

رواية لا مجال للعودة كاملة



بقلم سارة عاصم

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

اشعال النيران في برج الحمام .. لن يعرضك
لغضب صاحب البرج فقط ،بل الحمام
واصدقاءه من الطيور الاخري فلا تستهون
بطبيعته الانسان التي امامك ،، ربما هو يخبأ
شيئا لم تتوقع انت يوما انه يمتلكه .. فالزم
نفسك وانظر الي ما تحويه .. واستعد لملاقاه
ذاتك الاخري ؛

سارة عاصم...

البارت الاول

البارت الاول من "لا مجال للعودة "

اشعال النيران في برج الحمام .. لن يعرضك
لغضب صاحب
البرج فقط ،بل الحمام واصدقاءه من الطيور
الاخري

فلا تستهون بطبيعته الانسان التي امامك ،
ربما هو يخبأ شيئاً لم تتوقع انت يوما انه
يمتلكه .. فالزم نفسك وانظر الي ما تحويه ..
واستعد لملاقاه ذاتك الاخرى ؛

في عروس البحر المتوسط " .. المدينه التي
شهدت ازوع المعالم التاريخيه والتي كانت
محط العديد من الانظار والسياح ، تلك
المدينه التي تشبهه نيويورك بانها المدينه
التي لا تنام .. جوها معتدل شتاءا وصيفا
بسبب تأثير البحر الذي لا يقاوم خاصه اثناء
الغروب .. والذره الذي يباع علي شواطئها
الجميله .. ورائحه البحر علي بعد امتار منه
تجعل الفراشات تطير في معدتك وتصيبك
هاله من السعاده والانتشاء .. انها ببساطه "
الاسكندريه"

استيقظت علي صوت هطول المطر بغزاره
علي نافذه غرفتها فبدلا من اغلاق ستائر
الغرفه ، فتحت النافذه لتطل علي منظر
الشوارع المبلله بماء السماء فتظهر علي
الارض بشكل لامع كالالماس .. ومنظر
الاشجار كمن ارتجف من شدة البرد

لم تفوت تلك اللحظة ورفعت يديها للسماء
وبدأت في الهتاف بصوت تسمعه هي فقط

" اللهم حقق لي ما في نفسي فأنت اعلم بها
مني " .. " يارب حقلي حلمي ، نفسي
ابقي دكتوراه . ده حلمي من زمان نفسي
بجد ابقي حاجه عيلتي تفتخر بيها وابقي
اللي انا بحلم بيه " ، " يارب نجحني انت
المعين والموفق "

ظلت علي هذا الحال حتي صدع صوت
الفجر بالمنابر العاليه للمساجد القريه من

المنطقه التي تسكن فيها الفتاه ذات
السبعه عشر ربيعا والذي حلمها ان تصبح
طبيبه في المستقبل ، فكلية الطب حلمها
حاليا واتخذت قرارا بعدم التفريط فيه

حينئذ: فتاه ذات السابعة عشر عاما .. تمتلك
عينين سوداوتين .. وشعر اسود طويل
يخفيه الحجاب و وجهها ابيض ولكنه ممتلاً
عند الخدين

لديها اخ يكبرها بخمسه اعوام يُدعي "
مصطفى " في كليه الهندسه .. قريب منها
لحد كبير هو من يشجعها ويحفزها علي
ذلك الهدف الذي تتوق اليه .. لديه شعر
اسود كثيف وعينان خضراواتان وطول
مناسب

ياسين الاخ الاصغر في الصف الثاني الابتدائي
يمتلك من العمر ثماني سنوات

اصغر فرد في مجموعه لاشين الذي يتمثل
قائدها في

الاب وهو : محمود عبد الرحمن لاشين ، اب
لتلك الاسره طبيب يعمل لدي مشفى
حكومي عام .. ولكنه يعمل كثيرا حتي يوفد
تكاليف العيش

الام وهي :امل زوجه محمود لاشين ... تعمل
في مصلحه الضرائب ، كمثل الامهات اللاتي
يعملن .. هي المتحكمه في المنزل عند سفر
"محمود"

.....

انتهت "حنين" مذاكره ماده الكيمياء ونظرت
للساعه فوجدتها التاسعه الا ربع ارتدت
ملابسها في عجاله حتي نذهب لدرسها

نظر اليها مذبذبا من تصرفها .. فلم يلمسها

فقد احتجزها بين ذراعيه

فقام بكتف فمها حتي لا تصدر اي صوت

وهتف لوالدته

- مفيش حابه يا ماما معملتلهاش حابه

جاء صوت " امل " من الداخل

- سيب اختك يا مصطفى عشان وراها

درس

اتي صوت مصطفى مزمجرا

- والله معملتله حابه .. بنتك باللمس كده

بتصوت

احتجت حنين قائله

- متقولش كده

- امشي يابت

ضحكت حنين ضحكه بلاستيكيه واردفت
قائله

- ميرسي جدا

اقترب مصطفى من شقيقته واخرج من
جيبه بضعه نقود ثم تابع في حنو

- خلي.دول معاكي يا حبيبتى .. ولو عايزه
تاني قولي

اجابت هي وابتسامه ارتسمت علي ثغرها
-تسلملي يا حبيبي .. ربنا ميحرمنيش منك
ابدا

ردد هو الاخر ..

-ولا منكم كلکم يارب

.....

في منزل اخر في نفس المدينه يقع بيت
المحامي "احمد رشوان" الذي اسس عائلته
مكونه من ام وابن وابنه متفاوتين في الاعمار
السيدة شيرين : سيده من الطبقة المخملية
والدها كان من رجال الاعمال قبل وفاته
بعدها ترك جميع ممتلكاته لابنته وابنه الثاني
ميس : ابنه ذات السابعة عشر عاما صديقه
حنين المقربة وفي نفس الشعبه تتميز
بشعر بني طويل وعيينين زرقاوتين و وجهها
ابيض وطول مناسب لسنها .. وجسدا رشيقا
قد اعتنت به مسبقا

مروان : الابن ذو اربعة وعشرين عاما تخرج
من كليه الصيدله ويعمل في شركه صديق
والده " معتز البنياوي " .. والذي يكون والد
صديقه " احمد معتز البنياوي " ودائما
كان مروان شابا يعتز بعمله ويفني حياته له

ولاسرته يتميز بعيون عسليه وشعر بني
وطول فارع وجسد رياضي

.....

في غرفه ميس

كانت جالسـه علي السرير تتذكر من هي
واين انت لهذا المكان ،لتتذكر ان هذا سريرها
وان هذه هي غرفتها .. فهي لتوها قد
استيقظت من النوم ،،

هي شخصيه مُقدسه للنوم باسمي معانيه
... لايهم اين تنام او كيف المهم انها تغلق
اعينيها وتسبح في بحور النوم ولو لخمس
دقائق

اخذت هاتفها بعدما انتهت من تذكر اصلها
ككل يوم ، واتصلت علي حنين

-ازيك يا نوتي

-ازيك يا مایسه

احتجت میس قائله وهی تصر علی اسنانها

- میت مره اقولك متقولیش الاسم ده تااانی

بیعصبنی بیعصبنی

ضحکت حنین لطیفه صدیقتها فهی تتعمد

اغاضتها بذلك الاسم الذي لا يتجرأ احد على

نطقه غیر حنین

-خلاص خلاص ، المهم هتيجي درس

الكميا

- اه طبعاً .. هخلى مروان يوصلنى

ابتسمت هی بغیر ادراک

- هیجی یعنی ، طیب هستناکی بقی قدام

السنتر

- ماشى " مع السلامه

-مع السلامه

ابتسمت حين حينما عرفت بأمر مروان ،
فهو سيأتي وستستطيع ان تراه

، يشتركان في ميول كثيره منها الشعبه
الدراسيه ، المستوي الدراسي .. استطاعتا
تشكيل حياه مشتركه تجمع بينهم في كل
شئ

كانت حين تذهب لبیت صديقتها لتبادل
الزيارات .. كان لديها شعور تجاه مروان لم
تنظر له نظره بما يعتمل في قلبها وذلك
الشئ الوحيد الذي تخفيه علي ميس ،
ارادت ان يكون ذلك لنفسها فقط ولم تتكلم
مع مروان غير للسؤال اذا كانت ميس في
المنزل ام لا وكانت تضع بصرها ارضا
واستطاعت ان تري صلابته امامها ولم ينطق
معهها بغير " موجوده " .. " لا مش موجوده "

.. هكذا استدلت علي خلقه وتمنت ان ينتبه
لها مره

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الثاني

البارت الثاني

انتظرت حنين ميس واخيها امام السنتر
الذي يوجد به الدرس وكان هناك العديد من
الطلاب الذي يأتون للسنتر باستمرار
للدروس الموجوده به ..

لمحها شاب يقف مع اصدقاءه فقام باعطاء
كتبه لصديقه الواقف بجانبه وذهب لحنين
واردف بصوت هادئ

-واقفه لوحده لي .. مينفعش تقفي كده

لم تنتبه له في بادئ الامر ولكنها ادركت الامر
فنظرت له نظره قويه وابتعدت من المكان ،
ولكنه تبعها كأنها لم تقل شيئا منذ لحظات
وهتف تلك المره ب..

-هي الاموره زعلت ولا ايه ..ده انا حتي جايه
الطف

كانت ستهم بالرد ولكن اوقفها بوق السياره
القادمه

كانت السياره القادمه لمروان وتجلس
بجانبه اخته ميس وعندما راي مروان ذلك
الموقف نزل من السياره وذهب اليهم
وتبعته ميس

واردف بصوت قوي

- هو الخفيف بيستظرف لا سمح الله ولا
حاجه

ابتلع الآخر ريقه تحدث بصوت خافت

- هااا .. لا انا كنت بس بسأل علي الساعه

ابتسم مروان بسخريه

- لا والله تصدق ظلمتك

ثم اردف بنبره آمره

- .. يلا يا بابا من هنا .. يلا

لم يتوان الآخر وذهب مسرعا يجر خيبته الي
اصدقائه الواقفين والذين لم يفوتوا السخريه
منه في ذلك الموقف

...

بعدها تحدثت ميس بصوت قلق

- حنين انتي كويسه .. الواد ده عمك حاجه

ابتلعت حنين ريقها بصعوبه فخرج صوتها

محشرجا

- لا ... الحمد لله انا كويسه

واخيرا تحدث مروان بعدما نظر لحنين نظره

شديده

- الحمد لله .. وياريت متقفيش هنا تاني ادام

عارفه ان في شباب كده

توردت وجنتيها وتكلمت بصوت خفيض

- انا معرفش وكنت مستنياكو .. اقصد

مستنيه ميس علي ماتيجي

ابعد نظريه عنها ثم نظر لاخته وهو يتحدث

-متبقيش تستنيها هنا تاني .. مع السلامه يا

ميس هبقي اجي اخذك بعد الدرس

اجابت ميس وهي تري التوتر واضحاً علي

وجهه حنين

- ماشي يا حبيبي هستناك

-مع السلامه

- مع السلامه

ردت عليه ميس .. ولكن اكتفت حنين بنظره

خافته سرقتها قبل ان يركب سيارته وينطلق

مغادرا تلك الساحة التي شهدت علي اول

كلام بينهما

رأت ميس تغير وجهه صديقتها من الحمرة

للضيق فبادرتها بالسؤال

- حنين انتي كويسه يا حبيبتي

اجابتها حنين بسرعه

- ايوه .. يلا عشان نلحق الدرس

امأت ميس برأسها وزهبت خلف حنين ..

في مدينه القاهره بالتحديد في مدينه السادس
من اكتوبر تقع فيلا المدعو " شهاب
سليمان " رجل اعمال معروف فهو يمتلك
مصانع عديده للغزل والنسيج لديه ابن
وحيد يدعي " عبد الرحمن " يعمل مع والده
في اداره تلك المصانع الشهيره باسم
مصانع " السليمان "

السيد شهاب : رجل في العقد الخامس من
عمره ولكن لم تظهر عليه علامات الكبر علي
عده شعيرات بيضاء نمت في شعره .. وهو
صديق " ل احمد رشوان "

السيدة ايناس : سيده راقيه ، متكبره ،
شعرها اسود قصير وعينيها سوداء ولها

نظره طبقيه بحته ولكن ابنها اغلي من
حياتها كانت تدلله وهو صغير ولكن عندما
شب تولى والده رعايته وتنشئته حتي يصبح
رجلا قادرا علي تحمل المسؤوليات التي
تواجهه

عبد الرحمن : شاب في الثانيه والعشرون من
عمره تخرج من كليه اداره اعمال .. دخلها
بناءا علي رغبه والده في اداره الممتلكات ,,
ولكن عبد الرحمن كان يفضل الطب عن
هذه الكليه .. شعره اسودغزير وعينان
سوداوتين ولحيه قصيره تعطيه جاذبيه
خاصه .. طول ومناسب وجسدا عريضا لم
يرث عن امه الا صفه التكبر والتباهي
علي طاولة الطعام صاحت ايناس بصوت
عال

- حمديه .. حمديه

أتت حمديه مسرعه

-نعم ياست هانم

اردفت ايناس بغضب

- ميت مره اقولك مبحبش التوست طري

كده بحبه مقرمش

اندهشت فتحيه من كلام ايناس التافهه

وقالت في نفسها

- ايه الوليه المجنونه دي .. توست ايه ده

يختي اللي عمللنا قلبان عليه ربنا يكملها

بعقلها

استبطأت منها ايناس الرد فنهرتها وامرتها

باحضار اخر غير ذاك فاخذت فتحيه الطبق

وذهبت الي المطبخ وهي تلعن اليوم الذي

جاءت فيه الي هذا البيت الشؤم

جاء شهاب وهو متأنق ببذلته السوداء
كالعادة وقبل رأس زوجته والقي عليها
التحيه ، وجلس علي المائده يتصفح الاخبار
عبر هاتفه ويعرف ما آلت اليه امور العمل

ولم تمض بضع دقائق حتي جاء عبد
الرحمن والقي التحيه علي والديه .. ولكنه
تفحصته ايناس واردفت في فزع

- مالك يا حبيبي ايه عمل في وشك كده

اردف عبد الرحمن بصوت هادئ

- مفيش تعب ان شويه يا ماما .. كنت سهران
امبارح علي الصفقه

هتف شهاب وهو يتناول الطعام

- وايه الاخبار

- كويسه جدا .. انا دلوقتي عرفت نقطه
ضعفهم واللي نقدر ندخلهم منها وبكده احنا
اللي هنكسب التعافد مع الشركه دي .. ودي
فرصه مش هتتعوض وهتبقى نقله كبيره
للبيزنس بتاعنا

اماء شهاب معجبا بابنه واردف بفخر
- هو ده اللي مستنيه منك ... برافو عليك
تحدثت ايناس بتأفف وضيق

- براحه علي الولد يا شهاب انت مش مخليه
يرتاح كده

ثم وضعت يدها علي وجهه عبد الرحمن
قائله في اسف

-شوف وشه بقي عامل ازاي وشكله
ولكن اجابها شهاب بتفاخر

- ماله .. اهو راجل ولا انتي عايزاه يبقي عيل

توتو

زفرت ايناس بقوه

-مفيش فايده

ثم اعادت النظر لعبد الرحمن ودنت منه

قليلا واخبرته بصوت منخفض

- هتيجي معايا عند طنط شيرين صح يا

بودي

- لا .. مش هيروح في حته

اردف بها شهاب بحزم لا نقاش بعده ..

فاسترجعت ايناس جراتها وصرخت

- مش من حقتك تمنعه انه يجي معايا .. ده

ابني زي ماهو ابنك

- لما تاخديه عند صحبتك عشان يقعد مع
بنتها وتقنعيه يتجوزها يبقي لا ، ابنك مش
صغير يا هانم .. ابنك راجل وعارف مصلحته
كويس ويعرف يختار لوحده شريكه حياته ،
وبعدين بطلي اسلوب انك تاخديه من ورايا
وتروحي بيه لصحابك النادي .. هو بيجي
معاكي عشان مش بيرضي يحررك بس
ضربت ايناس منضده الطعام بقبضه يدها
وهبت واقفه وبصوت جامد

- ده ابني زي ماهو ابنك .. وانا ادري
بمصلحته

نظر لها شهاب غيظا في حين قام عبد
الرحمن ليحول بين والده ووالدته

- يا جماعه خلاص مش كل يوم نفس
الموال ده، ثم همس لاه .. مش لازم نروح

دلوقتي يا ماما استني بابا لما يهدي شويه
واقترب من والده وبصوت خفيض .. معلىش
يا بابا انت عارف ماما بقي اخر مره هنروح
فيها

ثم سحب مفاتيح سيارته من علي الطاولة
وتوجهه للخارج ليذهب للشركه
- يلا مع السلامه اشوفكو بعدين

حينما خرج عبد الرحمن نظرا الزوجين
لبعضهما في حين تافف شهاب بضيق
وذهب لحجره مكتبه بينما هتفت ايناس
بتوعد جلي علي محياها

- اما نشوف مين هيربيه يا انا يا انت !

في المقابل

ركب هو سيارته الحديثه من النوع kia
وذهب الي الشركه التي تجمععه هو ووالده
وظل يدور حديث والديه في اذنه فلاح
ضحكه سخرية علي وجهه القاتم وهمس
لنفسه ب

- اما نشوف انا هختار مين !

ثم ضرب عده ارقام علي هاتفه فرد عليه
صوت رجولي

- ازيك يا عبد الرحمن

رد عبد الرحمن بثبات

- الحمد لله ،، فاضي يا مروان انهارده بالليل

- بالليل طبعا فاضي .. ثم استدرك قائلا

-اوعي تقول ان احنا اللي علينا الدور
والست الوالده جايباك عشان تشوفلك
عروسه

هتف عبد الرحمن بضيق حتي انه اردك انه
يمسك المقود بقوه

- ايوه يا سيدي ، المفروض ان اصحاب ماما
هيتجمعوا انهارده عندكو ، وانا جاي بحجه
انك صحبي

- يلعن دي صحوبيه يا شيخ

ضحك عبد الرحمن ومروان ثم اغلقا بعدما
رتبا الوضع الذي ستكون عليه الامور الليله

كانت شارده واجمه بعد الذي حدث قبل
الدرس ، كانت تظن ان أول مقابله بينهما
ستكون رقيقه عذبه لن تضطر الي رفع

عينها في وجهه ؛ لكتها وجدت تصرفه
بسخرية تجاهها بعدما تعرض لها ذاك
الشاب، انزعجت ان اول مقابله كانت علي
هذا النمط السخيف ::

-حنين .. حنين

انتبهت علي ميس وهي تهزها برفق حتي
تنتبه فقد كان عقلها في مكان اخر
فاسترجعت تركيزها وردت علي ميس

- هااا .. ايوه يا ميس

تفحصتها ميس وهتفت بقلق

- مالك يا حنين شكلك مش علي بعضك
حتي لما دخلنا الدرس مكنتيش مركزه

اجابتها حنين بسرعه

- لا لا انا كويسه اهو

-ماشي يا حبيبتى يلا نروح

-يلا

سارت الفتاتان ولكن كان الشك من نصيب
ميس التي لم تكن علي ثقة تامه ان حنين
لا شئ بها

واذ بهما تبصران سياره قادمه نحوهما ،،
وعندما اقتربت السياره تعرفتا عليها علي
الفور فقد كانت سياره مروان!

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الثالث..

البارت الثالث..

لم تتفاجأ الفتاتان فقد اخبر مروان ميس انه
سيقفلها بعد الدرس ، كانت حنين متخبطه لا
تريد النظر اليه بعد تلك الطريقه التي كلمها
بها مروان ، لكنها في ذات الوقت تريد رؤيته
... انتبهت علي صوت ميس

- يلا يا حنين هنوصلك

ردت هي بسرعه نافيه ذلك

-احم ، لا معلش انا همشي لوحدي مع
السلامه انتي

وخطت خطوات قليله سريعه حتي تمنعهم
من الاجابه ، ولكن فاجأها بصوته يتحدث
بضيق فجعلها تقف وتلتفت له

-اتفضلي معانا عشان مينفعش تمشي
لوحديك

ردت هي بصوت هادئ يتملكه الخجل

- لا معلىش مره ثانيه انا لازم اروح

قامت ميس بجذبها من يدها وهي تقول
بمرح

- متخافيش ياستي هنوصلك البيت صاغ
سليم مش هناكل منك حته

استسلمت حنين لذلك الامر ، في حين لم
يعقب هو ثم وضع نظارته السوداء علي
عينه وجلس خلف المقود ، اما هي فجلست
في الخلف واضعه رأسها في الارض .. خجلا
قهي اول مره تنضم اليه في مكان ما وميس
في الامام !

ظلت طول الوقت شارده تتذكر ما حدث قبل
ان تدخل للدرس .. وبعد ان اصبحت في
السياره الان كان يدور في خاطرها العديد من

السيناريوهات المستقبلية الرائعة التي علي

هوي حنين ،

-حنين

تجيب خجله

-نعم يا مروان

- وحشتيني

-تخفض راسها لاسفل وتجيب وحمرة

الوجهه تعلو خديها

-وانت اكثر

- خليكى معايا علي طول ، عايزك تنقلي

اقامتك عندنا في البيت علي اساس تذاكري

مع ميس .. ثم غمز بعينه هااا موافقه ؟

اجابت هي بهيام

-موافقه

-موافقه علي ايه ؟

انتشلها صوت ميس من الاحاديث التي
صنعتها مخيله حنين وتتمني ان تحدث
واقعيآ .. فأجابت مضطربه

-هااا ،، مفيش

اعتدلت ميس ونظرت من المقعد الامامي
لها واردفت بنصف عين

-هو ايه ده اللي موافقه ، يكونش عريس وانا
معرفش

راقبت حنين تعابير وجهه مروان ازاء تلك
الكلمه ، ولكن لم يتبدل حال وجهه الخالي
من التعابير .. فتحدثت في اسي

- لا يا ميس ، انا بس كنت بفكر في حاجه
كانت شاغله بالي شويه ، وطلعت مني
غصب عني

- امممم ماشي ياستي

-هنا مش كده!

اردف بها مروان وهو ينظر لحنين من مرأه
السياره .. ف اجابت حنين في عدم اهتمام
وهي تنظر ارضا

-ايوه هنا.. شكرا علي التوصيله

-متنسيش معاد انهارده

رفعت بصرها الي ميس واجابتها

-متقلقيش هقول لماما ، وهي اكيد هتوافق

تدخل مروان قائلا

-انتو رايعين فين

-مش رايعين في حته، ده حنين هتشرجلي

درس احياء كان فاييتني عندنا

اسرع هو بالرد

-بس انتي مش فاضيه انهاردت يا ميس

احست حنين انه يقول لها بطريقه غير
مباشره الاتأتى فتضايقت في نفسها وكتمت
ذلك ولكنها اردفت وهي تنظر اليه بعجرفه

-خلاص يا ميس مش مشكله ، لما تبقي
تعوزيني تعاليلي البيت اعملك اللي انتي
عايزاه .. يلا عن اذنكو

لحقت بها ميس التي نظرت لاختها نظره
عتاب

-استني يا حنين ، هو ميقصدش

لحق هو الاخر بهم

-انا اقصد ان ماما جايلا ضيوف وميس
هتتشغل معاهم بس ادام في درس ماما

مش هترضي تنزلها ، انا مقصدش حاجه
غلط!

اردف بتلك الكلمات، تأملته قليلا ثم اردفت
وقلبها يرقص فرحا
-حصل خير

-انهارده زي ما اتفقتوا علي المعاد بتاعكو..
في البيت ، تنورينا يا حنين

لم تصدق ما قاله توا وكاد ان يغشي عليها
لولا انها في الشارع وميس تقف بجوارها
لكانت الان هائمه وتنظر له بهيام ولكنها .
استجمعت نفسها واردفت بخجل

- ده نورك

ابتسمت ميس داخلها وهي علي استعداد
ان تقسم ان هناك شيئا بينهما

في النادي

التقي عبد الرحمن واصدقاءه .. وكانت
تجلس معهم فتاه تدعي سالي وتلقب
ب"سولي"

فتاه ذات شعر احمر ناري ، ووجهه ابيض
وعيون خضراء وخصر نحيل ودائما ترتدي ما
يبرز قوامها ، فتاه والدها يعيش خارجا ، وامها
موجوده ظاهريا ، فهي عضوه في الاتحاد
القومي للمرأة ، ومتفرغه لعملها
-اووف الجو حر اوي

اردفت ستلي وهي تضع كفها بشكل افقي
علي مقدمه راسها ، وهي تجلس بجانب
عبد الرحمن

اردف اخر

- فعلا ، عايزين نروح حته فيها بحر

- امممم فكره تحفه

اردفت فتاه من الجالسين ، في حين اردفت

سولي ب

-امممم الغردقه حلوه ايه رايك يا دوبي

اردف عبد الرحمن بثبات

-لا مليش مزاج ..

ردت سالي بتبرم

- ليه ده احنا كلنا رايعين يا دوبي

ارجع عبد الرحمن راسه للوراء ، ونطق بعدم

اهتمام

- لا وانا قلت اني مش عايز ، روحوا انتو وانا

هحصلكوا بس انهارده لا

-طيب مش مشكله هستناك ونروح سوا

-انا ماشي مع السلامه

نظرت له سولي بعدما ادار ظهره لها وتنهدت
ثم اكملت ما كانت تتحاور مع صديقتها قبل
ان يأتي ..

بعد انتهاء المحاضره

-مصطفى مصطفى!

التفت مصطفى ليري من ينادي فوجده
الدكتور فذهب اليه

-نعم يا دكتور

وضع الدكتور الذي لا يتجاوز عمره الخماسه
والاربعين يده علي كتف مصطفى واردف
باسما

-طبعاً انت عارف بحبك اديه ، وعشان كده

.. كان في طالبة مكنتش بتحضر لظروف

عندها ، ف عاوزك انت تقعد تشرحها

عقد مصطفى ما بين حاجيه وقد ارتسمت

ابتسامه جانبيه علي وجهه

-اشمعنا انا يعني

-عشان انت ماشاء الله متفوق وبتركز في

المحاضره ،وكمان البنات اللي هنا قليلين

جدا وانا شايفك اكثر حد مناسب خصوصاً

انك محترم ومش هتقعد تتغزل فيها وانتو

قاعدين

ابتلع مصطفى ريقه واردف بثبات

-خلاص متخفش ، خليها تيجي ف اي وقت

تحت آمرك يا دكتور

- الامر لله وحده يابني

كانت ميس تخبر والدتها بان حنين ستأتي لها

مساء

-تيجي وتنور ، وحشتني والله

نظرت ميس يمينا ويسارا لتستدل علي ان

المكان خاليا الا منها وامها واردفت بصوت

خفيض

-اسكتي ، ابنك انهارده عمل موقف بايخ

اوي معاها

انتبهت لها شيرين وقالت باندهاش

-ازاي ؟ حصل ايه ؟!

اخذت ميس تخبرها بما حدث امام السنتر

وطريقه تحدث مروان مع حنين ، وايضا

عندما كانوا في السيارة ، ولم تتوان عن سرد
كل صغيره وكبيره

اخذت تفكر شيرين هنيه ثم تحدثت لميس

- امممم ، تفتكري اللي ف بالي يا ميس

- مش عارفه .. بس زي ما قلتلك عمل ايه
بعد ما طلعتنا من العربيه ، تفتكري معجب
بيها

رفعت شيرين حاجبها الايمن ثم وضعت
احمر الشفاه من اللون البنّي الفاتح وقالت

- مش بعيد الصراحه ، بس مش عايزه اسبق
الاولان

استغربت ميس ما تفعله والدتها فسألتها

-ايه يا ماما خارجه ولا ايه؟

-لا يا حبيبتي ده طنط ايناس واصحابي
هيجوا عندي انهاردہ ...

اردفت ميس من بين اسنانها

-طنط ايناس

نظرت لها والدتها بقوه ثم اكملت ما تفعله
قبلت ميس والدتها وذهبت لحجرتها وهي
تدعي ان يمر الليل علي خير هذه المره ،
فالمره السابقه اصرت ايناس ان تبقي ميس
معهم واخذت تقنعها بالمجئ عندها للبيت ،
وحكت لها عن عبد الرحمن ، ، ولولا تظاهر
ميس بالام في بطنها لكانت اصابتها المراره
حقا من كلام ايناس!

كان مصطفى يجلس في كافتيريا كليه
الهندسه ، ولكنه فوجئ بفتاه تأتي امامه

ترتدي خمارا طويلا ، وفستان وواقضه راسها

لاسفل وهي تحدّثه

-لو سمحت يا بشمهندس

-نعم .. اتفضلي

- الدكتور كلم حضرتك عشان تشرحلي!

اردف مسرعا

-هو انتي ثم استدرك نفسه ،، اقصد

اتفضلي

-طيب هو ينفع يبقي في المكتبه

نطق باستغراب

-ليه

-معلش هبقي مرتاحه اكثر

نهض هو الآخر وحمل كتبه وادواته ثم. سار
امامها للمكتبه وعندما وصلا اختارت هي
طاولة كبيره يجلس عليها بعض الطلاب ،
فجلسوا بدورهم علي نفس الطاولة واخذ
يشرح لها ما فاتها .. بعدما استبين من
افعالها انها تحرص الا يكونا بمفردهما !

كانت ايناس تستعد للذهاب عند شيرين
حينما فاجأها زوجها

-راحه فين يا هانم

استدارت له وهي تتكلم زينتها

- راحه عند شيرين

- هتاخديه برده

تنهدت بقوه واردفدت بتحدي جلي

-ايوه هاخده .. لم تترك له المجال وولت
مسرعه لاسفل حيث ينتظرها عبد الرحمن ،
ركبت السياره وكذلك هو ... وحينما كانوا
علي بعد امتار من بيت شيرين وكانت
والدته تحدثه بشأن ما سيفعله هناك ..
كبس هو علي الفرامل مفاديا فتاه كانت
تدخل الي البوابه فنزل هو من السياره
ليعرف ما قد حل بسيارته الغاليه !

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الرابع

البارت الرابع

نزل عبد الرحمن من سيارته وقد حلت
العصبية تقاسيم وجهه وفحص سيارته
فوجد انها كما هي لم تصب بأي شئ فزفر
بارتياح ثم وجهه بصره لتلك الفتاه التي

تقف امامه تلتقط انفاسها لاهته من تلك
الخضه ..

-انتي خلاص اتعميتي ، مش شايفه ان في
عريبه جايه قدامك .. ولا هو رمي جتت
وخلص

استوعبت هي ما قيل لها للتو ، وهتفت
بانفعال

-المفروض مين اللي يحاسب ، انا ولا انت
جاي بسرعه ومش شايف قدامك وباصص
جنبك انا مالي ، انا اللي كنت هموت اصلا
-في داهيه

-تاخذك

نظر لها بقوه شاخصا بصره اليها

-يابت انتي اسكتي ، متخلنيش ازعلك
وانتي بنت

نظرت له بازدرء وتجاهلت كلامه مما جعله
يستشيط غضبا منها ، وتوجهت الي البوابه
التي تزينها لافته من الرخام باسم " احمد
شوان"

كان ينظر لها وهي تسير ف هتفت بحق

- اووف ، عيله ساقعه

ثم وجهه بصره ناحيتها مره اخري وثبت نظره
عليها وعلي اللافته ثم ضرب مقدمه راسها
بيده

-دي داخله جوه ولا ايه، ممكن تكون دي
ميس مثلا ، شكلها هتحلو خالص

استبطأت ايناس ابنها وعندما وجدته يتحدث
مع فتاه وتركته وذهبت ، نزلت من السيارة
لتطمئن علي ابنها،

-مالك يا حبيبي .. البت دي عملتك حاجه

نظر لها هي الاخري بقوه

-عملتلي حاجه ايه يا ماما، هو انا عيل صغير

-مقصدش يا حبيبي ، ايه ده ده احنا وصلنا

اهو .. يلا ندخل عشان طنط شيرين

اردف بخفوت

-يلا

اخذت ميس تضحك جراء ما حكته حنين

-يخرب بيتك مش معقول كده ، بس هو

عيل قليل الذوق

-متخافيش انا اديته حقه وزياده

-امممم هتقوليلي اكيد متوصتيش

تحدثت حنين بانفعال

-جاي يقولي مش تحاسبي وهو اللي غلطان

، العالم بقت تغلط وتتكلم كمان

-هدئي من روعك يا فتاه

-اقعدي ساكته انتي كمان .. وهاتي الكتب يلا

عشان متأخرش هما ساعتين بس!

لوت ميس شفتيها وتحدثت

- طيب طيب ، ما كنا كويسين

اردفت حنين بنبره آمره

-يلا|||

كان يشرح لها مافاتھا، واخذ يركز علي النقاط
الاساسيه التي يمكن ان تأتي في الامتحان
-تمام كده ، خلصنا اول جزء من اللي فاتك ،
انتي فايتك كتير اوي تقريبا انتي مكنتش
بتحضري خالص

قالت بصوت خفيض

-ايوه اصل كان عندي ظروف

تشدق باستغراب

- ظروف ايه دي ، تقريبا انتي متعرفيش
حاجه عن المنهج

قالت بخجل

- اه اصلها ظروف جامده شويه، وشكرا جدا
انا فهمت الجزء ده كويس ، هخلي اي حد
تاني يشرح الباقي

تحدث بسرعه

-للا مقصدش يعني ، اقصد انها فتره طويله
.. بس انا متكفل بشرح كل اللي فايتك

- شكرا لحضرتك

-مفيش داعي لحضرتك، احنا اد بعض انا
اسمي مصطفى وانتي؟

تحدثت وهي مازالت محتفظه بنظرها ارضا

- نورا

ابتسم مصطفى لحديثها

-ماشي يا نورا

-انا مبسوطه اوي من مصطفى وحنين يا

محمود

اردفت امل وهي تضع اطباق العشاء علي

الطاولة لزوجها ليرد الاخر بدوره

-وانا كمان شايفهم مجتهدين فعلا

قاطعهم صوت طفل صغير

- وانا ، مش مفتخر بيا يا حج

-ازاي ، ده انت اخر العنقود سكر معقود

تحدث ياسين بمرح

-لا انا مش بحب السكر ، انا عايز شوكلاته

-بس يا واد عيب ،، بابا

-سيبيه يا امل ، ده عيل صغير

- ده مغلبنى حتي ف الدراسه الكلوب

الصغنن ده

تحدث ياسين في نبره حزن مصطنعه عابسا
بوجهه

- ليه كده بس يا ماما انا عملت ايه ده انا
اكتر واحد بيساعدك في البيت ، مين
بيساعدك في الملوخيه والمحشي ، انااا ..
وبنتك قاعده مبتعملش حاجه

ضحك والديه بشده علي كلام ياسين
الصغير الذي لم يتجاوز عمره ثماني سنوات

في منزل احمد رشوان ،

انهت حنين وميس ما يفعلانه في مذاكره
ماده الاحياء ، وجاء موعد رحيل حنين الي
منزلها فنزلت ميس معها لتوصيلها الي
اسفل ، ولكن عندما نزلتا الي اسفل وجدت
شيرين تجلس مع ايناس واصدقاهم ،

واكثر ما لفت انتباهها رؤيه مروان يقف مع

شاب اخر ولكنها عرفتة علي الفور !!

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الخامس

البارت الخامس من "لا مجال للعودة "

كانت تسير برفقه ميس التي اصطحبتها

لاسفل مودعه اياها حينما لمحت مروان

قف مجاورا لشاب ما .. ذلك الشاب عرفتة

علي الفور ،قد كان الشاب الذي كان

سيدصمها بسيارته ، الشاب الوقح الذي

قابلته خارج البوابه

اخفضت صوتها واقتربت من اذن ميس

- بت يا ميس مين الواد اللي واقف مع

مروان ده

نظرت میس حیث یقف مروان و ضیقت
عینیه‌ها ثم اجابت بتفاجأ

- ده عبد الرحمن ،، ثم اكملت بحنق ده ابن
طنط ايناس يا اربي معرفش ايه اللي جابهم
هنا انها رده

- ليه مالهم يعني ؟

اجابت میس وهي تعقد ساعديها امام
صدرها بغضب

- بصي طنط ايناس دي يعني مُتكبره
بشكل ، عايزه كُل حاجه ليها .. ثم اكملت
ضاحكه وساحبه ابنها معها في اي تجمع
بيعملوه عشان ينقي عروسه ،، وواضح كده
اني عليا الدور

اندهشت حنين من كلام میس واردفت
باستخفاف

- وابنها عادي كده يعني مفيش اي رده
فعل !

- لاي بنتي مبيحبش يخرجها اصل الاستاذ
يبقي وحيد الست هانم ف هو مبيقدرش
يزعلها خالص ولا هي بتعمل اي هفوه
تضايقه

فكرت حنين في كلام ميس قائله
- اممم ربنا يخليهم لبعض ، لعلمك هو ده
اللي كان هيخبطني

تفاجأت ميس قائله بصوت عالٍ

- نعم!!

سمعتها والدتها علي الفور فقامت بمناداتها
هي وحنين التي كانت تقف بجوارها
-ميس انتي هنا! تعالي انتي وحنين سلموا

ذهبت الفتاتان ناحيه الحاضرات وكانوا
جميعا اصدقاء شيرين واهمهم "ايناس"
التي كانت تضع قدم فوق قدم وتنظر بتعالي
شديد وتتكلم وذقنها مرفوعا لاعلي حتي
تكاد ترتطم بالسقف!

- ازيكو ،، ازيك يا طنط ايناس

تحدثت ميس اولاً ثم وجهت نظرها الي
ايناس وتعمدت ان اتخصها بالذكر وحدها
حتي لا تُفتعل مُشكله مع والدتها

- اهلا تشرفت بيكو جميعا ،، عن اذنك بقي
يا طنط شيرين همشي

اردفت حنين بتلك الكلمات ولم تنتبه لتلك
العيون التي تحدجها بنظرات تكاد تحرقها
- ماشي يا حبيبتي ، تنوري ثاني في اي وقت

- تسلمي يا طنط

-انتي مين اصلا؟

اردفت ايناس وهي تكاد تحرق نفسها من
فرط الاشتعال ولم تتمالك نفسها ونظرت
لحنين من اعلي لخمص قدميها لتري ما
هي عليه

تحدثت حنين مُندهشه

- نعم ؟

تدخلت شيرين لتمنع احتداد الموقف
- معلش يا ايناس هي متعرفكيش، دي
حنين صاحبه ميس

- مين يعني بنت مين

كانت حنين ستهم بالرد لكن قاطعها يد
ميس التي امسكت ذراعها لتمنع افتعال
مشكله لا يمكن اخمادها

ابتلعت شيرين ريقها وهي تقول اسم حنين
لتجيب مُرتجفه

- حنين بنت محمود لاشين

وعلي بغته انتفضت ايناس من مقعدها
ونادت علي عبد الرحمن الذي كان يُتابع
الحوار منذ البدايه ،كان صوتها مرتجفا
ويأكنها لدغتها عقربه عندما هبت بهذا
الشكل حتي ان حنين استغربت رده فعلها
... نظرت ايناس لحنين نظره لم تفهم معناها
ولم تستطع تفسيرها ثم اختفت عن نظرها

- ح ح حنين ، معلش حبيبتني هي كده مش
عارفه بتعمل ايه

لم ترد عليها حنين ، وبادرت بمسح تلك
الدمعه التي اخذت مجري علي خدها
وتركتهم وذهبت مُسرعه

في سياره عبد الرحمن

كان ايناس هائج واصلح وجهها مشتعلا من
فرط المسح عليه ، وعبد الرحمن يحاول
تهديتها بشتي الطرق

- ازااي ، مش كُنا خلصنا ايه اللي رجعهم ..

انا مش هسمح للحظه دي تيجي تاني

كانت ايناس تتحدث بعصبيه زائده وتضرب
بقدمها علي ارضيه السياره حتي اوقف عبد
الرحمن سيارته وتحدث هو الآخر بانفعال

- ماما في ايه قوليلي حالا ،، ايه اللي بيحصل
خلاكي تبقي بالشكل ده

نظرت اليه ايناس ولم تجب عليه وبعدها
نظرت ارضا وفركت يديها بتوتر بالغ فأعاد
السؤال ولكن بحده اكثر

- ماما قوليلي في ايه بالضبط

نظرت اليه تلك المره

- هقولك بس اياك تقول لحد ، ده هيفضل
سر بيننا

امأ هو موافقا علي ما قالته فزفرت هي بقله
حيله وبدأت في التحدث

علي الخط الاخر

ذهبت ميس وراء حنين التي كانت تبكي
بخفوت واستطاعت ان تلحق بها رغم ان
حنين كانت تسير بسرعه

- حنين ، استني يا حنين عشان خاطري
اخيرا استطاعت ميس ان تمسك حنين من
ذراعها الايمن

- استني يا بنتي سيبك منها ، مش دي اللي
هتخليكي تعيطي

اجابت هي بصوت متقطع

- اانا معررفش هي ب بتعمل كده ليه
اصلا

ضمتها ميس اليها واخذت تربت علي ظهرها

- بس بس يا حبيبتي ،، اصلا دي واحده

شايفه نفسها علي ايه معرفش دي

متساو يش حاجه في سوق الستات اصلا

ضحكت حنين في وسط بكاءها فاردفت

ميس وهي تمسح دموعها

- ايوه كده ، مبحبش اشوفك معيطه ثم

اكملت وهي تخرج هاتفها استني عشان

مروان يجي يوصلك

اسرعت حنين بالرد وهي تمسح ما اثر

الدموع من علي وجهها

- لا لا انا عايزه اروح لوحدي بجد المرادي

مش عايزه اتعبه

تحدثت ميس معاتبه حنين

- عيب اللي بتقوليه ده احنا اخوات يابنتي

اجابت هي بخفوت

-اممم اخوات!

كانت تلك المره مختلفه عن المره السابقه
فتلك المره لم يسترِع انتباهها ك سابقا كان
بالها مشغول بأمر اخر وهو ما فعلته السيده
المدعوه "ايناس" وكانت شارده .تُفكر بما
فعلته حتي تنتفض تلك السيده بهذا
الشكل المشين!

- وصلنا يا حنين

لم تجب حنين التي كانت شارده ولم تنتبه
الي ما نطقته ميس فأعادت ميس جملتها
ولكن بصوت مرتفع اكثر ،، فاستعادت
انتباهها واجابت شارده

- حاضر ، شكرا

نزلت ميس من السيارة لتودعها واخبرتها انها
ستقوم بزيارتها غدا لتطمئن عليها ، ولكن
حينئذ اخبرتها انه لا داعي ... ولكن ميس
اصرت علي ان تأتي لها غدا

لم يستطع ان يحول بنظره عنها ، فهاهي
اخبرته الحقيقه كامله لم يعرف كيف
يتصرف ازاء ما حكته والدته لم يعرف كيف
سيكون موقفه بعدما سمع تلك الحقائق
التي ستكون نُقطه فاصله في حياته ..!

واصل قراءة الجزء التالي

البارت السادس

البارت السادس من "لا مجال للعودة"

لم يع ما قالته هي ، واخذ يمسح علي وجهه
بقوه ليترد تلك الافكار التي راودته جراء ما
حكته والدته المصونه!

- متأكده ان ده حصل

اجابت هي بثقه شديده :

- ايوه طبعا، ومش عارفه ايه اللي رجعهم
تاني

اردف مفكرا في ما قالته لتوها

-امممم ، ادام هما بعيد عننا احنا كده تمام
اوي

تحدثت هي بانفعال جلي ظهر علي محياها
بعدها نطق عبد الرحمن بتلك الكلمات :

- لا لا ، مينفعش يكونوا هنا طول ما احنا
موجودين .. كفايه احنا

امال راسه اليها وتحدث بلؤم

-انتي خايفه منهم ليه كده ،، دول ميقدروش
يعملوا حاجه .. وانتى عارفه

ابعدت نظرها عنه ، ووجهته الي النافذه
واجابت

- برضو ، الاحتياط واجب ،، اللي فعلا لازم
ميعرفش حاجه هو ابوك

قام هو بتشغيل محرك السيارة وادار المقود
وهتف بخفوت

-متقلقيش

دخلت حنين البيت ، ولم تتحدث الي احد
اكتفت بالسلام ودخلت علي غرفتها ..
وقامت بتغيير ثيابها حالما يجهز العشاء ،،

كانت شارد لا تعرف ماذا تفعل ، وضعت
اشياءها في مكان ما لاتعيه هي ، ولكنها
سمعت بعد قليل صوت والدتها تناديه
للعشاء .. فوضعت تفكيرها المسيطر جانبا
وذهبت لتمضي بعد الوقت ما عائلتها ..

-حنين او مصطفى حد يقوم يجيب العيش
بقي انا تعبت

اردفت امل في تعب ، بسبب عملها طوال
النهار ، فقامت حنين لتجلب ما اخبرتها به
امها ولحق بها مصطفى الذي لاحظ شرودها
منذ اتت

- حنين مالك في ايه انتي جايه من برا مش
مضبوطه

اجابت حنين وهي تحاول ان تخفي تعاليم
وجهها

- لا انا كويسه ..مفيش حاجه

رد هو باصرار وهو يتفحص وجهها

- لا في انا متأكد ،، قوليلي حالا حد عملك

حاجه عند. ميس

هتفت هي بغير حيله مؤكده عليه

- هقولك بس اياك حد يعرف

- طيب تمام هجيلك في اوضتك بعد العشا

تمام ،، هعمل اني بشرحك حاجه مش

فهماها

ضحكت وهي تقوم باخراج الخبز

- يا غبي ، انت كنت علمي رياضه وانا علمي

علوم

اجاب هو مستدركا ما قاله للتو

- اه صح ،، عادي بشرحك انجليزي

رمقته وهي مبتسمه ثم خرجا من المطبخ
ليتناولا العشاء ،،

كانت ميس تجلس في سياره مروان ، تفكر
فيما فعلته ايناس ، والطريقه التي كانت
ترمق بها حنين فسألت في شرود

- تفتكر يا مروان ، طنط ايناس مالها

- اممم مش عارف الصراحه اول مره
اشوفها متعصبه كده ، من ايام ما كان عمو
شهاب بيشد علي عبد الرحمن في الشركه
تحدثت هي بصوت خافت لم يسمعه هو

- اه ابن امه ده كمان ، كان مستغرب شكله
مكنش يعرف حاجه .. ثم اكملت كلامها
مخاطبه مروان

- طب هي ليه تعمل كده في حنين .. البنت
معملتلهاش حاجه ،شوفتها وهي قامه كان
عقربه لدغتها

اجاب هو باستخفاف

- منتي عارفه مدام ايناس ، عقلها خفيف
قاطع كلامهم رنين هاتف مروان ، فطالع
هاتفه وجده عبد الرحمن ، فرد عليه سريعا
نظرا للحاله التي كانت عليها والدته!
-ايوه يا عبد الرحمن ، انا راجع البيت ، طيب ،
حاضر ماشي ، هرن عليك لما اوصل لو
ملقيتكش

تحدثت ميس باستغراب

- مين ده يا مروان ، انت خارج ولا ايه
تنهد مروان ، واعاد هاتفه في جيبه

- ده عبد الرحمن هقابه برا ، هوصلك
وارجعله

تفهمت ميس الموقف

- اه طيب ماشي يا حبيبي

علي الطرف الاخر في بيت " محمود لاشين "

كان مصطفى يجلس مع حنين في غرفتها
يطالعها برييه ، فهي تخفي عليه امرا ما ،
الامر الذي جعل عينيها مرهقتين من البكاء

-ها يا ست حنين ، ادينا بقينا لوحدا ايه

بقي مزعلك

وضعت هي نظرها ارضا ، وبدأت في سرد ما
حدث حينما وجدت تلك السيده ، واكملت
حديثها قائله

- ومش عارفه اول ما قولتلها علي اسمي ،
زي ما تكون كانت اخر حاجه تتوقعها انها
تسمع كده بس مش مشكله يعني انا
مش هشوفها تاني

همهم مصطفى بتفكير ، كيف لتلك السيده
ان تتصرف هكذا وفي وجود الحضور ايضا ،
ولكنه اخفي ذلك بقوله

-اكيد اشتبهت فيكي .. احنا ايه يعرفنا ،،
المهم بعد كده متبقيش تروحي لميس
لوحدك تاني ... او ياريت هي اللي تيجي

- مش عارفه بجد ، انا اتفاجئت بيها اصلا ،، ع
العموم نشوف موضوع ميس ده بعدين

- ايوه يعني ايه!

اردف بها مروان في غضب جم لما قد سمعه

الان

- زي ما قتللك كده، خلي البيت دي تبعد عن

ميس يا مروان ، عشان مترجعوش تزعلوا

- حنين صاحبه ميس من زمان وعمرنا ما

شفنا منها حاجه وحشه

اردف عبد الرحمن بلؤم

- انا بقي شفت !

واصل قراءة الجزء التالي

البارت السابع

البارت السابع من " لامجال للعودة "

حدق مروان بعبد الرحمن وهتف بخفوت

غير مُصدق ما قاله

- يعني ايه

امال عبد الرحمن رأسه الي اليمين وسار امام
مروان وتحدث بلؤم اخفاه بنبره مُشفقه علي
مروان

- يعني ان عيلتها مش كويسه من الاخر
لم يتمالك مروان نفسه ،وامسك بتلابيب
قميص عبد الرحمن ونظر الي عينيه مُباشره
وهتف بتوعد

- احترم نفسك يا عبد الرحمن دول ناس
مُحترمه وعيب تقول عليهم كده
ازاح عبد الرحمن يديه ، وقد لاحت ابتسامه
صغيره علي جانب شفتيه ، و اردف
باستفزاز

- طب مش تعرف عملوا ايه الاول ولا انت
بتدافع وخلص !

تنهد مروان بقوه ووجهه بصره اليه لثوانٍ

واجاب من بين اسنانه

- انت عايز تقول ايه يعني ، ولا هو اي

موضوع خلاص عشان هي كلمتك برا

بطريقه جامده

هتف عبد الرحمن بسُرعه مُنفعلا

- مروان انا محدش يقدر يعمل معايا حاجه

انت عارف ، وبعدين انت بتدافع كده ليه

انت متعرفش حاجه

اجاب الاخر مُنفعلا

- عايزه تقول ايه من الاخر يا عبد الرحمن

عشان نخلص !

- ابوها بيشتغل في المخدرات

اندهش مروان لما قاله عبد الرحمن

وهتف صائحا فيه

- انت اتهبلت يا عبد الرحمن ، انت ازاي
تقول كده .. الظاهر انك متعرفش عنهم اي
حاجه ولا عن سُمعتهم

اجاب الاخر باستخفاف

- وانت ايه خلاك مُتأكد ان سُمعتهم حلوه ،
طب انا هخليك تصدقني ، وبعدين انا جيت
هنا اقولك تبعد البنت دي عن ميس أُختك ..
احنا مش ناقصين بلاوي

حدق فيه مروان مره اخري يحاول ان
يستشف ما وراء ذلك الوجه ذو النظره
الماكره ، فتفحصه بقوه ثم غادر بسيارته
بعيد عن ذلك الموقع النائي

في فيلا " شهاب "

في تلك الحجرة المكونه من سرير كبير
يتوسط الغرفه من اللون البني الفاتح ،
والحوائط المطلية بالبني والكافيه ..

كانت تسير في عُرفتها الكبيره ذهابا وايابا ،
متوتره الي حد كبير تخاف ان يبحث زوجها
في الامر الذي قد تم منذ سنوات المره التي
كشفت له حقائقه عن صديقه "محمود" ،
فقد اكتشف انه يُتاجر في الممنوعات ويقوم
ببيعها داخل وخارج الدوله ، فعندما كان
محمود وشهاب يعقدان عملا معا وهو بعيد
تمام البعد عن عمل محمود ك " طبيب "
فلقد كان محمود شريكا لشهاب في صفقه
استيراد اقمشه من الصين ، وكان المسؤول
عن الاتفاق هو محمود .. ولكن عندما تمت
الصفقه اكتشف شهاب ان السيارات كانت

مُحمّله بالهيريون داخل القماش .. وكان
ايناس قد حذرته من محمود فعندها تيقن
شهاب انه لا مفر الا من قطيعه محمود وقد
كان ...

وكان الصديق الثالث لهما " مُعتز البنياوي "
الذي ظل علي اتصال مع محمود لتأكده من
عدم فعل محمود لهذه الاشياء ...

- يا ربّي انت اتأخرت كده ليه يا عبد الرحمن ،
انا لازم اتصل بيه ليكون ...

قاطعها صوت بوق السيّاره من اسفل
فنظرت من نافذه الحجره فوجدت سيّاره
عبد الرحمن ف تنهدت بارتياح ثم ذهب الي
مضجعها والقت بجسدها عليه ، وتمتمت
بخفوت

- يارب تعدي علي خير

لم يذهب مروان الي بيته بل عرج علي بيت
صديقه احمد ، فمروان يعمل في شركه والد
احمد الدكتور " معتز البنياوي "

دخل مروان عُرفه صديقه وارتمي علي
السريـر مما جعل احمد يندهش فهتف بمرح

- حيلك حيلك ، مش سريـرك هو .. ايه اللي
جـابك الساعه ١٠ عندي البيت مش خايفه
لاكون لوحدي ولا حاجه

نظر له مروان نظره اسكتته عما سيقوله بعد
ذلك . فنظر اليه احمد واردف متحفـظا قليلا

- مالك يا مروان

لم ينتبه له مروان في البدايه بسبب ما شغل
تفكيره بعد اخر مره تحدث بها مع عبد

الرحمن فأعاد احمد السؤال مره اخري ولكن
بنبره اعلي ، فانتفض مروان وهتف بانفعال

- عايز ابيه مني

اندهش احمد من طريقته فاجاب بهدوء

- مفيش انا شايفك زهقان وبسالك مالك

زفر مروان بحق ،وتجسدت امامه صورته عبد

الرحمن وهو يخبره بما سمعه من امه ،

ولكنه اجاب

- مفيش مفيش ، كُنت متخائق مع عبد

الرحمن وخلاص ، المهم متزعلش انا

متضايق

تحدث احمد وقد استعاد مرجه

- متخفش يا كبير مش زعلان ، ، وبعدين عبد

الرحمن قلبه ابيض

اجاب مروان بسخريه

- اه اوي ،، المهم انا مش جاي بكره

هتف احمد باستغراب

- ليه؟

قال مروان وهو يدلف خارجا

- ورايا مشوار مهم

اردف احمد بعدما ذهب مروان

- الواد ده مش طبيعي خالص ، انا استفسر

من عبد الرحمن بكرة احسن

كانت شيرين جالسه قلقه بشأن ما حدث
وما ان دلفت ميس الي البيت ، أسرعَت اليها

وجذبتها من يدها الي غرفتها واغلقت الباب

وهتفت بصوت خفيض

- بت ، حنين قالتلك حاجه ولا اخوكي قابل

حد

استغربت ميس من طريقه والدتها ولكنها

حررت ذراعها منها وهتفت باستغراب

- في ايه يا ماما ؟

ارادت شيرين معرفه ما حدث خارجا

فاردفت حانقه

- اتكلمي قولي حصل ايه برا

اجابت ميس بضيق

- محصلش حاجه وصلنا حنين وعبد الرحمن

اتصل بمروان ، واتقابلوا غير كده معرفش

سألتها شيرين بتوتر :

- طب متعرفيش اتكلموا ف ايه

كان صبرها قد نفذ من والدتها ولكنها

حافظت علي هدوئها

- لا معرفش يا ماما

استبينت شيرين من ذلك ان هُناك كارثة

علي وشك الحدوث قريبا فهي تعرف عبد

الرحمن لن يترك الموضوع يمر مرور الكرام ،

فخرجت من عُرفه ابنتها

وذهبت الي عُرفتها والتقطت هاتفها وضربت

عده ارقام فظهر لها علي الطرف الاخر صوتا ،

فتحدثت هي والرعب يدُب في اوصالها

- في مُصيبه !

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الثامن

البارت الثامن من " لامجال للعودة "

وذهبت الي عُرفتها والتقطت هاتفها وضربت
عده ارقام فظهر لها علي الطرف الاخر صوتا ،
فتحدثت هي والرعب يدُب في اوصالها

- في مُصيبه !

اجاب الطرف الاخر بثبات

-محصلش حاجه متخافيش

- الاتنين اتقابلوا واكيد عبد الرحمن قاله

- وايه يعني لما مروان يعرف دي حاجه
طبيعيه ، اوعي تخافي او تتردي مره قدامهم

اجابت شيرين بقلق

-استر يارب

هتفت الطرف الاخر بقوه مُحذرا

- اياكي تعملي تصرف يبين حاجه

استعادت شيرين هدوئها واجابت علي

هواده

- خلاص مفيش خوف ، هاخد بالي بعد كده

انهي الطرف الاخر الحوار

- سلام

أُغلق الخط ولم تُترك اي فُرصه لشيرين

للتحدث ، فزفرت هواءها بقوه ثم القت

هاتفها علي الفراش وجلست تفكر فيما

ستفعله لاحقا

عاد مروان من عند احمد ودخل المنزل وما
ان دلف اليه سأل الخدم عن ميس فأجابوه
انها في عُرفتها ، فذهب الي غرفتها وطرق
الباب حتي اذنت له ، فولج للداخل واغلق
الباب خلفه

واردف بصوت هادئ

- ميس اللي هقوله ده يتنفذ ومتسألش
ليه

رفعت ميس حاجبها الايمن وامالت رأسها
الي كتفها الايمن ونطقت باستغراب

- هو ايه ده ؟ وليه ؟!

فرد مروان بنبره لا تحمل النقاش

- اللي بقوله يتسمع وخلص

هتفت ميس مُسايه اياه

- طب هو ايه قولي

نظر اليها وتحدث بقوه

_ابعدى عن حنين متتكلميش معاها تاني

لم تستوعب هي ما قاله ، فنطقت باندھاش

- نعم ؟

اجاب بحزم

- زي ما سمعتي ومتسألّيش ليه

رفضت هي بقوه

- لا انا مش هعمل كده عُمرى ، انت مش

عارف حنين ايه بالنسبالي اصلا

- انا قُلْتُ اللي عندي ، وان عرفت انك

بتكلمِها او وقفتي معاها هتبقى ليلتك

سوده معايا

هبت هي واقفه ، وتحدث بانفعال وقد
اشارت بيدها اليمني

- لا يا مروان اللي انت بتقوله ده مش
هيحصل ، انا مش هبعد عن حنين ، وانت
عارف احنا صحاب من امتي ، دي اختي اللي
مش عندي انت ازاي اصلا تقولي كده وانت
عارف ازاي متعلقين ببعض ، وايه اللي
خلاك تقول كده انا مُتأكده انه عبد الرحمن
إخترع اي حاجه وقالك متخليش ميس
تكلّمها صح ،، انا معرفش هو ماله بيها،مش
هعمل كده ابدًا

نهرها مروان بقوه ، وقد احتد صوته فهتف
صائحًا

- هو هيحط في دماغه واحده زي دي ليه
اصلا ، ثم انك هتعملي اللي بقول عليه

برضه ، يا اما هتشوفي ايام سوده ، وده عشان

بحافظ علي سُمعه عيلتنا

تجمعت الدموع في عينيها وقد تحشرج

صوتها

- سُفت بقي ده تأثير عبد الرحمن ، انا

مكنتش متطمئه من مقابلتكو مع بعض

اصلا لما اتصل بيك

جاب هو بعينه الغرفه ثم مسح وجهه

واجاب بعدما غلف الهدوء صوته قليلا

- ميس يا حبيبتى اعلمي اللي بقولك عليه

عشان تبقي في الامان ، ماشي يا ماما

نظرت هي اليه واستدارت للجهه الاخري ،

فما كان منه الا انه امسك بمقبض الباب

وهم ان يخرج ولكنه نطق ب :

- فكري يا ميس ف اللي قولتهولك ، عشان

ده صح

دخل عبد الرحمن بيته فوجد جميع الانوار
مُغلقة ، فتيقن ان الجميع قد نام فصعد الي
عُرفته وما ان دلف داخلها ، طالع هاتفه قليلا
ثم توجه الي فراشه وغط في النوم ، ولكنه
بعد دقائق استيقظ علي صوت والده
ووالدته يتشاجران كالعادة فنفض الغطاء
عنه ونزل لينهي تلك المهزله

- ايه في ايه ، الساعه ٢ بالليل وانتو بتتخانقوا

لم ينتبها اليه ، واكملا ما كانا يتكلمان بشأنه

- انتي عُمرڪ ما هتتعدلي ابدآ يا شيخه حرام
عليڪي

هتفت هي بڻده

- انت المفروض محمد ربنا عشان اتجوزت
واحدہ حسب ونسب زي

- لا يا هانم انا کُنت في نفس مستواڪي ، بس
مکنتش اعرف انک طماعه اوي کده وکلبه
فلوس

- اخرس خالص واحترم نفسڪ

قنط عبد الرحمن من الشجار الذي يُقام کُل
يوم تقريبا فصرخ بڻده

- اسکتوا بقي ، انتو مبتبطلوش خناق
بقالکو عشرين سنه بتتخانقوا واکيد من
قبل منا اکون موجوده کمان ، ارحموني
اعصايي تعبت منکو

صرخت ايناس في شهاب

- عجبك كده

هتف بانفعال

- بقولك ايه متعملنيش شماعه تعلقي

عليها اخطاءك ،

- احترم نفسك

لم يتحمل عبد الرحمن اكثر من ذلك فذهب

الي غرفته واخذ مفاتيح سيارته وهاتفه ونزل

لاسفل وخرج من البيت وسط ندهات ايناس

لتستبقيه في البيت ١

واصل قراءة الجزء التالي

البارت التاسع

قراءه مُمتعـه

البارت التاسع من " لا مجال للعودة "

استطاع عبد الرحمن ان يبتعد بسيارته عن
اجواء المنزل صاحبه ، واخذ يفكر اين
سيبيت الليله وماذا سيفعل بعد ان ترك
منزل والديه ، وقرر المبيت عند احمد
صديقه ،، التقط هاتفه الذي القاه علي
الكرسي المجاور وهاتف احمد الذي رد عليه
بصوت نائم

- انت نايم ولا ايه

- ايو يا عم انا عندي شغل الصبح بدري

- بقولك انا جاي عندك حالا

تشاءب الاخر ونطق بصوت نائم

- تشرف

اغلق عبد الرحمن الهاتف دون قول شئ اخر
، ولم يسأله احمد عن التفاصيل لانه يفضل
النوم علي ان يسمع مشاكل الاخرين (::)

لم تجعل ايناس تلك الفعله تمر مرور الكرام
بل القت اللوم كله علي عاتق زوجها ،
واستطاعت ان تخلق مشكله اخري ...
لاستئصال زوجها من حياتها

- شوفت اخره عمايلك ايه ، الواد مشي ويا
عالم راح فين

امسك ذراعها ونطق بصوت عالي

- اخرسي بقي ، مستحملك سنين
ومستحمل طمعك وجشعك ودايما
تتخانقي وتعملي مشكله من الا مشكله
منك لله يا شيخه ، لو ابنك ضاع يبقي
بسببك

اجابت مزمره بعد ان ازاحت يده من علي
كتفها

- شوف انت نفسك كنت فاضي تربيه ولا لا،

ابنك عاوزني انا وبس ومحتاجني انا

هتف هو بتقرب

- يعني ايه

استدارت ايناس وطبقت يدها الي صدرها

ونطقت بشده وحذر

- يعني طلقني !

ضحك شهاب بسخرية مجيبا علي كلامها

- ههه ؛ ده بعدك يا قلبي

استدارت له مره مره ورمقته بشده محذره

اياه

-يعني ايه ؟ ده ان شاء الله

- يعني اعلي ما في خيلك اركبيه ؛ لو عايزه

تخلعيني وماله ... بس معتقدتش انك غبيه

كده لانك لو خلعتيني مش هتاخدي اي
حاجه ؛ يعني هترجعي تاني لاخوكي بشنطه
هدومك ، او من غيرها كمان .. سبيها
للعروسه الجديده

دبت هي اظافره في وجهه بعد ان اطلقت
اللعنات الشديده عليه

- مش هسيبك في حالك يا شهاب ؛ هاخذ
حقي منك

ابعدھا شهاب ، ثم تحدث اليها مشيرا اليها
بسبابته

- ياريت تعقلي كده وتسمعي الكلام ؛ وده
لمصلحتك

ثم غادر هو الآخر تاركا اياها تتخبط في مراره
ما فعله بها ،،

في صباح اليوم التالي تجمعت عائلته " احمد
رشوان "والصي كان يترأس طاولة الطعام ،
فهتف مرحبا بهم

- وحشتوني جدا يا ولاد ، بقالنا كتير
متجمعناش مع بعض

- ايوه يا بابا للاسف ، بس الحمد لله اديها
اتعوضت

تحدثت ميس التي كانت يظهر عليها اثر
ارهاق الامس لعدم نومها كفايه

نظر اليها مروان متفحفا اياها ، ثم وضع
نظره في الصحن امامه ؛ في حين تحدث احمد

- ايه اخبار الثانويه يا حبيبتي

- الحمد لله كويسه ، بس خايفه من
الامتحانات

اردف احمد مطمئنا اياها

- متخافيش ، ادام بتذاكري وبتعملي اللي
عليكي خلاص يا حبيبتى ، ربنا معاكي انتي
واخوكي يارب

- يارب

نطق بها الاثنان في آن واحد ؛ في حين لاحظ
احمد شرود زوجته وعدم اشتراكها في
الحديث ، فهمس اليها منبها اياها

-شيري مالك

استعادت شيرين رشدتها وتحدثت

- ها ،، ماليش يا احمد في حاجه

- لا مفيش بس انتي مش معانا

ابتسمت هي ابتسامه بلاستيكيه قائله

- لا انا معاكو اهو متخافش

- يلا يا ميس عشان اوصلك

تحدث مصطفى وهو ينظر لميس ، التي ما
ان رآته حتي ارتبكت ونظرت في اتجاه اخر

- لا مفيش داعي انت عايزه امشي

كان مصرا علي اقتراحه ؛ وكأنما يخبرها لا
يستشيرها في ذلك الامر

- لا انتي في طريقي يلا

نهضا الاثنان وكانت ميس تقدم قدما وتؤخر
الاخري ، لانها لا تريد ان تخوض ذلك الحديث
مره اخري ، حتي ما ان دلفت داخل السياره ؛
وقام هو بتشغيل المحرك ، ذكرها بما يجب
عليها فعله

- ميس اظن ان كلامي كان واضح امبارح
وسبتك تفكري طول الليل

نظرت اليه وتحدثت باستعطاف

- طب قولي ليه عشان خاطري حتي ، ثم ان
انت عارف ان حنين دي اختي

نفخ هو زفيره واجابها بعد.ان وضع نظارته
الشمسيه ذات الماركة العالميه

- هتعرفي بعدين ، بس اعملي اللي بقولك
عليه بس

لم تنطق هي بحرف ما ان انتهيا من القاء
جملته ، حتما هو يخبئ عليها شئ وهذا
الشئ له علاقه بعبد الرحمن ، لم تكن تعلم
ان الابتعاد عن حنين يؤلم لهذه الدرجه
القصوي ، فهي بالتأكيد لم تجرب هذا
الاحساس معها ولا مره ، حتي ما ان تخاصما
.. لم يكن يمضي يومان الا ويتصالحا فمن

اين تستطيع ان تستعير قلبا لتؤدي هذه
المهمه الثقيله

كانت حنين بعد كلام مروان معها عندما
تعرضت لمضايقه الشاب تنتظرهم داخل
السنتر حتي لمحت سياره مروان وميس
تترجل منها، ولم يفت ذلك علي مروان
فعندما نظر داخل السنتر وجد حنين تنظر
تجاههم ، فوجه بصره لميس بنظره ذات
مغزي ، ففهمتها ميس علي الفور وترجلت
من السياره ومروان مازال بسيارته يراقب
الوضع .. حتي وصلت ميس ومرت بجانب
حنين التي ما ان رأتها حتي نادت عليها

- ميس ميس

لم تلتفت ميس اليها مما جعل حنين
تندهش ، ولكن عندما راي مروان ذلك
الوضع اطمئن ورحل بسيارته

سارت حنين خلف ميس التي لم تعط لها
اي وجهه ، حتي انها لم تنظر لها حتي
فامسكتها من كتفها وجعلتها تستدير لها

- ميس في ايه

نظرت لها ميس وبنظرات آسفه، وعيون
مدمعه

- حنين انا مش هعرف اكلمك تاني !

واصل قراءة الجزء التالي

البارت العاشر

البارت العاشر من " لا مجال للعودة"

فغرت حنين ثغرها وحدقت بميس ثم
عقدت حاجبيها باستعطاف ونطقت بصوت
مضطرب ،

- يعني ايه

استدارت ميس وشدت علي كتبها وتجاوت
بسرعه

- زي ما سمعتي وعن إذنك المستر جه
تركتها ميس وذهب ، وتركتها متخطبه في
افكار عده هي لا تعلم من اين أتت ميس
بتلك القوه لتخبرها ذلك ، ولماذا قد لا تريد
ميس صداقتها ، ظنت ان ميس تقوم بحيله
ما وسوف تحادثها بعد انتهاء الدرس

كان في سيارته يمسك بالمقود بيد واليد
الاخري تضع الهاتف علي اذنه ريثما يتكلم

-الو يا عبد الرحمن ، انت فين

اجابه عبد الرحمن وهو يغالب النوم

- انا بايت عند احمد

اندهش مروان من كلام عبد الرحمن وسأله

وعلامات الاستغراب تكسو وجهه

- بايت عند احمد ليه

لم يقتنع عبد الرحمن ان هناك تداعي لهذا

السؤال في الوقت الحالي ،فاجأب بفتور

- هبقي اقولك بعدين !

- طيب انا عايز اقابلك

حنق عبد الرحمن من تاك المكالمة فاجأب

في ضجر

- طيب طيب لما اصحي هبقي اجيلك

الشركه سلام بقي!

اغلق عبد الرحمن في وجهه مروان الذي لم
يتوان في اطلاق لعنه تصيب مروان في
صميمه !

بعد العديد من المشاجرات والكلام لذي
بدون فائده لمدته تزيد عن عشرون عاما ،
فكر شهاب في تطليق ايناس التي تفتعل
المشاكل وتجلب المصائب من وجهه نظره،
عندما اكتشف شخصيتها اول مره اقنع
نفسه انها طفره ، ولكن عندما تكررت
المواقف وتعددت الاسباب التافهه لكنه
لم يستطع ان يقدم علي تلك الخطوه
بسبب ابنيهم الذي كبر ونمي ، فتحمل
شخصيتها المتكبره ، لكنه لم ينس فكره
الطلاق التي ظلت تتأرجع في عقله لاعوام ..

- هوريكي يا ايناس شهاب اللي مش
عاجبك جه هيعمل فيكي ايه !!

في السنتر بعد انتهاء الدرس

- يا ميس استني

نطقت بها حنين التي ما ان رأّت ميس
سارت خلفها ونادت عليها بصوت مرتفع ،
ولكن لم تلتفت لها ميس مما جعل حنين
تجذبها من ذراعها بشده وتهب صارخه فيها ،،

- في ايه يا ميس مالك ، بنادي عليك
مبتديش عليا وبتقولي كلام غريب انك مش
هتكلميني تاني والحاجات دي .. فهميني في
ايه ؟

نظرت لها ميس في آسف بالغ ونفضت
ذراعها من يد حنين ونطقت ونظرها ارضا

- حنين لو سمحت ، احنا مش هينفع نبقي
اصحاب تاني

استعادت حنين بعض الهدوء في كلامها رغم
البركان الذي يثور بداخلها ، وحل بعض
الاستعطاف في نبره صوتها

- طب قوليلي ليه انا عملتك حاجه زعلتك ،
طب انا آسف لو كنت زعلتك انا عملت ايه
بس عشان مترضيش تصاحبيني تاني ، لو
زعلانه عشان بقولك يا مایسه مش
هقولها لك والله ،، بس قوليلي عايزه تسبيني
ليه

لم تنطق ميس حرفا ، ولكن كان بكاءها اشد
وقعا ، وكان مروان يراقب ذلك الموقف من
بعيد بوجهه خال من التعبيرات ، ولكن
بداخه مشاعر هوجاء لا يستطيع الافصاح
عنها ، فجاءه يري ان ذلك تمثيل والاخر يري

انها علي حق .. ولكنه كان متيقنا انها ان
كانت علي حق فلا يشرفه ان تكون صديقه
لاخته ؛ فقطع ذلك بنداءه

- ميس

التفتت له ميس وقدمها تتخبط فلاحظت
اللاتعايير علي وجهه فانسلخت من اما حنين
ببطئ متوجهه نحو اخيها ؛ وتركت حنين
تبكي وتنظر اليها وهي تتحاشي النظر
ومروان يتحاشي النظر لكلتاها !!

عندما أفاق عبد الرحمن من نومه وجد عده
طرقات علي باب الحجره التي نام بها
بالامس فأذن للطارق الذي كان علي يقين
انه احمد

-ادخل-

- صباح الخير يا شبّح

نظر له عبد الرحمن نظره استهزاء بينما هتف
احمد مكملًا بمرح ولا اقولك يا دوبي علي
رأي الانسه سولي حتي لايقين علي بعض
سولي ودوبي

استشاط عبد الرحمن غضبا منه ثم القي
بالوساده ناخيه احمد التي اصابته في وجهه ،
لم يتألم احمد لخفه الوساده فنطق اخيرا
برزانه

- انا رايع الشرکه عاوز حاجه ؟

مسح عبد الرحمن جبهته وهتف وهو ينهض
من علي الفراش

- ايوه استني انا جاي معاك !

تحدث احمد وهو يخرج من الغرفه

- وانا هستناك تحت

كانت تبكي طوال الطريق وتطلق اللعنات
داخلها علي عبد الرحمن ؛ حتي استاء منها
مروان وقرر ان يضع حدا لذلك الموضوع

- ما خلاص بقي يا ميس بطلي عياط
خلصنا !

حدجته هي بقوه ونطقت صارخه

-انت والله معندكش دم

كانا قد وصلا الي المنزل حينما صف سيارته

اما بوابه المنزل ونزل منها وهو يهجر ب:

-احترمي نفسك انا اخوكي الكبير يا هانم

نزلت هي الاخري وكانت تنظر لها بضيق

- مفيش اخ بيعمل في اخته كده

هتف هو بنفاذ صبر محتدا ..

- انا بعمل كده علشان مصلحتك افهمي
بقي

اجابت وقد صار وجهها مثل حبه طماطم
وامتلا بالادمع

- انت بتعمل كده عشان نفسك وبس منك
لله يا مروان

جاء احمد علي ذلك الصوت وهتف بغضب

- ميس

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الحادي عشر

البارت الحادي عشر من "لامجال للعودة"

صدع صوت احمد في ارجاء المكان وهتف
بانفعال

- ميس

نظر مروان وميس الي والدهيهما بارتباك في
حين نطقت ميس بصوت مُضطرب

- نعم يا بابا

نظر لها احمد مما جعلها تطرق رأسها ارضا

- ايه اللي بتقوليه لاخوكي ده

اراد مروان ان يحتوي الموقف والا يأخذ
مجري آخر عند والده ف أردف ب :

- مفيش يا بابا عادي اصلي رخت علي
ميس وانت عارف

حول احمد نظره الي مروان وقال بسخريه

تنم علي عدم انخداعه بذلك

- والله وده يستدعي انها تقولك كده

كان تلك المره نظره علي مروان ولم يشيح

به عنه ولكنه تحدث الي ميس

- روعي انتي يا ميس دلوقتي

اجابت ميس بخفوت

- حاضر يا بابا

ابتعدت ميس مسافه مُناسبه حينها عقد

احمد ساعديه الي صدره وهتف من بين

اسنانه

- تعالي ورايا المكتب

ثم سار عده خطوات ، تبعه مروان فيها

بارتباك

كانت حنين تبكي علي ما حل بها هي
وصديقتها ، لم تتوقع ابدا ان يحدث ذلك
بينهما .. بل لم تدع عقلها يفكر في ذلك تعلم
ان شيئا ما مفقودا في هذا الموضوع ، لكنها
لم تعط العذر لميس تلك المره لقد تركتها
وذهبت بدم باردا!

عقدت حنين العزم علي انها لن تتحدث اليها
مُطلقا فهي من اختار ان تبتعد ، ولن تقدر
حنين مره أُخري علي ان تتحد

انتشلها من تفكيرها صوت بوق سياره
مُسرعه جعلتها تنتفض وترجع خطوه الي
الوراء لتفسح مجالا لتلك السياره للعبور ثم

هتفتوهي تضع يدها علي قلبها من تلك
الخشه

- مبراحه شويه ايه ده

في حين هتف من في داخل السياره وقد كان
شهاب وهو يبتعد بالسياره

- مش عارف امتي الناس تتعلم تمشي
بسرعه في طريق العربيات ده اووف

كان مصطفى يجلس في كافتيريا الكليه وهو
مُغمض العينين رافعا وجهه الي السماء
عندما احس بسحابه غطت عليه ذلك الضوء
المنبعث من الشمس فاعتدل في جلسته
وفرك عينيه ليستطيع الرؤيه ونظر الي

الشخص الذي أمامه فوجدها نورا فتحنح

وهتف ب :

- ازيك يا أنسه نورا

ردت هي بصوت خفيض كعادتها

- اهلا يا بشمهندس

نظر لها فوجد انها فتاه ذات بشره بيضاء

ووجنتين حمراوتين ، وانف دقيق وعينان

بلون الزيتون

قطع نظراته المتفحصة نحتها وهي مُطرقه

رأسها ، نهض بدوره هو الآخر ليقف مثلها ثم

سار متوجها نحو مكتبه الكليه مع

استغفارات عده

"في المكتبه "

سحب لها مصطفى كرسيًا لتجلس عليه
فامتنت داخلها لكنها لم تبد أي رده فعل
سوي هروب الدم الي وجنتيها مما جعلهما
تشبهان حبي فراوله

استدار مصطفى ليجلس في الجهة المقابله
وبدأ بشرح الماده ومن ثم ركز علي النقاط
الاساسيه وحينما كان يتكلم جاء شخص ما
وجلس بجانب نورا ثم تحدث بصوت خفيض
وبسخريه

- مبتدئش عليا ليه ، ولا ده الصيده الجديده

نظر له مصطفى غير مصدقا لما يراه ثم
ادرك ما قاله ذلك الشاب فنطق هو الآخر
بنفس نبرته

- هو محدش قالك ان ده مكان علم مش
مكان للغراميات

وجه مصطفى نظره لنورا ليجد انها قاب
قوسين او ادني من البكاء فقام هو بحمل
كتبه واستأذن منهم ثم رمقها هي بنظره
اخيره وسار الي الكافتيريا مره اخري غير
مصدقا لما رآه بالمره !

-

صوت والده عبد الرحمن في ارجاء المنزل
وهي تتحدث بانفعال في الهاتف صدح
- مش بعد كل اللي عملته يبقي ده جزائي ،
انا مش هسيبه يتهنني بالفلوس لوحده
هتف الطرف الاخر باضطراب
- منا قولتلك بلاش من كده ، جوزك لو شم
خبر مش هيسبنا في حالنا

هتفت ايناس بتوعد

- وانا مش هسيبه يفكر يعمل حاجه

كان الطرف الآخر مضطربا بعد سماع تلك

الكلمات

- بس |||

- مفيش بس انا هنفذ اللي في دماغي

ومحدث هيجبرني علي حاجه

اغلقت ايناس الخط في وجهه من كانت

تتحدث معه ، ثم انكبت علي قراءه تلك

الاوراق التي في يدها مره اخري

في فيلا " احمد رشوان "

في المكتب

اشار احمد لمروان ان يجلس وجلس هو
الاخر قبالتة وحدج مروان بنظرات قويه ،
عرف مروان علي الفور انه لا مفر من الكذب
علي والده وانه يجب ان يخبره بكل شئ
طرق مروان رأسه وطفق يفكر مليا فيما
سيقوله لوالده لكن باغته احمد بسؤاله
- عملت ايه في اختك ،ثم اشار له محذرا
"واوعي تكذب "

تنهد مروان ثم رفع رأسه الي والده واخبره
بكل شئ حكاة له عبد الرحمن وما ان انتهي
مروان من سرد ما حدث حتي نظر له والده
وقد اشتعلت مقلتي عينه ، واخبره ولكنه
عنيفه

- انتي ازاي تصدق كده ، وكمان خدت اجراء
ان اختك متكلمش حنين واللّٰه عال دي
التربيه اللي ربتها لك ، وكمان مش تسأل
اصلا في الموضوع اللي بقالنا سنين فيه ده
اندهش مروان من كلام والده وهتف بصوت
غير مصدق

- يعني ايه يا بابا انت كُنت عارف
كان احمد علي نفس حدته ولم يلبث ان
نطق

- ايوه يا سيدي كُنت متزفت عارف ، وكمان
رايح تسمع كلام عبد الرحمن ... شوف يا
اخي الواد ده شبهه أمه اصلا مبرتحلهمش
اراد مروان ان يلاطفه بقول يخفف حدته
- اهدي يا بابا !!!

قاطعہ احمد مشیرا بیدہ لیکف عن ذلك ،
ثم هدئ صوته رويدا واردف يقول

- کُنّا اربعه انا وشهاب ومحمود ومعتز ، اي
حاجه بنعملها مع بعض من الابتدائي لحد
الثانوي ،، لحد طبعا ما التنسيق فرقنا
انادخلت حقوق . ومعتز دخل صيدله
وشهاب تجاره ، ومحمود دخل طب

محدثش كان بيغير من الثاني ولا حتي عشان
الكلية مكنش الكلام ده بيفرق معانا اصلا ،
المهم اتخرجنا واشتغلنا واتجوزنا وكان
شهاب اعلي دخل فينا وطبعا الست ايناس
اختارته عشان هو غني بس مش اكثر ،
محمود حب يحسن دخله هو كمان عشان
يضمن مستقبل لابنه مكانش معاه الا
مصطفي لسه دخل صفقه مع شهاب
ومحمود اللي اتفق مع الراجل ،، بس

اتفاجئنا ان الشُّحنة فيها مخدرات والراجل
اللي متفق مع محمود اقر ان محمود هو
اللي متفق معاه علي الشحنة دي
بس طبعا انا طلعتة من القضية لان
ملقناش ورق يثبت كده ،، ثم شرد قليلا وعاد
يقول

- بس ايه اللي فتح الموضوع ده

- حنين

نطق مروان بعدما سمع كلام والده عن تلك
الواقعة التي حدثت منذ سنوات
عقد احمد حاجبيه بدهشه وهتف

- حنين ازاي ؟

شرح له مروان الموقف وان هذا سبب اخبار
عبد الرحمن لمروان بتلك الحادثة

- اصل طنط ايناس لما شافتها قامت وقفت

بسرعه ومشيت تحس انها عدوتها

ارتسمت ابتسامه سخرية علي جانب فم

احمد

- طبعا عدوتها ، ايناس دي لو مخدمتش

علي دماغها مش هتبطل اللي بتعمله !

-

كان مُصطفى يسير في الكليه متجهما لما

سمعه في مكتبه الكُليه ، وجد من ينادي

عليه

- استاذ مصطفى

ادار رأسه للخلف فوجدها نورا فزفر بضيق
واستدار لها ثم كان سيتحدث ولكنها
قاطعته وهي مطرقه رأسها لاسفل

- اولا معلش علي اللي حصل في المكتبه ،
ثانيا حضرتك مشيت ليه .. حضرتك ملكش
ذنـب في اللي حصل واا

علي حين بغته نطق هو

- مين الواد ده

اجابت وهي تنظر في اتجاهات عده

- ده خطيبي

- طيب ياريت نكمل الشرح بس تقوليـله ان
دي كُـليه ومحـراب علم مـفيناش من كـده
فيها لو عايز يجيلك يـبقي في البيت
نظـرت له خـجله من كلامه ثم استأذنت منه

- طيب ياريت يبغي في وقت تاني لان اليوم

خلص

- في محاضره لسه علي فكره

اجابت وهي تغادر

- مش هحضرها

في شركه مُعتز البنياوي

كان عبد الرحمن يجلس مع احمد في مكتبه
، راعهم دخول مروان عليهم فجأه واممسك

مروان عبد الرحمن من تلايب قميصه

وهتف صائحا

- انا عايز اعرف أمك قالتلك ايه !

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الثاني عشر

البارت الثاني عشر من "لامجال للعودة "

كان عبد الرحمن يجلس مع احمد في مكتبه
، راعهم دخول مروان عليهم فجأه واممسك
مروان عبد الرحمن من تلايبب قميصه
وهتف صائحا

- انا عايز اعرف أمك قالتلك ايه !

ازاح عبد الرحمن يد مروان في شئ من
العنف وهتف بانفعال جم

- ايه اللي انت بتعمله ده يا مروان انت
اتهبلت ، وبعدين ايه اللي انت بتقوله ده

كان احمد يحول بينهما حتي يمنع كارثة

علي وشك الحدوث

- ايه يا جماعه صلوا علي النبي كده

اردفا الاثنين معا

- عليه افضل الصلاه والسلام

ادار احمد وجهه لمروان ونطق بهدوء وهو

يُعاتبه

- مالك يا مروان جاي عامل كده ليه

زفر مروان بشده ثم وجهه بصره ناحيه عبد

الرحمن الذي جلس علي مكتب احمد ببرود

- انا عايز اعرف طنط ايناس قالتلك ايه

سخر منه عبد الرحمن

- مش كانت أمك من شويه

نظر له مروان بقوه

- بقولك ايه متعصبينيش ،، قالت ايه ؟

انفعل عبد الرحمن ونزل من علي المكتب
وسار حتي اصبح قبالة مروان

- ده اللي قالته ،، ولو مش مصدق ابقي روح
اسأل حنين

لكمه مروان علي وجهه علي حين غُره ثم
حذره

- انت عارف لو قربت منهم تاني ، هزعلك انا
اساسا كُنت شاكك وان في حاجه ناقصه

رد له اللكمه عبد الرحمن ولكن ابعدده احمد
من ان يُكمل ونطق ب :

- اما نشوف يا مروان ومن انهاردده انت
عدوي !

ثم هندم ملابسه ، واخذ هاتفه ومفاتيح
سيارته من علي الطاولة وخرج من الشركله
بأكملها

دلفت حنين الي المنزل هذه المره باكيه ،
ولاحظتها امها ففزعت لمنظرها وذهبت اليها

- مالك يا حنين بتعيطي ليه يا حبييتي

كفكفت حنين دموعها ثم نظرت ارضا
مرتبه

- مفيش يا ماما

تفحصتها امل ، ثم هتفت بنبره قلقه

- بت انتي حصل معاكي حاجه خشي غيري

هدومك وانا جيا لك اهو

آمأت حنين ثم دلفت لغرفتها وبدلت
ملابسها وحينما انتهت جلست علي
مضجعها ورأت صورته تجمعها مع ميس
علي الكومود بجانبها فقلبت الصورة كأنها لم
تَرَّ شيئاً

دخلت والدتها بعد ان طرقت الباب وسمحت
لها حنين بالدخول ثم جلست بجانبها علي
السريـر

- مالك بقي يا حبيبتي

نظرت لها حنين بضعف ثم سردت لها كل
ما حدث منذ بدايته ، ولم تعقب عليه
والدتها الا حينما انتهت

- بصي يا حنين يا حبيبتي ، انتي المفروض
تخليكي وراها لحد ما تعرفي هي مالها
تحدثت حنين بصوت عال

- لا يا ماما هي مش عاوزاني كرامتي

متسمحليش اكلمها تاني

- يا بنتي واضح من اللي حكته انها كانت

متأثره ،، ثم تابعت والدتها مُصره

- يعني المفروض تكلميه لوحده كده

محدث يكون معاكو انا بتقترح

تروحيلها البيت

هتفت حنين مُعترضه

- ماما !

-يا حبيبتي لازم تعرفي مالها لان واضح ان في

حاجه بجد وكمان انتي وميس صحاب من

وانتو عيال عندكو ٥ سنين خليكي انتي

الاحسن يا حبيبه ماما

هتفت حنين غير مُقتنعه بذلك الكلام

- ان شاء الله !

ذهب عبد الرحمن الي بيته ليتحدث مع
والدته بشأن هذه الموضوع فوجدها تتحدث
في الهاتف وما ان وجدته أمامها حتي اغلقت
و تحدثت اليه

- تعالي يا عبد الرحمن كُنت فين

تجاهل عبد الرحمن سؤالها وهتف وهو
يجلس قبالتها علي الطاولة الموجوده في
حديقة الفيلا

- كُنْتي بتكلمي مين يا ماما

- مفيش يا حبيبي كُنت بكلم طنط شيرين

لم يقتنع عبد الرحمن بما قالته امه فعاد
وسألها

- هو صحيح عمو محمود ازاي اتفق علي
صفقه المخدرات اللي جت في الشحنة ؟

تحدثت ايناس وهي تعبث بهاتفها

- منا قلتلك قبل كده

نظر لها عبد الرحمن بريبه

- اممم ،، ماشي انا هشوف بنفسي

ثم قام وذهب الي غرفته ، تنفست ايناس
الصعداء والقت هاتفها علي الطاولة وفركت
جبينها وطفقت تفكر في كيفيه اغلاق ذلك
الموضوع للابد !

ولم تعلم ان عبد الرحمن يراقبها خلف
شرفته المطله علي الحديقه ،،،

كان احمد يُهاثف محمود ويسأل عن اخباره
،، وحينما كانا يتحدثان باغت احمد محمود
بسؤال لم يتوقعه

- محمود ،، هو لو شهاب رجع تاني لينا ..
النفوس هتصفي

احتد صوت محمود واجاب نفيا

- عُمرها ما هتصفي يا احمد عُمرها ،، ده
راجل شك فيا وف شرفي رغم انه كان اخويا
وكان هيدخلني السجن لولاك ،، انا بجد
عُمرى ما هنسى اللي عمله فيا

اردف احمد مرتبكا

- بس يعني مش يمكن يكون اتخدع !

هتفت محمود بانفعال

- اتخدع من مين متجننیش یا احمد .. انا
بقول كفایه علیا اوی انت ومعتز فضل من
عند ربنا انکو لسه معایا

- خلاص اللي تشوفه ،، صحیح انتو
معزومین عندي علی الغدا بُکرا ان شاء الله
یعني

اراد محمود تقدیم عذرا

- مش هینفع یعني ...

احتج احمد قائلًا

- مش هینفع ایه .. مفیش حاجه اسمها کده
هستناک انت والعیال

قال محمود وهو یشعر بالرضی

- حاضر عنیا

قررت حنين ان تذهب لميس بعد درسها
مُباشره لتعرف سبب ما حل بتلك العلاقه
القويه التي ظلت اثنتي عشره عاما

ذهبت حنين الي بيت ميس وعبرت البوابه
وقلبها يقرع الطبول لما هي مُقبله عليه لم
تكن تعرف ان ذلك سيؤثر بالسلب علي
حياتها

دلفت الي حقيقه المنزل و وجدت ميس
تجلس مع فتيات كانت حين مصدومه مما
حدث

اغاني صاحبه ، رقص لا تعرفه هي ، صوت
عالٍ كالرعد ، ذهبت اليميس وامسكتها من
ذراعها وتحدثت اليها عنوه

- ايه يا ميس جراك ايه

نفضت ميس يدها من حنين ثم هتفت
بارتباك

- حنين ايه اللي جابك هنا

هتفت حنين غير مُصدقَه لما يُقال

- ايه اللي جابني ! للدرجادي يا ميس مش
عايزه تشوفيني حتي

اردفت ميس بسرعه وراتباك ملحوظين

- مروان لو شافك هيبهدلني

صُدمت حنين مما قالته ميس لم تتوقع ان
يكون لمروان يد في ذلك الموضوع .. ولكن
لماذا

- يعني ااايه ؟

ادمعت ميس ونطقت بقله حيله ،، يا حنين
انا اسفه بس انا مليش ذنب والله هو
غصبني و اا

اشارت لها حنين بالسكوت في حين هربت
دمعه علي وجنتيها بترتها هي بسرعه بكفها
ثم اردفت

- يعني فضلتي دول عليا ،، مش دول اللي
كُنا بندعي ربنا يهديهم ولا ايه ،، وكمان انتي
مجتيش قولتيلي ان في مروان في الموضوع
ده ،، والله عال اوي بتتفقوا عليا انتي
واخوكي ... ماشي يا ميس

همت بأن تخرج ،ولكن امسكت ميس يدها

قائله بترجي

-سامحيني

نفضت حنين ذراعها عن يد ميس وقالت

وهي تغالب دموعا اوشكت علي الانزلاق ،،

- انسي ان كان ليكي صاحبه اسمها حنين

ثم سارت مُبتعدة عنها ،، وميس تبكي بشده

علي فقدان صديقتها الوحيده المقربه !

خرجت حنين من بوابه الفيلا واطلقت العنان

لدموعها لتنحدر علي وجنتها ،، نظرت أمامها

فوجدت سياره مروان أتيه بالقرب منها

فنظرت له باشمئزاز وأكملت طريقها ...

اوقف هو بدوره السياره ثم نزل منها ولحق

بحنين ونادي عليها

- حنين

التفتت له وحدجته بنظرات قويه ثم سارت
حتي اصبحت امامه و

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الثالث عشر

البارت الثالث عشر من " لامجال للعودة "

وقفت حنين قبالة مروان الذي تفاجأ منها ،
ثم لوت ثغرها بابتسامه سُخريه تنم علي
استهزائها به ونظرت له باحتقار و

- انت عارف لو كُنت اخويا ومنعتني اشوف
صحبتني من غير سبب ، كُنت اتبريت منك

ثم ختمت قولها قبل ان تسير مُبتعده عنه
بقلب مفطور

- منك لله يا مروان !

في منزل "محمود لاشين "

نادي محمود علي زوجته امل التي اتت
مُسرعه من المطبخ

- نعم يا محمود في حاجه

وضع محمود فنجان القهوة من بيده الي
الطاولة ثم نظر لزوجته الواقفه تنتظر لما
سيقوله فأردف هو

-احمد رشوان عازمنا بُكره علي الغدا

عقدت هي حاجبيها بتفكير ثم نطقت
وعيناها تتسع من المفاجأة

- احمد المحامي ، وده ايه فكره بينا ده

اجاب هو

- احمد دايمنا علي تواصل معايا بس مكناش
بنتقابل لاني كنت بسافر وهو في شغله

لوت هي ثغرها ثم جلست بجانبه

- طيب وده من ايه ان شاء الله

نظر لها هو بجانب عينيه ونطق بصوت عال

بعض الشئ

- معرفش صاحبي وعازمنا هيكون في ايه

يعني ، ثم ادرك ان هناك رائحه طعام قد

عمت في البيت فأشار لها بيده نحو المطبخ

وقال

- قومي روعي شوفي الاكل اتحرق بدل ما

انتي عماله تتكلمي

وضعت هي يدها علي صدرها ثم قامت

تجري الي المطبخ لتري الطعام الموضوع

علي النار!

لم يستطع عبد الرحمن الوثوق بكلمات
والدته المصون ، ولكنه ايضا لم يستطع
تكذيبها فهي أمه لن يستطيع حتي في لو في
مُخيلته ان يقف في وجهها ويقول لها انتي
كاذبه !

انه الآن بحاجه لان يجد سر تلك الصفقه

ولكن بدون تورط أمه في المشاكل ، لانه

يشعر بأن لها يد في ذلك الامر

قام بالاتصال علي هاتف مروان فوجده
مُغلق

فزفر بضيق ، ثم هاتف احمد الذي رد عليه
فتحدث اليه مُسرعا

- احمد متعرفش مروان راح فين بعد ما
مشيت

اجاب احمد بعد تفكير برهه

- راح البيت

لم ينتظر عبد الرحمن كلمه أُخري من احمد
بل اغلق الخط وسحب مفاتيح سيارته
الموضوع علي السرير بغير اهتمام وهبط الي
اسفل فوجد والدته تجلس في بهو الفيلا
فحدثها سريعا انه سيذهب الي بيت مروان ،
لم تُعقب هي حيث كانت مشغوله بالعبث
في هاتفها ذو اللون البرونزي !

““““““

في بيت " احمد رشوان "

صف عبد الرحمن سيارته بطريقه عشوائيه
ثم نزل منها مُسرعا وسار حتي وصل لبوابه
الفيلا وطرق حتي فتحت احدي الخادمت
الباب ، فسألها عن مروان

- هو مروان فين ؟

اجابت هي بدورها

- الاستاذ مروان فوق في اوضته

اندفع هو كالسهم ناحيه عُرفه مروان الذي
يحفظها عن ظهر قلب ، ، طرق الباب مره ثم
دلف الي الغرفه ، وما ان رآه مروان هب
واقفا وبصوت مُنفعل

- انت ايه اللي جابك هنا

اشار له عبد الرحمن بعلامه السكوت ثم بدأ
بالكلام

- مروان انت اخويا وانت عارف كده واللي
حصل ده بسبب حاجات تافهه احنا ملناش
ذنوب فيها بس انا اللي كُنت متعصب شويه
وكمان انت دخلت علي بهمجيه جدا ،،
متزعلش مني انت اخويا

نظر له مروان ولم ينبس ببنت شفه واحدا
وهو مُطبقا ذراعه نحو صدره ثم اقترب من
عبد الرحمن الذي فتح بدوره ذراعه ولكن
باغتته لكمه من مروان

وعندما انهي مروان لكمته غير المتوقعه
ابتسم هتف ب :

- دي علشان كلمه عدوي

ضحك عبد الرحمن هو الآخر ثم احتضنا

بعضهما ولكن اردف مروان بسخريه

- بس ايه اللي جابك برضه كده

-عمو محمود

اندهش مروان من كلمات عبد الرحمن الذي

لم يعرف عن محمود سوي انه تاجرا

للمخدرات

- ليه

نطق عبد الرحمن بشرود وهو ينظر ناحيه

النافذه المُطله علي الحديقه

- في كلام كثير لازم يتفهم !

في بيت " محمود لاشين "

جلست امل بجانب زوجها بعد ان فرغت
العائلة من الغداء وهمست له

- محمود ولادك الاتنين جايين من بره نازل
عليهم غضب ربنا

تحدث وهو مازال ينظر للصحيفه في يده
- ازاي يعني ، ايه اللي حصل

اشارت هي بيدها علي عدم معرفتها
بالموضوع ثم هتفت ب :

-معرفش مالهم بس شكلهم مضروبين
تلاتين جزمه

نظر محمود لزوجته ثم وضع الصحيفه علي
الطاولة وقام من جانبها ودخل الي عُرفته ،
لما يعرف عن زوجته تهويل الامور وخوفها
الشديد علي اولادها ... ولما رأت هي موقفها
من كلامها لوت ثغرها ثم هتفت ب :

- وده ايه اصله ده روح نام ياخويا مش فالح

غير في كده !

““““

في غرفه "حنين "

كانت حنين مُمدده بملابسها تبكي وتئن
وحدها علي ما آلت اليه الامور ولامت نفسها
بشده علي مشاعرها السابقه لمروان ، لم
تتخيل ان ذلك الكائن الذي احبته ولم تخبر
احدا حتي ميس عنه . يقوم بكل تلك الامور
توقعت ان يكون ذلك الشخص الذي التقت
به خارج بوابه منزل ميس،، لم تتوقع ان
يكون مروان هو من قام بكل تلك الاشياء

لقد الغاها من حياه ميس بكل تلك البساطه
، ولم تقاومه ميس بل سعت هي ايضا في
ذلك ، كفكفت دموعها المُنسابه علي وجهها

الرقيق ثم ذهبت لتنظر في المرأه لتجد حُمره
في عينيها فتنهدت وذهبت لتغير ملابسها
لتجد انها بدأت تشعر بالصُدا ع جراء البكاء ..
ففتحت حقيبتها لتجد دواءً للصدا ع فأخذت
حبه واحده ثم اغلقته واعادت الشريط
للحقيه الخاصه بها .. ثم قامت باغلاق
هاتفها حتي لا يزعجها وهي نائم

““““

في غرفه مصطفى

قضي قرابه الساعتين يحدق في هاتفه
المحمول ، بعد ان وجد صفحه نورا
الشخصيه علي موقع الفيس بوك في جروب
للدُفعه

لم يترك انشا في صفحتها الا وقد عرفه ، قام
بمتابعتها ولم يبعث طلب للصدا ع حفاظا

علي منظرها امام الناس لما وجد عندها
العديد من الفتيات من نفس الدّفعه

كان يؤرقه التفكير بذلك الموقف الذي حدث
اليوم ، لم يعرف من هو ذاك الشخص الذي
جلس بجانبها والتي تدعوه بخطيبها ، لم
يرتح له من البدايه حينما تعب من جراء
تحديقه في هاتفه القاه علي الفراش ثم رفع
عينيه الي السقف واغمض عينيه ، ولم
يشعر بنفسه الا ونام وهو جالس مكانه

كان عبد الرحمن يقف مع مروان في الشرفه
يتحدثان

- بقولك انا بايت عندك انهارده

اجابه مروان بمرح

- ولا انت ملكش بيت يلمك مره عندي ومره
عند احمد ،، ثم ان في هنا بنت مينفعش

نطق عبد الرحمن بحنق

- اوف صح نسيت ،، يا عم ميس دي أُختي
يعني متخفش

ضحك مروان بسخريه ثم بت علي ظهر عبد
الرحمن بقوه

- لا اخاف يا حبيبي

اجاب عبد الرحمن بضيق وهو يجول بعينه
في اللامكان

- ماشي بس هتلاقيني عندك من صبحيه
ربنا تمام

ابتسم مروان له واكمل

- تمام !

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الرابع عشر

البارت الرابع عشر من " لا مجال للعودة "

كانت شيرين تجلس في عُرفتها مُرتبكه كأخـر
تلك الفترة التي مرت عليها ، فركت يدها
بتوتر ثم فركت جبينها وطفقت تُفكر فيما
ستفعله حاليا ، بعدما سمعت بفتح الامور
من جديد !

انتشلها من تفكيرها صوت أحمد وهو يُنادي
عليها

- شيرين ، شيرين -

فخرجت هي من شرودها وردت عليه
بابتسامه مُجامله

- نعم يا احمد

تفحصها هو قليلا ثم اردف بقلق

-مالك يا شيرين في حاجه ؟

نفت هي بسرعه ما قاله ثم وضعت يدها
علي رأسها

- مفيش شويه صداع بس

- اممم طيب ،، صحيح انا عازم محمود بُكره
علي الغدا

عقدت حاجبيها بتفكير ثم هتفت ب :

- محمود مين

اردف هو بفتور

- محمود لاشين انتي لحقتي تنسي ولا ايه

جحظت مقلتا عينيها ثم تحدث باضطراب
وهي تستدير الي الجهه الاخري وتعب في
حقيبتها الموضوعه علي التسريحه ، حتي لا
يلتفت اليها زوجها

- اه طبعاً يشرف

ثم تمتمت بنبره تُسمعها وحدها فقط

- ربنا يستر!

في فيلا "شهاب"

دلف شهاب الي المنزل فوجد ايناس جالسه
تعبت بهاتفها وتلف احد خصلات شعرها
حول يدها وتضع قدما فوق قدما كأنها لم

تفعلُ شيئا فتحدث هو بسُخريه مُخاطبا
اياها

-ها يا مدام ايناس فكرتي ف اللي قُلتلك
عليه

اشاحت عينيهـا عن هاتفها وتركت شعرها ثم
وقفت وتحركت للأمام عِده خطوات حتي
اصبحت قبالتـه ونطقت بلؤم

- ده بعينك يا شهاب هتطلقني وهاخذ ابني
همهم هو بتفكير ثم سارا ذهابا واياها أمامها
ثم هتف اخيرا

- اطلقك ماشي يلا في داهيه ، انما عبد
الرحمن لا

اشتعلت عيناها ولو كانت نارا لاحرقته
بالكامل ثم هتفت بضيق دفين

- مش من حقك علي فكره تعمل كده

تحدث هو الاخر ولكنه عنيفه مشهرا يديه اما
وجهها

- لا يا هانم انا اعمل اللي أنا عايزه ، بالذوق
كده سيبي ابنك معايا واوعدك هخليكي
تشوفيه انتي برضه أم ، بس أم علي ما تُفرجُ

نظرت له بقوه وعيناها تتوعد له بالكثير ،
وفكرت انها اذا اغدقت عليه باللين لربما
يوافق .. فتغيرت نبره صوتها لصوت رقيق

- طب علشان خاطري يا شهاب ، ده ابني
وانت عارف الأم متقدرش تستغني عن
ولادها ، طلقني وانا مش هطالبك بحاجه
تانيه غير حقوقي الشرعيه بس وعبد الرحمن
يبقي بيني وبينك بس يعيش معايا

لم تنطلي تلك الخُدعة علي شهاب الذي كان
مُصرًا علي قراره وحينما كانت هي تنتظر
حديثه اذ به يُصفق علي ما فعلت و :

- وااو بجد مكنتش أعرف انك مُمثل هائله
كده ، ثم اردف بابتسامه سُخريه احتلت
جانب شفتيه

- ابقى فكريني اقدملك في معهد التمثيل
استشاطت هي غضبا من استهزاءه بها
،فضاقت به ذرعا وانصرفت لاعلي تحترق
من نار الحقد علي زوجها !

في اليوم التالي صباحا

في منزل " محمود لاشين "

نادت أمل علي حنين لتستعجلها قليلا

- يا حنين ، اخلصي يا ماما عشان تجيبي
الحاجات اللي قُلتك عليها

خرجت حنين وهي تكمل ارتداء طرحتها
قائله

- حاضر يا ماما انا جيت اهو

أملت لها امل ما تريده من حاجيات في ورقه
صغيره لثلا تنسي حنين ، ثم انطلقت حنين
لتأتي بها لوالدتها

بعدما فرغت من شراء علبه الحلويات ،
كانت تسير وهي مُمعنه النظر في الورقه
التي اعطتها لها أمها ففوجئت ببوق سياره
فرفعت عينيها من الورقه ثم نظرت للسياره
ففوجئت بعبد الرحمن الذي احتل موضع
السائق فيها !

فإرتبكت هي ونظرت امام ولكن فوجئت
بالورقه تطير في الهواء لتستقر علي زجاج
سياره عبد الرحمن الامامي ، فعضت علي
شفتيها وتقدمت خطوتين للأمام ثم وقفت
بجانب السياره وابتسمت ل عبد الرحمن
ابتسامه تنم عن ضيق موقفها ، ولكن
الورقه استقرت في منتصف الزجاج فلم
تُساعدھا یدھا في الحصول علي الورقه
لبعدھا عنها ... ابتسم عبد الرحمن لمنظرھا
ثم ترجل من السياره ووقف خلفھا ثم مد
یده لتمسك بالورقه التي ملكھا ثم اعطاھا
لحنين التي كانت مصدومه مما فعل
نظرت له جاحظه العينين ولم تبدِ اي رده
فعل ازاء ما حدث !

كانت ميس جالسه في عُرفتها نادمه علي ما
قالت له لحنين ، هي لم تكرهها قط ولكنها
تنفذ ما قاله اخيها .. فوجئت هي بعده
طرقات علي الباب فأذنت للخارج بالدخول
دخل الطارق فوجدته ميس مروان ، فأدارت
وجهها للناحيه الاخرى ، فزفر مروان بضيق
ثم جلس أمامها علي الفراش وتحدث
بصوت خافض

- ميس حبييتي ازيك

لم ترد عليه ميس فأعاد سؤاله بعدما اقترب
منها

- ميس حبييتي مبترديش ليه

أجابت هي بعنفوان لم يعتادته في التحدث
معها

- هو كده

تحدث هو باصرار مُحاولا اخراج كُل ما فيها

- طيب مش انا اخوكي حبيبك برده

اجابت هي بسخريه وعيناها تجول داخل

الغرفه

- اه ، زي منا أُختك حبيبتك برده

نطق هو بعد نفاذ صبر

- والله بعمل كده علشانك

هتفت هي بانفعال

- علشاني ايه ، انك تبعدني عن صاحبتني

اللي بحبها يبقي علشاني ، ثم زيننت كلامها

بسخريه مريره قائله

- لا كتر خيرك والله بتعمل اللي عليك

وزياده

استعاد هو هدوءه بعد ان نفذ منه صبره

- خلاص يا حبيبتى هانت بس أنا عايزك
متزعلش وهتعرفي كُل حاجه

اجابت والدموع تزين عينيها

- انا مش صغيره يا مروان عشان تخبي عني
حاجه ، ولا انا عروسه ماريونيت بتلعب بيها
انت وصحبك وانفذ كُل الاومار بتاعتكو ، !

ثم أولته ظهرها ، وسمعا الاثنان صوت طرق
علي الباب فدخلت الخدامه بعدما اذنت لها
ميس واخبرتهما ان ينزلا لاسفل للترحيب
بالضيوف المجهولين الهويه بالنسبه لمروان
وميس ... !

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الخامس عشر

البارت الخامس عشر من " لا مجال للعودة

"

نزل مروان وميس الى الاسفل للترحيب
بالضيوف الذين لم يعرفوهم ، فألجمت
الصدمة السنتهم حينما وجدوا انها عائله
حنين ،، كانت حنين ايضا مُرتبكه حينما
علمت بالمكان الذي سيتذهب اليه حينما
كانوا في السياره الخاصه بوالدهم

سلمت ميس علي العائله وما ان اتت عند
حنين سلمت عليها بشوق ، في حين قابلت
حنين ذلك الاشوق بفتور بسبب ما فعلاه
ميس ومروان سابقا !

كانت تلك من اصعب اللحظات علي الثلاثه
ميس ، حنين ، مروان

فميس لم تكن تعرف أن هؤلاء الضيوف هم
عائله حنين ، كانت تشعر بالخجل منها
خاصه بعد مُعامله حنين الفاتره والخاليه من
اي شعور تجاه ميس ، لكنها ايضا كانت
تعرف ان حنين لن تصمد أكثر من ذلك
وستتأر لكرامتها التي هُدرت بالتجاهل
لميس !

بالنسبه لمروان الذي لم يكن علي خاطره ان
يكون محمود لاشين في بيته كان يجلس
معه علي الغداء ويتفرس في ملامحه
البشوشه ، فلام نفسه علي ما فعل فما من
مثل ذلك الرجل ليفتعل مثل تلك الاشياء
السيئه ...

حنين كانت في موقف لا تُحسد عليه بالرغم
من أنها ليست المُخطئه لكنها لن تتحمل
وجودها معهما وهي تجلس في ذلك الركن

مع والدتها وشيرين لا تفعل شيئا ،، مروان
وياسين يجلسان معا .. اما اميسفة جهة
لغرفتها بعض ان فرغت من الغداء ...

ولكن حنين تفاجأت حقا عندما سمعت نبره
ذلك الصوت الذي تعرفه وسرعان ما تذكرت
الذي حدث عندما اعطاها الورقه

،، flash back

نظرت له جاحظه العينين ولم تبدِ اي رده
فعل ازاء ما حدث

ولكنها تداركت نفسها مُسرعا ثم اخذت
الورقه من يديه وخطت خطوه حتي تسير
مُبتعده لولا ان سمعت صوته يُنادي عليها
فأغلقت عينيها وضمت شفتيها دليلا علي
جزعها ثم التفتت ونظرت له بجانب عينيها

فتحدث هو محاولا اخفاء تلك البسمه التي

ارتسمت علي شفتيه

- انتي كُنْتي فين

تحدثت وهي مُطرقه رأسها لاسفل

- كُنْتُ بجيب حاجات ل..

بترت كلمتها ، ثم استعادت تركيزها فمن

اين أتي بذلك الحق ليسألها فاستعادت

جديتها وقالت

- وانت مالك

لم يندهش هو من تصرفها ذاك ثم تمتم في

نفسه

- كُنْتُ عارف

ثم تحدث هو بصوت تسمعه

- طيب لو راحه عند مس تعالى اوصلك انا
رايح هناك

تحدثت هي بعنفوان لم تعهده من قبل الا
حين ذلك الوقت

- لا سُكرا ميرسيمش راحه عند حد ، وبعدين
انا مش عاوزه منك حاجه

رفع هو نظارته الشمسيه واعتدل في وقفته
بعد ان كان مُستندا علي سيارته

- خلاص بالراحه يعني ، طب شوفي راحه
فين واوصلك

مازاللت هي علي حداثها وثبات موقفها

- أولا مينفعش اركب معاك اصلا ، ثانيا انت
مين عشان توصلني ياريت تخليك في حالك

ثم سارت مُبتعدة عنه وقلبها يختلج ويكاد
يقفز خارج صدرها جراء الموقف

end flash

تذكرت حين ذلك الموقف علي الفور
وخبت وجهها بيديها ، في حين رَأها هو ثم
اقترب منها فوضعت وجهها داخل شاشه
هاتفها وظلت تطالعه في حين سلم هو علي
شيرين ، والقي السلام علي والدتها ثم
رمقها بنظره تتشح بابتسامه علي محياه
لاحظتها هي فقط !

جلس هو في الجبهه المُقابله لها وظل يرمقها
بنظرات تعرفها هي وحدها نظرات تنم عن
التوعد ، الدهشه ، الاعجاب ..!

في فيلا " شهاب "

كان يجلس وحده في عُرفته حينما لمح
هاتف زوجته موضوع علي التسريحه فانتهز
تلك الفرصه التي سنحت له بدون مُقابل
واخذ الهاتف وتصفححه جيدا والارقام التي
شك فيها كتبها علي هاتفه للاستعلام عنها ،
وحينما سمع صوت طرقات حذاء عالي أعاد
الهاتف مكانه كأن شيئا لم يكن

دلفت ايناس الي الغرفهوهي تسير بخيلاء
اعتادها شهاب ، ثم رمقته بنظره لم يفسر
معناها وتمتمت لنفسها بثقه بعد أن رأته
- زي ما عملت زمان هعمل دلوقتي

في منزل "محمود لاشين "

كانت العائلة مُتجمعه اليوم والكل يُثني
علي عائله احمد وما بدر منهم خلال المُقابله
المُمتعه

فأردف محمود بنبره هادئه حينما كان يجلس
هو وأسرته

- أحمد كان وحشني أوي فكريني ابقي
اعزمه علي الغدا لما ارجع من السفر

ما ان سمعت حنين تلك الكلمه حتي بلغت
ريقها بتوتر ، في حين أردف مُصطفى

- فعلا يا بابا دول ناس كويسه وكمان نبيقي
نعزم عبد الرحمن كمان

اكفهر وجه أحمد ، في حين ضربت امل
مُصطفى خفيه في معدته

- كفايه عيله محمود ، ابقى اعزم الثاني بره

استعداد محمود هدوءه قائللا

- لا الواد ذنبه ايه خليه يجي يابني بس لما

أجي من السفر

أردف ياسين بنبره حزينه

- بابا انت هتيجي امتي

احتضنه محمود وأردف

- شهر بالكثير وهرجع

هتفت حنين بنبره مُختنقه

- هتوحشنا اوي يا بابا

احتضنها هو الآخر بدوره

- وانتني كمان هتوحشيني جدا يا حبيبه بابا

في فيلا "شهاب"

كان عبد الرحمن في غرفته ينام علي فراشه
وينظر لاعلي ويتذكر ذلك الموقف الذي مر
عليه اليوم فيبتسم لا اراديا ، ثم ما ان يتذكر
ما قالته أمه يطيح بتلك الافكار الرائعه التي
خطرت علي باله اثناء تذكره حنين

قاطع افكاره صوت رنين هاتفه برقم غير
مُسجل عنده

- الو مين

هتف الطرف الاخر بصوت بسيط للغايه

- ايوه يا عبد الرحمن انا ميس

استغرب عبد الرحمن من تلك المُكامله
المجهوله الشأن ، ثم تحدث

- خير يا ميس في ايه

هتفت ميس بأرتباك واضح

- مش هينفع في التليفون ، لازم نتقابل ..
بس ياريت محدش يعرف بالمقابله دي ولا
حتي مروان

اندهش مروان مما قالته ميس ولم يستطع
الاجابه عليها الا بالايجاب فنطق قائلا بعد
صمت لبرهه

- حاضر تمام قوليلي فين بس وامتي .. !

نطقت وهي علي ارتباكها

- بُكره هبقي اكلمك .. سلام

اغلقت ميس الخط ، في حين اندهش عبد
الرحمن لاتصالها الغريب ، ولكنه اراد ان
يساورها حتي يعرف ما في جُعبتها

كان احمد جلس مع مروان بعد ان خرجت
عائله محمود من البيت ، فقص مروان
لاحمد صديقه ما أدركه من شكوك ساورته
حيال محمود فطمأنه أحمد قائلا

- بص يا مروان انت عملت كده عشان
خايف عليها ، بس قبل كُُل ده المفروض
كُنت تكون سألت واتأكدت تمام
نظر مروان ارضا ثم جاوله بنبره جامده بعض
الشئ

- ازاي ، يعني عبد الرحمن هيكذب يعني

نطق أحمد مُتحفظا في كلماته

- عبد الرحمن ممكن ميكنش كذب ،، بس

اللي قاله بقي .. !

عقد مروان ما بين حاجبيه ونطق باستغراب

جم

- تقصد ايه

تحدث أحمد ونبره صوته لم تتغير

- مقصدهش ،، بس يمكن الاخبار دي غلط ،،

وزي منت بتقول الراجل كان بيعاملكو

احسن مُعامله وابوك مُتأكد انه برئ

هز مروان كتفيه دليلا علي عدم معرفته

- معرفش بقي

قام احمد من المجلس قائلا لمروان بفتور

- سلام بقي يا مروان ، ومتنساش الشغل

الصُّبح ده انا شايل عنك بلاوي

ضحك مروان ثم ارجع شعره الغزير للخلف

وأردف

- ان شاء الله ...

استطاعت حنين ان تنفرد بنفسها قليلا عن

العائلة المُتجمعه خارجا

وما ان تسطحت علي الفراش حتي لاحت

أمامها صورة عبد الرحمن .. فأغلقت عينيها

ولكن عاودت الصورة بالقدوم

- اووف بقي هو في ايه ،،

انا هقوم اتفرج علي المُسلسل الكوري

شويه

قامت بفتح هاتفها واندمجت قليلا مع

المُلسل

- الله لي من هو ده ولا ايه ،، بس عبد

الرحمن احلي ...

رمت الهاتف من أمامها ثم خبأت وجهها

بيديها ثم نظرت للغرفه بريه ، وأطفأت

الانوار ثم تدثرت جيدا بالغطاء وعقلها مازال

يتخيل اشياء تمننت هي ان تحدث في

مُخيلتها ...،،

البارت السادس عشر

قرأه مُمتعه

البارت السادس عشر من " لامجال للعودة "

في اليوم التالي في منزل محمود لاشين

كانت حنين في غرفتها تسير ذهابا وإيابا ،
وامتحانات الثانويه العامه بعد غدٍ ، فكانت
تبدو متوتره ومضطربه هي لاتعرف هل
ستبلي حسنا ام لا

طرق مصطفى الباب فأذنت له حنين
بالدخول ، فدلف داخل الغرفه وجلس علي
السريـر الموضوع في منتصف الغرفه قائلا

- ايه الاخبار يا حنين

ضمت هي شفـتيها الاثنتين وأجابت بارتباك
ملحوظ

- مش عارفه خايفه جدا يا مُصطفى

اردف مُصطفى مُطمئنا لها

- بصي متخافيش هي كأَي سنه عاديه فكره

،، أدام انتي اجتهدِي وذاكرتي ربنا مش

هِيضِيع تعبكَ ابدًا بس انتي خَلِيكِي دايما

واثقهِ ان اللِي بِيَتعب ربنا مَبِيضِيعش حَقهِ

هتفت هي وهي تقضم اظافرها

- أنا خايفه بجد ملحقش طب

ابتسم مُصطفى مكملا حديثه

- حنين يا حبيبتي الثانويه العامه دي نصيب

.... يعني لو اجتهدِي وذاكرتي وكنْتِ بتأدي

حق ربنا عَلَيْكَ بس مجبتيش الكُليهِ اللِي

عايزاها ، يَبْقِي أَكِيد ربنا شايك حَاجَهُ أَحْسَن

من الكُليهِ ،، يَمْكَن هتَبْقِي مَرْتاحه فِي حَيَاتكَ

اللِي جايه وَدِه رَزَق ، او لما تَدْخَلِي كُليَتِكَ

اللي انتي مكنتيش عايزاها دي يجيلك بعثه
وتسافري وحياتك تتغير ،، انتي أهم حاجه
تقتنعي ان ده رزق وبس ، افرض دخلتي
الكلية اللي عايزاها وبعد ما خلصتي
ملقتيش شغل اللي يعينك بشهادتك ، او
مثلا بعدما ما حققتي حلم الكلية يمكن
تتجوزي حد يعيشك في جحيم ،، دي كلها
ارزاق علي ربنا والانسان مبيموتش الا لما
ياخد رزقه كامل سواء كان صحه او فلوس او
راحه بال او عيال اوي اي حاجه ربنا ادهالنا ،،
يعني الثانويه العامه مش كل حاجه
ارتسمت ابتسامه مُعجبه علي ثغر حنين
وأردفت قائله

- كلامك ده طمني اوي يا مُصطفى بجد
يعني سُكرا ، ربنا يرزقك بكل اللي تتمناه يا
حبيبي

احتضنها هو الآخر مُقبلاً رأسها قائلاً

-يارب يا نور عيني

وما ان أردف بتلك الكلمه حتي تذكرها الفتاه

ذات العيون الزيتونيه فظل محتضنا حنين

هائما وغمغم ب

- هي نور فعلا ، فاضلها اتنين فوت وتنور

ابتعدت هي عن حُضنه ثم ضيقت عينيها

واقتربت منه

- هي مين دي يا درش اللي فاضلها اتنين

فولت وتنور

ابعدھا هو من أمامه ثم نطق وهو يسير

خارجا من الحُجره

- بقولك ايه متطلعيش هبلك عليا مش

ناقصك

تحدثت هي مُهمهمه بكلما تخفيضه

-هخلص الثانويه وافضالك يا درش !

~~~~~

داخل كافي شوب معروف في الاسكندريه

دلفت ميس وهي تتلفت حولها حتي لا يراها

أحد ، وجدت هي عبد الرحمن يجلس علي

طاولة ما فذهبت اليه وجلست امامه

ورفعت نظارتها الشمسيه وقبل ان تتكلم بدأ

عبد الرحمن كلامه بسخريه

- جيباني ومش عايزه حد يعرف ليه ، انتي

مش وراكي امتحانات بعد بُكره

أجابت هي بوجهه جامد

- ايه اللي قُلته لمروان خلاه يقطع علاقتي

بحنين

حك هو ذقنه بتفكير مُصطنع وأردف بعد ان

عقد ذراعيه أمام صدره

- وانتني مالك

ضربت هي قبضه يدها بالطاوله ثم أردفت

بحده

- لما أكون انا كمان ضحيه في الموضوع ده

المفروض أعرف

رفع هو حاجبه الايمن ثم هتف بلؤم واضح

- انتني مُصره يعني

هتفت باصرار واضح علي محياها

- أيوه عايزه أعرف حالا

نطق هو ببرود كأي شئ عادي يُقال

- عرفته ان أبوها تاجر مُخدرات

فغرت فاهها بتعجب وما لبثت الا ان  
أمسكت بكوب الماء الموضوع علي الطاولة  
وألقته فوق رأس عبد الرحمن ثم هتفت  
بانفعال قبل أن تخرج من الكافيه

- ابعد عن حنين يا عبد الرحمن أنا عارفه  
انت عايز ايه بالضبط ، ابعد عننا احسنلك  
ثم دلفت خارج المبني ، ليمسح هو قطرات  
الماء الموجوده علي وجهه قبل انا يهتف

- غبيه دي ولا ايه .. !

~~~~~

في منزل نورا

كانت تبكي في عُرفتها حتي علا صوت نحيبها
ولكن لم يسمعها أحد بسس الضجه التي
عليت خارجا

دلف والدها داخل الحُجرة المُخصّصه لها
بعد أن أمر بالا يدخل وراءه اي شخص

- نورا يا حبيبتي لو مش عايزاه قوليلي يا
حبيبتي انا أساسا مش مرتحله

أجابت ومازالت الدموع تزين عينيها
الزيتونتين، وارتمت في أحضانه باكيه مُترجيه
منه

- مش عايزاه يا بابا خالص ،، مش مرتاحه
معاه ابدا

ربت هو علي ظهرها بهدوء ، في حين دلفت
والدتها وأغلقت الباب خلفها فنطق والدها
بحده

- مش أنا قُلت محدش يجي ورايا
هتفت والدتها وهي تضع ابعها أمام فمها
مشيرا له بالسكوت

- وطي صوتك الناس بره

ثم أكلمت حديثها تجاه نورا وهي تلومها

- علي فكره يا نورا ده لو مشي محدش

هيجي غيره ، اسمعي الكلام يا بنتي وقومي

وانهي الليله دي واقعدي مع خطيبك

لم يُعجبُ الكلام والد نورا وهز رأسه يمينا

ويسارا،وربت علي ظهر نورا قبل أن يتحدث

لزوجته قائلا :

- والبت مش مرتاحه ليه ، وأنا مش هغصبها

علي حاجه

نظرت والده نورا اليها قائله وعينيها تضيقان

وهتفت بصوت حاد هادئ

- الكلام اللي بيقوله أبوكي ده صح

أجاب والدها هو بدلا عن نورا مُحدثا زوجته

بزجر

- ايوه صح وياريت تيجي تطبطي عليها
شويه بدل ما انتي ناصبه المشنقه حوليها
علي ما أروح أفض الموضوع ده

مصمست شفتيها بقله حيله وقبل أن تخرج
من العُرفه ، مُشيرَه الي زوجها بعدم اهتمام
- ا بقي طبطب انت يا أخويا ،، دلع بنات
صحيح !

لم يهدأ بُكاء نورا وانما زاد بعد حديث والدتها
التي لم يَكُنْ مُشجعا علي الاطلاق فنطقت
من بين احضان والدها وهي مُتشبسه به
- ده كان مجنون يا بابا ، عايز قبل ما أعمل
اي حاجه اتصل بيه ده كان بيقولي انتي
دخلتي المُحاضرَه ليه من غير ما تقوليلي ،،

وبسببه قعدت كثير مرحتش الكليه عشان
كان مانعني منها لما انت كُنت مسافري يا بابا

“

هتفت هو مُنفعلا

- مُقلتيش لامك ليه الكلام ده

هتفت هي بكسره نِفس مُلحقه بأذيال
الخبيه

- ماهي كانت عارفه وموافقه

ربت علي كتفها وقبل رأسها ثم أجلسها
علي مضجعها ودثرها جيدا وقبل رأسها مره
أُخري ودلف خارج غرفتها مُتجها نحو عُرفه ا
لاستقبال ، وعندما دخل الي العُرفه وجلس
تحدث الي الشاب المائل أمامه يُدعي كريم
وتحدث بلهجه تحمل شيئ من العصبيه

- بص يا كريم ، انا يوم ما اديتك بنتي
وخطبتها ، كنت واثق فيك وقلت مش
هتزعلها ، انما اتفاجأ انك كُنت مانعها من
الكلية وبتحاسبها علي حاجات هايغه ومش
من حَقك تحاسبها عليها أصلا ... ليه خير ان
شاء لله !

لما انا لصسه عايش وعملت فيها كده امال
لما أموت هتعمل فيها ايه
بترت كلمه والده كريم الذي كانت تنظرلابنها
بحده وتحدثت قائله

- بعد الشر عليك يا أبو نورا .. هو مش
هيعمل كده تاني

هتف كريك في شئ من البرود والتأني
- لا ده طبعي يا عمي ومش هغيره

تحدث والد نورا الاخر بشئ من الغطرسه
وهو يضع قدما فوق قدم

- والله أنا كُنت عامل حساب للست الوالده
عشان هي مُحترمه ، انما كويس أوي ان
احنا لسه علي البر استني خُد الشبكه
بتاعتك معاك

ثم تركهم وذهب لغرفه ابنته واحضر الشبكه
الموضوع علي التسريحه وأعطاهها لهم ثم
نطق وهو ينظر في جهه أُخري

- شرفتونا

نطقت والده كريم من بين اسنانها وهي
تحمل عليه الذهب

- عجبك كده قليت قيمتنا منك لله يا شيخ

~~~~~

في منزل محمود لاشين

طرقات عنيفه علي الباب جعلت السيده  
أمل تُسرع في فتحه ، وعندما فتحت الباب  
وجدت الطارق ميس .. !

استقبلتها أمل جيدا ثم تحدثت معها بشأن  
والدتها قليلا ، وبعد أن فرغت أمل من  
توصيتها بارسال السلام تركتها ميس ودخلت  
الي غرفه حنين بعد أن طرقت الباب

كانت حنين مصدومه بعض الشيء ، لم  
تتوقع ان يكون الطارق علي باب عُرفتها  
ميس ، لكن انتشل تفكيرها هو احتضان  
ميس لها بقوه وهي تبكي بشده وتُتمتم  
وهي مُتشبسه بها

- سامحيني ،أنا أسفه ، حَقك عليا

ابعدتها حنين عن حُضنها وهتفت بقلق  
وهي تمسح دموعها المُنسدله علي وجنتها  
بغزاره

- مالك يا ميس يا حبييتي ، متخافيش  
هتفت ميس من بين شهقاتها المُتتاليه  
وعلي مازالت مُتشبسه بملابس حنين كأنها  
طوق النجاه التي تحمله

- أنا أسفه يا حنين ، أسفه اني بعدت عنك  
من غير مُبرر ، أسفه اني سمعت كلامهم من  
غير ما أسألك إيه اللي حصل

لم تفهم حنين شيئاً من كلام ميس المُبهم  
بالنسبه لها ، لكنها مع ذلك أخذتها في  
أحضانها وأخذت تُربت علي ظهرها وتهدي  
من روعها

وبعد قليل ، تحدثت حينئذ قائلة لميس  
بهدهوء بعد أن ابعدتها عن حضنها قليلا  
- قوليلي بقي ايه سبب القطيعه المفاجأه  
دي

ارتبكت ميس ، وتملصت من الاجابه ونطقت  
بعد أن فكرت في أي حُجه تقولها لحنين التي  
لن تتوانيَّ عن عن الآخذ بثأر أبيها من ذلك  
الكلام المشكوك فيه

- ها ، لا هو كان عايز يفصلنا عن بعض  
عشان الثانويه وكده يعني

ضحكت حنين بشده ولكنها كانت ضحكه  
سُخريه من كلام ميس وأردفت من بيان  
ضحكاتها

- هو ضحك عليكى وفهمك كده .. انتي هبله  
ده أكيد في حاجه أكبر من كده

طأطأت میس رأسها ثم تحدثت بصوت

هادئ ونادم

- أھم حاجه متزعلیش مني ، أنا ملیش حد

غیرك

ابتسمت حنین لها وهتفت بصوت رقیق بعد

أن ربت علی كتف میس قائله

- أمال عمو وطنط شیرین ومروان راحوا فین

، ثم هتفت بنبره لئیمه مَّصطنعه

- زعلانه بقي ولا لا ،، هممم هفكر

نظرت لها میس وضیقت عینیها ثم ضمت

کفیها مع بعض ووضعتھما أمام رأسها

وهتفت

- طب وھیات اکسو

نظرت لها حنین بشده وتهلل وجهها

- خلاص أدام حلفتيني بالغاليين

قطع خلوتهما طرق علي الباب فقامت  
حنين لتفتح الباب فلم تجد شيئاً في  
مستوي نظرها ، فنظرت لاسفل وجدت  
اخيها ياسين الصغير مُحمل بأكواب العصير  
،لأفسحت له المجال للدخول .... وضع هو  
أكواب العصير ثم ذهب ناحيه ميس قائلًا  
بشفقه أطفال

- اتتي معيطه يا ميس

نظرت له ميس باسمه وهتفت بنبره طفوليّه  
حتي تُجاريه في حوارّه

- أيوه حنين زعقلتي يرضيك يا سونه

نطق وهو ينظر لحنين نظره توعد

- لا ميرضنيش طبعاً

ثم توجهه ناحيه حنين التي كانت مُستنده  
علي مقبض باب العُرفه ، وأردف بنبره  
متوعده بعد ان ضم شفتيه

- انتي بتزق لميس ليه ، اضربك دلوقتي

اخرجت لسانه له قائله

- مش هتقدر يا صغنن

- ماااشي

قام بركلها في قدمها لتتاوه هي ، وقبل أن  
تُمسكَّ به كان قد خرج من العُرفه بأكملها  
وذهب ناحيه عُرفته التي تضمه هي  
ومصطفي

تحدثت ميس بحنق وهي تُمسد مكان  
الركله التي أحدثها ياسين الصغير

اشوفه في البيت هنططه

واصل قراءة الجزء التالي

البارت السابع عشر

البارت السابع عشر من " لامجال للعودة "

ارتبكت ميس وهي تُطالع الهاتف ، وهتفت  
نبره متوتره

- ح ح حنین ده مروان أعمل ایه ؟

أنزلت حنين قدمها من علي السرير وأردفت

بحنق وغيظ دفين تجاه مروان

- إيه يعني ما تردي ، ثم قربت مالت برأسها

للامام وضيق عينيها

- ولاهو ميعرفش إنك هنا أصلا

ابتلعت ميس ريقها بتوتر ونظرت في

اللامكان

- احم ، لا ميعرفش

تأففت حنين قائله بصوت عاتب

- يخرب بيتك أكيد هيقول اني أنا اللي جبتك

هنا ، حاكم أنا عارفه أخوكي هيفكر إزاي

تحدثت ميس بنزق وعصبيه وهي ترتعد

ممسكه بالهاتف

- أعمل أنا إيه حالا

كف الهاتف عن الرنين ولكن عاود بالرنين

مره أُخري بنفس الرقم

أردفت حنين بصوت هادئ وهي ترتدي

طرحتها فوق رأسها وتستعد

- قوليله إنك عندي

صُدمت ميس من كلام حنين وهزت رأسها

يمينا ويسارا دليلا علي رفضها القاطع ، في

حين امسكت حنين الهاتف وضغطت علي

زر الايجاب وقربته من أذن ميس

ارتبكت ميس وهي تنظر لحنين نظره توعد

وأجابت علي أخيها

- أيوه يا مروان

أجابها مروان قائلا

- انتي فين

تحدثت وهي علي نفس حاله الارتباك التي  
أصابتها منذ بدايه المُكالمه

-ليه

هتف مروان بنبره عاديه

- مفيش عايز أتكلم معاكي شويه

تحدث ميس بسرعه وهي مُغلقة عينيها  
وتفرك يديها بقدمها بتوتر ، وحنين تضحك  
عليها

- بصراحه أنا عند حنين يا مروان

انتظرت بُرهه حتي أتاها الرد بهدوء

- طيب استني أنا جاي أخذك ، سلام

أجابت هي بشرود والهاتف يكاد يقع من  
يدها

- سلام

تحدثت حين وهي تجلس علي السرير

- هااااا ، قالك ايه

أجابت ميس بنفس الشرود التي كانت عليه

وعينيها مُرتكزه علي نقطه ما

- ده جاي ياخدني

ارتسمت إبتسامه علي جانب فم حين

ونطقت بثقه

- اوكيه ،، ينور ويشرف

~~~~~

منذ أن قابل ميس ومنذ أن رآها عند حادثه

الورقه ، لم تغب عن باله لحظه .. لكنه فكر

كيف سيرتبط بتلك الفتاه التي ليست من

أصل عريق ، ووالدها يعمل في المُخدرات

حتي وان كان ليس مُتأكدا من ذلك الا أنه

فكر بتلك النقطة مليا فابتسم لنفسه
ابتسامه سخرية .. كيف يفكر بتلك الفتاه
التي لم يعرفها يوماً ، الفتاه التي أول مُقابلته
كانت مُشاجره ...

قطع تفكيره رنين هاتفه . فأخذ هاتفه
الموضوع بجانبه علي السرير بغير اهتمام
وطالعه فوجدها سالي فأجاب وهو مُمتن
- سولي ازيك ، ، بقالي كثير مسمعتش عنك
حاجه ده أنا كُنت نسيت والله

استغربت هي مُعاملته تلك ، فقد كان
يُعاملها ببرود قاتم فحاولت أن تُسايره وهي
تعلم أن هذا ليس من فراغ لكنها بالطبع
ستنتهز الفرصه

- أنا موجوده أهو ، انت اللي مش بتسأل

- إخص عليا إخص ، أوعدك إني هسأل بعد

كده علي طول

- اممممم ، طب بما إنا مزاجك رايق متيجي

نخرج

لم يُفكر هو كثير لإجاب بسرعه حتي

يتسطيع عدم التفكير بفتاه كحنين مره

أخري

- ياريت والله أنا مخنوق

أجابت هي بدلال

- تمام هستناك في النادي متتأخرش

- عنيا

ثم اغلق الخط مُتمتما بسخريه

- قال يعني البت مش كُل يوم في النادي ..

ده انتي زبونه دائمه يا سولي

كانت تحتسي كوب الشاي في حديقته الفيلا
ثم لمحت خيال وراءه فنظرت خلفها ، اذ به
زوجها " أحمد "

فابتسمت لها إبتسامه مُهلله ورحبت به
قائله

-إزيك يا حبيبي انت لسه جاي من المكتب

أجاب وهو يلقي بجسده علي الكرسي
قبالتها ويضع الحقيبه علي كُرسى آخر

- أيوه كان عندي قضايا كتير أوي

هممتهي وراء كلامه ،مُعتذره

- معلش يا حبيبي ربنا معاك ،، أنا هقوم

اخليهم يستعجلوا الاكل

- حاضر يا حبيبتي وأنا هطلع اخذ شاور
وأنزل علي طول

ذهبت شيرين لتُخبر الخدم بتحضير الاكل
علي طاولة الغداء ولكن قبل أن يسير أحمد
مُبتعدا عن الطاولة رن هاتف شيرين برقم
غير مُسجل علي الهاتف ، فأجاب هو

- الو ، الو ، ألو

لم يجد إجابته من الطرف الاخر .. ففكر أنها
مُعاكسه هاتفيه ، ولكن بعد عشر دقائق
رن الهاتف بنفس الرقم فرد هذه المره بحق

- الو الو ، رد يا حيوان

كمثل المره السابقه لا رد

فقرر أن يأخذ الرقم علي هاتفه والتحري عنه
، الا أنه وجد شيرين قادمه نحوه فوضع
الهاتف الي الطاولة كما كان ، فسألته شيرين

لماذا لم يذهب للغرفة . ولكنها وجدت
هاتفها علي الطوله فتفحصته بحذر
وتفحست سجل المُكالمات وبدا عليها
التوتر الشدي في حين نطق أحمد

- عن إاذنك بقي يا حبيبتي أنا هطلع أغير
علي ما الاكل يجهز

ذهب ولكن الشكوك مازالت مُعلقة في رأسه
، وقد قرر أنه سيقوم بالتحري عن الرقم
عندما تسنح له فرصه أخذه من هاتف
زوجته

~~~~~

كانت إيناس في حاله يُرثي لها بعد أن علمت  
بسفر محمود فهتفت بحنق

- طبعاً رايح يكبش فلوس من بره وهيرجع  
ليهم شاييل ومحمل

هتف شهاب الذي دخل فجأه الي الغُرفه  
المُشتركه بينهما

-وماله ، ما تسببي الراجل في حاله بقي ،  
انتي ايه يا شيخه لا بترحمي ولا بتسيبي  
رحمه ربنا تنزل

كانت حالتها العصبيه لا تسمح لها بالجدال  
خاصه مع شهاب فأشارت له بيدها

- اخرج يا شهاب اخرج ، بدل ما هتزعل  
إقترب هو منها ولوي ذراعها التي كانت تشر  
به بعنف ، وهتف بنبره كفحيح الافعي  
- وانا هوريكي ، ونشوف من اللي هيزعل في  
الأخر

تملصت هي من يده ومسد رسغها الذي  
آلمها جراء تلك المسكه القويه وهتفت  
بصراخ ملاً أرجاء الفيلا

- مش هتعرف تعمل حاجه يا شهاب ،  
تعرف بجد أنا ندمانه علي كُل لحظه عشتها  
معاك إنت لايمكن تكون إنسان أصلا  
تحدث هو بندم وارتمي علي الاريكه ذات  
اللون النيلي في جانب من جوانب الغرفه  
الفسيحه

- فعلا ، أنا وانتي مكنش ينفع نتجوز من  
الأساس أنا شكل وانتي شكل تاني خالص ،  
يارتني مكنت سُفتك من الأساس ، كان يوم  
إسود

هتفت هي بحقد وهي مازالت علي  
وضعيتها

- ده كان يوم ما إتجوزتك انت

~~~~~

في اليوم التالي

في كليه الهندسه

كانت نورا تقف في جانب تجول بعينيها في
الواقفين في ذلك الحرم الواسع ، وأخيرا
وجدته ولكن كان يقف مع مجموعه من
نفس السنه ، فتملكها الاحراج من الذهاب
لهناك وخاصه هم شباب ، وإنتشاله من بين
رفاقه

فذهبت لمكانها المعتاد وهي المكتبه
وإختارت كتابا مُعينا كانت تريد أن تقرأه من
فتره كبيره وقد سعدت لأنها وجدته ،
جلست علي طاوله لتقرأ الكتاب ذلك
الكتاب وقد استلذت بسطوره واندمجت ،
وبعد ما يقرب من نصف ساعه وجدت من
يجلس أمامها علي نفس الطاولة فلم تشغل
بالها ، وعادت الاندماج فيما كانت تفعله ،
ولكنها وجدت أدوات قد وضعت علي

الطاولة وكتاباً آخر أمامها مكتوب به بعض
الملاحظات وصت يقول

- احنا مش هنبدأ الشرح ولا إيه ، إحنا
متأخرين

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الثامن عشر

البارت الثامن عشر من " لامجال للعودة "
حدجته هي بنظرات مصدومه ، فأخر شيء
كانت تتوقعه هو وجوده الآن بعد أن رأته
يقف مع زملاءه ؛ لم تعرف ماهيه نيته حتي
ذلك اليوم الذي قال فيه كلاما كان أشد وقعا
من تغلغل السم في جسدها الرقيق

أغلقت هي الكتاب بملل دون النظر اليه
وعيناها مُركزه علي ذاك الكتاب الذي أمامها

، أحس هو بعدم صفاء ذهنها فهتف بنبيره
هادئه حتي لا تُزعج أمينه المكتبه

-مالك بتفكري ف إيه

نطقت هي ببرود عاهدته منذ خطبتها الأولى
بكريم ونظراته مازالت معلقه علي الكتاب

- مبفكرش في حاجه ، مفيش حاجه مستهله
إني أفكر فيها

هتف هو مُشاكسا لها وبنبره تحمل اللؤم
قليلا

- عادي ما يمكن تكوني بتفكري في خطيبك

نطقت هي بإنفعال ولم تنتبه للحاضرين ،
وضرت بتعليمات المكتبه عرض الحائط

- مش خطيبي ، أنا مبقتش مخطوبه
وياريت ملكش دعوه بحاجه متخصصكش

أُجِمت الصدمه لسانه فلم يستطعُ التحدث
إليها اذ وجد نفسه يُمسكها من يدها
ويخرجها من المكتبه بعدما نظرت لهم أُمينه
المكتبه نظره أرعبتهم

كانت تصرخ له عندما كان يجرها خلفه ،
كانت كالمجنونه كيف له أن يمسكها من
يدها هكذا هي لم تعتدُ علي ذلك عندما
وصلا خارج مبني الكُليه نفضت يدها عنه
وهتفت صارخه

- سيب ايدي ، انت اتجننت ولا إيه واضح
انك نسيت نفسك .. مين ادالك الحق انك
تمسك ايدي ، ترضاها علي أختك
مترضاهاش طبعاً انما بنات الناس عادي
تحدث هو الآخر بصوت ملئ بالانفعال

- ينفع تسكتي شويه ، فرجتي الناس علينا
أنا لو معملتش كده كُنا هنتطرِد وانتِي كُنْتِي
هتفضحي نفسك .. ثم أكمل بصوت رخيم
ليمتص غضبها السافر

- إهدي شويه ، وخدي نفسك

كان صدرها يعلو ويهبط جراء نفسها
المُتسارع ، كانت تحدّجه بنظرات قويه
واستدارت للذهاب للمنزل للتفاجأ بنبرته
الهاده

- استني هوصلك للبيت

استدارت له ثانيه مُشيرَه له بإصبعها
وتحدّثت بتهديد وجِدَه تملكّت من نبره
صوتها

- ياريت ملكش دعوه بيا تاني وأنا هشوف
حد تاني يشرحلي أدام إنت كده

رفع هو حاجبه وعقد ذراعه أمام صدره
وهتف بإستفزاز واضح

- أنا إزاي يعني

نطقت من بين أسنانها وقد إحمرت وجنتاها
من الغضب

- إبقى اسأل نفسك حضرتك

اعتدل هو في وقفته وهتف بنبره جديده مُغيرا
مجري الحديث

- إيه اللي حصل معاكي بجد ، إيه حكاية
خطيبك ده

صمتت لتنظر له وجال في مخيلتها العديد
من الاحاديث الجانيه ، كمثل لماذا يسأل ،
إنه بارد ، كيف أختفي الآن ؟

تحدثت وهي تنظر له بخطرسة بعض الشئ

- هو أنا مش قلتلك إنت مالك مره !

نطق أخيرا بحق وغيظ يجبرها علي التحدث
، كأنها هي المذنبه وهو المحامي الذي يُدافع
عنها

- قولي كان مالك يومها وشكلك كان معيط
كده

أجابت وهي تنظر أرضا كعادتها حين التحدث
- مفيش شويه مشاكل وانفصلنا

ابتسم هو ابتسامه تجلت علي محياه ، بينما
لم ترها لأنها كانت تضع وجهها أرضا ونطق
ب:

- طيب الحمد لله

رفعت وجهها لتنظر له باستغراب

- نعم ؟

صح هو حديثه مُضيفا

- أقصد إناكم كسفتوهم من الأول

- أه ، طيب عن اذن حضرتك أنا ماشيه
عشان مينفعش اقف معاك أكثر من كده

قالت كلامتها ثم سارت مُبتعده وقد زاد
إحمرار خديها ، بينما هو كان يقف وقد ملأت
وجهه البشاشه

~~~~~

كانت حنين متوتره وتشعر بإضطراب شديد  
فاليوم ستذهب لامتحان يُحدد مصيرها  
ومعيشتها في المُستقبل ، ولم تكن وحدها  
من تشعر بذلك فكان جميع من في البيت  
قلق من خوض حنين تلك الاختبارات  
المُجهده للجسد والنفسيه

دخل والدها عليها الغُرفة ليتحدث معها  
فوجدتها تجلس علي سجاده الصلاه تدعي  
ربها ، فجلس علي الكرسي الموضوع أمام  
التسريحه وما إن فرغت من الصلاه تحدث  
هو مُطمئنا لها

- حنين حبيبتي ، أنا عارف إنك عملتي اللي  
عليكي وذاكرتي ، ، أنا مش عايزه تتوتري  
خالص وانت بتجاوبي ... حتي لومجبتيش  
طب صدقيني أنا مش هزعل والله أكيد ربنا  
شايلك حاجه أحسن من كده  
أردفت وهو تؤمي رأسها بنعم

- مناعارفه ، بس نفسي هتصعب عليا أوي  
أني ذاكرت كده وف الاخر محصلتش اللي أنا  
عاوزاه

- عارف يا حبيبتي عارف ، بس لو ربنا مش  
عاز كده محدش هيقدر يتدخل في قضاء ربنا  
، ربنا كبير ومش بينسي حد

دلف مُصطفى للغرفه قاطعا ذلك الجو  
وأردف بمرح لصرف القلق عنها

- إيه ياחנו ، خايفه من الأمتحان يا بطتي يا  
صُغننه

ضيقته هي عينيها ، ثم وضعت يدها في  
خصرها وأردفت بصوت تتخلله نبرة طفوله

- أنا مش صُغننه .. ثانيا ملكش دعوه

ابتسم علي ما قالته أحياناً يعتقد أن نورا  
تُشبهه حنين في طريقه الكلام فالاثنان  
مُشاكستان لابعده حد .. ظل هو علي  
وضعيته تلك وهو مبتسم ، حتي حركت  
يديها أمام وجهه يمينا ويسارا

- إيه يا درش ، بتفكر في مين كده ، إنت جاي

تطمني ولا جاي تسرح

اقترب هو منها وأمسكها من وجنتيها

المُمتلئين

- ياختي بطه صُغننه ، إيه العز ده كُلّه

أبعدت هي يده في غضب طفولي ، ثم

مسدت وجنتيها اللتان احمرتا جراء مسكته ،

ثم تحدثت لوالدها وهي تدبب قدمها أرضاً

- يا باا باا خلي مُصطفي يسكت بقي

ابتسم محمود لولديه ثم إقترب منهم

وضمها تحت ذراعه وهتف بنبره حنونه قائلاً

- ربنا ميحرمكوش من بعض أبدا يا حبابي

هتفا الاثنان في صوت واحد

- ياارب

\*\*\*\*\*

كان واقفا في سُرفته يُطالع هاتفه الذي لم  
يتركه منذ الصباح الباكر فهو ملاذه الوحيد في  
هذا البيت ، لقد سئم الشجارات المُتعدده  
بين والديه .. لقد حاول جاهدا لانهاء الخلاف  
الموجود منذ أن وُلدَ ، لكنه هذا لم يمنعه في  
أن يشارك في المُشاجره حيث كان يقف في  
صف والدته كثير والاحيان الاخري يقف  
صامتا

قضي قرابه ساعتين علي هاتفه يُطالع  
صفحتها الشخصيه علي الموقع الشهير "  
فيس بوك" ، لم يستطع معرفه الكثير عنها  
لانها لا تُمكن أي شخص من رؤيه محتوياتها  
الشخصيه ، ولكن من صورتها الشخصيه  
عرف أنها لم تفتح الموقع من شهر تقريبا

قطعت خلوته المعتاده والدته وهي تدلف  
داخل الغُرفة بثاقل كأنها تعدت السبعين  
سنه !

تحدثت إليه حتي ينتبه حيثُ كان ظهره لها  
- عبد الرحمن

انتبه عبد الرحمن لوالدته فوجدها تجلس  
علي سريريه بوهن فاقترب منها وحدثها بقلق  
- مالك يا ماما فيكي إيه ،

نطقت وهي تضع يدها علي جبهتها  
وتحدثت بسرعه

- خلي أبوك يطلقني يا عبد الرحمن أنا مش  
هستحمل تاني

تفحصها هو قائلًا ونطق بريبه

- ليه يعني يا ماما ، المرادي حضرتك اللي  
غلطانه

إسودت الرؤيه في وجهه أيناس لدرجه لم تقو  
علي تحمل الالم في رأسها ، فترنحت رأسها  
ثم سقطت علي السرير وسط هتاف عبد  
الرحمن لتسمعه

- ماما ، يا ماما

لم يستوعب عبد الرحمن ما حدث للتو ،  
لكنه لم يتمهل في حملها والانطلاق لآي  
مُستشفي ، كان بملابس البيت عندما كان  
ذاهبا في طريقه للمشفي للاطمئنان علي  
والدته

كان يرتعد من الخوف ، لم يتخيل لمره ألا  
تكون أمه علي وجهه الحياه ، أمه هي التي  
كانت وراءه حينما شب ووصل لتلك المرحله

كانت بجانبه كُل لحظة عاشها سواء كانت  
عسيره أم يسيره ،، كانت دائما محط الفخر  
له كان يحب والديه بشده خصيصا والدته  
التي فعلت الكثير من أجله ، وهو لا يدري  
ماذا فعلت أيضا

~~~~~

كانت حنين تقف مع ميس بعد إنتهاء
الامتحان بسلام ، هتفت ميس في إرتياح
وهي تقوم بفتح هاتفها الخلوي
- الحمد لله ، امتحان العربي والدين سهلين
،، عقبال الباقي

أممت حنين بعدها قائله

- آمين يارب ، الحمد لله ربنا وفقنا

رددت ميس قائله بهدوء

- الحمد لله

لمحت ميس سياره مروان آتیه نحوهم ،
فأشارهت له فهتفت حنين باستغراب

- بتشاورلي لمين يابت

كان ظهر حنين موجه ناحيه السياره ،
فاستدارت لثريّ من الذي شاورت له ميس ،
فاتسعت حدقتي عينيها فور رؤيه مروان
يترجل من السياره قادما نحوهم ، فنظرت
لميس وتلجلجت بقولها

- اا ميس أنا همشي أشوفك بعدين بقي

أمسكت ميس يدها

- إستني بس يا حنين ، متخافيش مش
هيقول حاجه

أزاحت حنين يدها من يدي مميس

المُمسكه بها ، وأردفت ب

- لا معلى أنا عايظه أمشي ، عن إذك

واستدارت لتذهب من ذلك المكان

- استني يا حنين

كان ذلك صوت مروان الذي صدع في أذنها

أجابت هي ببرود

- معلى أنا لازم أمشي

نظر إليها مُعترضا عما تقول ثم تشدق بنبرته

المعهوده

- خلاص إفضلني معانا في العربيه

أجابت بتحدٍ ، خاصه عندما وجدته يتحدث

كأن الامر عاديا وأنه مُنتهي فهي ستذهب لا

محاله

- سوري ، أنا مش عايزه أركب العربيه معاك
أصلا ، وياريت حضرتك متتكلمش معايا
كلامي كان مع ميس

ردها صدم ثلثه ، مروان حيث لم يعهد ذلك
من قِبَل حنين ، وميس التي ادهشها ذلك
الرد الصاعق ، ، وحنين ذاتها أيضا ، لم تتوقع
أن ترد مثل هذا الرد علي مروان فهو قبل أن
يكون شقيق صديقتها كان يسكن في فؤادها
دائما ، لم تكن تعي أنها لن قد فقدت أي
أمل في محاوله الاعجاب بها

~~~~~

كان يقوم بالترتيب لرحله مُفاجئته ، لن يخبر  
زوجته ولا حتي إبنه يكفيه ما قد تم من  
إيناس

أغلق حقيبته سفره ووضعها أرضاً ثم أخذ  
جواز السفر الخاص به والتقط هاتفه وهم  
بالنزل لاسفل لينهي وجوده في تلك الفيلا  
لايام ،، ولكن قاطع مهمته رنين هاتفه فلم  
يُجب في البدايه لأنه وجده عبد الرحمن لم  
يرد أن يسأله عبد الرحمن عن مكانه أو أن  
يخطط لخطه مُستقبله لن يقدر شهاب  
تنفيذها بسبب سفره ،، ولكن عاود رنين  
الهاتف مرات عديدة فزفر شهاب بضيق  
وأجاب قائلاً

-خير يا عبد الرحمن

ثم ما إن سمع ما قاله عبد الرحمن له ،  
جعله يترك الحقيبة تهوي أرضاً بينما كان  
يجري بأقصى سرعته الي الخارج .. !

واصل قراءة الجزء التالي

## البارت التاسع عشر

البارت التاسع عشر من " لامجال للعودة "

لم تضح معالم وجهه مروان إثر تلك  
الكلمات التي ألقته حنين بدون وعي ، لم  
يُبرح مكانه ولم يتحرك شيئا فيه إنشا واحدا  
لكنه فجأه أمسك يد ميس وسحبها خلفه  
وترك حنين لا تعي ماذا تفعل ، لكن خانتها  
العبرات لتنحدر علي وجنتها لتبتريها بسرعه  
بكفها ، وسارت الي طريق البيت تاركة وراءها  
ذلك الكلام الذي قالته منذ قليل

تذكرت هي تلك المره التي وقفت أمامه  
أمام منزلهم ، ودعت عليه في وجهه كانت في  
غير وعيها تلك المره وهذه المره أيضا ظنت  
أنها لربما ابتلعت حبوب الصراحه حتي تقول

ذلك .. شعرت بالصداع يحتاج رأسها فقررت  
الذهاب ، وكان المشفى الذي يعمل به  
والدها في طريقها للمنزل فعرجت عليه  
لتطمئنه علي الامتحان ثم تجد دواء ليخفف  
حده الم رأسها

عرجت علي المشفى ووجدت الاطباء  
يهرولون سريعا لغرفته ما ، انتبهت أن والدها  
معهم فكادت أن تحدثه ولكنه قد أسرع هو  
الآخر كالآخرين من الاطباء !

انتظرت هي خارجا وقد هاتفت أمها تخبرها  
أنها موجوده مع أبيها وطمأنتها علي  
الامتحان وبعد ان إنتهت ، ذهبت لتلك  
الغرفة التي بها المريض المجهول، وعندما  
وصلت كان النصيب الاكبر من الدهشه لها ...

!

~~~~~

في مكتب أحمد رشوان المحامي

كان احمد يجلس في مكتبه كالعادة حتي أتى
له إتصالا قد يُغير مجري الاحداث

التقط أحمد سماعه الهاتف الموضوع علي
المكتب بعدما قامت السكرتيره بتحويل
المُكالمه وهتف قائلا برحب

- ألو

جاي صوت الطرف الاخر متوترا قليلا

- ألو مُعتز باشا

رمش أحمد بعينه عده مرات فالصوت لم
يكن غريبا بالمره وأردف قائلا

- مين ، الصوت ده مش غريب عليا ، مين

معايا

تحدث الصوت الاخر باضطراب مُحاولا خروج

الصوت من حلقه

- عايز أقابل حضرتك

اندهش أحمد من جراه ذلك الرجل ، الذي

قد حدثه للتو علي الهاتف وأجاب قائلا حتي

لا يترك فرصه للتفكير في شئ يضر به

- نتقابل عندي في المكتب

وافق الرجل سريعا ولم يتنبأ أحمد بسرعه

موافقته هكذا

- تمام ، هاجيلك بكره الساعه ١٠ الصبح في

المكتب

تنهد أحمد بتثاقل ورد علي ذلك الرجل

مجهول الهويه

- وأنا مستنيك

اغلق أحمد الخط وتمتم لنفسه بصوت
مسموع خفيه

-أما نشوف حكايتك إيه انت

““““““““

كانت في عُرفتها تزفر بضيق تتذكر ما حدث
في الحرم الجامعي شعرت أنها سعيده في
داخلها بذلك الجزء المهمتها ، ولكنها
سُرعان ما يتحول لو نوجهها للاحمر جراء
غضبها عندما أمسك يديها

شعرت بالاهميه عندما سألها عما حدث مع
خطيبها السابق ؛أحست عندها بمدى الفرق
بين الاثنين

كان كريم يُعاملها بتحكم كبير في حياتها
والشخصي منها ، كانت دائمه القول " أنه
مازال خطيبها لم يصبح زوجها رسميا حتي

يتحكم فيها بتلك الطريقه الساديه ، هي
مازالت وجوده في بيت أبيها ولا يستطيع أحد
المساس بأفعالها "

فتحت هاتفها والقت نظره علي جروب
الدفعه لعلها تجد معلومه تفيدها لتعويض
تلك المده التي قضتها في البيت بسبب
المدعو " كريم "

وجدته علي الجروب وقد أنزل منشورا كتب
فيه بعض المعلومات المُهمه من حيثُ
وقف معها في شرح الماده

تهافتت عليه التعليقات جميعها تمدحه
وأخري تستفسر عن بعض أشياء لكنها
لمحت عده فتيات يتغزلن .. ظلت قرابه
النصف ساعه مُحدقه في الهاتف لتري
التعليقات التي لم يرد علي أي منها بل رد
علي التعليقات الاخري ، فضاقت الامر بها

ذرعاً وم تتحمل وأغلقت الهاتف والقتة بعدم

اهتمام علي الفراش لتتفت بحنق

-مالهم دول

طرقت والدتها الباب مرتين ثم دلفت لداخل

الحجرة لتتحدث مع نور ، جلست علي

السريـر أمامها فبدأت حديثها بـلين قائـله

- طبعاً يا نور يا حبيبتي ، انتي عارفه اني

عايزه مصلحتك

امأت لها نور مؤكده علي كلامها ، فتحدثت

والدتها بليونـه قائـله

- انا الصراحه مكنتش عايزاكي تسيبي كريم

، والصراحه من رأيي ترجعيله .. هو بيحبك

بس هو حمقي شويه

أغلقت نور عينيها ثم فتحتهما مره أخرى

وهتفت بصوت هادئ

-ماما معلش موضوع كريم خلاص

جزت والدتها علي اسنانها قائله بنزق

- يابنتي ده هيعيشك أحسن عيشه والله

إسمعي كلامي

هتفت بحده تلك المره مانعه أمها من

التحدث في الموضوع مره أخرى

- ماما ده قاري ومش هغير تمام ، واظن بابا

موافقني علي كده

هبت والدتها واقفه وهي تهتف بعصبية

-إنتي حره بس مترجعيش تندمي ماشي

ثم خرجت من الغرفه ضاربه كف علي كف

وهي تهتف بانفعال شديد

- أبوكي هو اللي دلح لحد ما خيبك كده ...

ألجمت الصدمه لسانه ها هي تقف الآن
أمامه بوجهه مصدوم يحمل في طياته
الاحساس بالشفقه علي إثر حالته الشعساء
ولكن أكثر إهتمامه كان مُنصب علي أمه
الراقده في الداخل

وهي أيضا نالت نصيبا كبيرا من الصدمه
فكانت تقف أمامه وقالت بصوت لم يسمعه
غيرهما

_ عبد الرحمن

اقتربت حين من عبد الرحمن الجالس
أمامها علي الكرسي الموضوع أمام الغرفه
التي ترقد فيها والدته وبصوت هادئ يحمل
الكثير من الاسئله

- عبد الرحمن إنت كويس

أغمض هو عينيه وأرجع رأسه الي الورااء قائلا
بنبره هادئه علي عكس عادته

- الحمد لله

لم تقتنع هي بالاجابه التي قالها فهتف مره
أخري وهي علي درايه أنه إما أن يصرخ عليها
فتتجمع المشفي حولهم وينقذوها منه . إما
أنه سيرد برد حاد ومحرج بالنسبه لها

- أمال شكلك عامل كده ليه ، هو اللي جوه
ده قريبك ولا مين اللي جوه

نطق هو وقد تالأأت العبرات في عينيه لكنه
كان جامدا فلم تتسحب قطره واحده لتصل
لخده

- ماما

وضعت يديها علي فاهها بصدمه وهتفت
بنبره حزينه

- ربنا يشفيها ، مالها إيه اللي حصل

أردف وهو يحمل الالم في طيات صوته الذي

خرج متحشرجا

- معرفش أغم عليها والظاهر كان عندها

صداع جامد

اومأت هي مُتفهمه الموقف وزمت شفتيها

ثم تحدثت اليه بنبره مواسيه

- متخفش إن شاء الله هتبقى كويسه

نظرلها نظره إمتنان ، ولكنها لم تقتصر علي

ذلك فقط فتلك النظره التي صدرت من

مُقلتيه ... ستظل تلك النظره مُعلقه في

ذهنها للابد ، فهي لم تُع وقتها لما دق قلبها

هل خوفا من أن تُصاب إيناس بأذي فيحزن

عبد الرحمن ، أم أن قلبها رفع رايه الحُب من

جديد ،

واصل قراءة الجزء التالي

البارت العشرون

البارت العشرون من "لامجال للعودة "

إقتلعت تلك النظرة الخاصه بعبد الرحمن
قلب حنين من جذوره وقد غرها الوقت
لدرجه أنها بقيت تحرق فيه خمس دقائق
،فإنتبهت لنفسها وهزت رأسها يمينا ويسار
وحمد ربها أن عبد الرحمن كان ينظر أرضا
لأنه إذا رآها في ذلك الوضع لربما سخر منها
حين يفيق من نكباته ...

كانت تقف بالقرب منه ولسانها يعجز عن
لحديث تريد أن تطمئن علي حاله ، فرؤيته
هكذا تجعلها حزينة علي ولربما تناست ما
بدر منه ..

بعد قليل خرج العديد من الاطباء من بينهم

والده

إندفع عبد الرحمن نحوهم وهتف بقلق

واضح

- ماما مالها ، هي كوسه صح

نظر الاطباء لبعضهم ثم هتف واحداً منهم

- هي لازم تقعد معانا شويه عشان في شويه

تحاليل وإشاعات

في حيتن أردف عبد الرحمن برجاء

- طيب هي كويسه دلوقتي ينفع أدخلها

-إستني بس شويه وهندخلك

إرتمي عبد الرحمن علي الكرسي ومسح

علي وجهه ودفنه بين يديه

اما حين ، فذهب باتجاهه تسأله عما جري
داخل تلك الغرفة التي تحتجز إيناس ...
وسأله قائله

- بابا في إيه جوه

أجاب وقد تبينت علامات الجمود والحزن
المزدوجه علي وجهه

- هي لازم تفضل معانا هنا ، ولسه هنعمل
إشاعات وتحاليل

ثم أدرك أنها هنا في المشفى فهتف قائلا
بإستغراب

- صحيح عملتي إيه في الامتحان ، وإيه اللي
جابتك هنا ؟

أجابته هي بإبتسامه تجلت علي محياها

- الحمد لله الامتحان كان حلو و وأنا راجعه
من الامتحان حسيت بصداق فقلت أعدي
عليك ونمشي سوا مش إنت خلصت تقريبا

- لا مش همشي دلوقتي عشان الحاله اللي
جوه دي مسؤوليه ، وتعالى معايا يلا خُدي
حبايه صُداق وروحي إنتي

أجابت هي نافيّه

- لا لا هقعّد معاك هنا لحد مانروح

اعترض هو قائلًا

- لا إزاي مش هينفع ، إحنا قاعدين لحد

بالليل

- مش مشكله عادي يعني ، وكده كده كُنت

هروح أناام عشان أذاكر بُكره

- طيب كلمتي مامتك

- أيوه متخفش قتلها

توجهه محمود بنظره لعبد الرحمن الجالس
علي الكرسي بوهن ، وذهب إليه وربت علي
كتفه قائلا بحنو

- متخفش يا عبد الرحمن هي هتبقي
كويسه إن شاء الله

رفع عبد الرحمن نظره ليجد محمود يُحدثه ،
فأجاب ه قائلا والحزن يكسو وجهه

- الحمد لله ، أنا بس عايز أدخلها

زم محمود شفتيه وفكر لو هلتين ثم هتف
بإبتسامه راضه

- هدخلك حاضر ، هي مش هتحس بيك
عشان إحنا إدناها مُخدر قوي

نظر له عبد الرحمن بإمتنان ثم وقع نظره
علي الفتاه الوقفه بجانبه فتنهد بتعب
ونفض ليدلف لغرفه والدته ...

~~~~~

كان أحمد يريد معرفه هويه الرجل الذي  
إتصل به ومن الواضح أنه إتصال سري  
فكان يجلس في عُرفه المكتب مُنكبا علي  
أوراق قضيه ما ، ثم تذكر الارقام التي كانت  
علي هاتف زوجته فامسك بهاتفه الموضوع  
علي المكتب الفاخر المصنوع من خشب  
الزان

أخرج الارقام التي يريدها ثم وقعت عيناه  
علي رقم اشتبهه فيه ، ففتح سجل  
المُكالمات وكانت الدهشه والمفاجأ هم  
المسيطرين علي أحمد ، فقد كان الرقم

الذي هاتفه هو الرقم المأخوذ من هاتف

زوجته .. !

اعتزته الصدمه وفكر كيف لزوجته أن تكون

علي علاقه بهذا الرجل ، وضع يده علي

جبينه وطفق يُفكر ملا في هذا الموقف

المشين ثم ذهب للغرفه التي تجمععه

بشيرين فوجدها تجلس علي الاريكه تقرأ

فضحك في نفسه بسخريه ثم دخل بطلته

المُعْتاده

- شيري حبيبتي بتعملي إيه

-مفيش يا حبيبي بقرأ كتاب زي منت

شايف

هتف هو بسخريه لم تلحظها

-إممم صح إنتي مبتعمليش حاجه غير

قرايه الكتب

إبتسمت له مُجاملَةً ، ثم أردف هو بنبره

حذره

- أيه رأيك تجيلي المكتب وبعدين نطلع

نفطر بره في أي حته

هتفت بإستغراب وقد أغلقت الكتاب

ووضعتها بجانبها

- إسمعنا يعني المرادي

حرك كتفيه وتحدث بنبره عاديه

- عادي يعني ، بقالنا كتير ملطنعاش مع

بعض

فكرت هي في ذلك الامر ثم أجابت موافقه

- أوكي معنديش مانع

تنهد هو بإترياح وقد عقد العزم علي عمل

شئ ..ما!

~~~~~

كان أحمد البنياوي صدق عبد الرحمن
ومروان يجلس في النادي يحتسي شرابا ما
حينما أقبلت سالي تتأرجح في مشيتها قائلة
له بترحيب

- إزيك يا أحمد عامل إيه بقالي كتير
مشفتكش

وضع أحمد كوب العصير من يده وقد فكر
أنها ربما أتت لشئ ما

- الحمد لله كويس ، ولا إنتي كمان محدش
بيشوفك

هتفت هي بملل وهي تضع قدما فوق
أخري ليظهر مدي قصر الفستان الذي
ترتديه ..

- لا أنا كُل يوم في النادي

ثم أضافت

- أُمّال عبد الرحمن فين

آماء هو برأسه لاسفل وهو يرتشف قطرات

العصير ثم قال بصوت خافض

- أيوه قولي بقي إنك جايه عشان كده

هتفت هي باستغراب

- بتقول إيه

أردف هو مُصححاً

- لا مفيش ، عبد الرحمن بقالي كتير

مشفتوش وكمان تليفونه مقفول

لوت هي شفتيها ثم أردفت بلؤم

- والله ، إزاي يعني ده إنت صحبه يعني

رفع هو حاجبه الأيمن وأردف بسخريه

- إيه مش واثقه في كلامي

ثم التقط هاتفه وضرب عده أرقام وفتح
مُكبر الصوت حتي ظهر صوت تلك السيده
لتخبرهم أن الهاتف مُغلق أو ربما غير مُتاح
أغلق أحمد الخط ثم نظر لها نظره تعرف
معناها

- أهو يا ستي

ثم إبتسم إبتسامه بلاستيكيه قائلا

- حاجه تاني

تأففت وههي تنهض ونطقت بغير نفس
وهي تلوي فمها

- لا سُكرا

نظر لها هو الاخر بضيق وهي تنهض لتسير
مُبتعده عنه فهو لا يرتاح إليها وتقربها من

عبد الرحمن فقط للتباهي بين أصحابها أنها
حصلت علي رجل صعب المراس

~~~~~

في المشفى ؛ في مكتب محمود

كانت تجلس حنين بالقرب من عبد الرحمن  
وقد أدركت مدي سوء حالته لتعلقه الشديد  
بوالدته ، فعندما خرج من العُرفه كان يسير  
بتثاقل وكأنه يحمل الدنيا فوق طاقته ، وفي  
حين كانت تراقبه إذ بمحمود يدخل وهو  
مُحمل بالطعام الذي إشتهراه فقد أشفق  
علي حاله عبد الرحمن

أخرج محمود الطعام ونادي علي حنين وعبد  
الرحمن ، ليُجيب عبد الرحمن بالرفض

- معلش أنا مليش نفس كلو إنتو

خط محمود بعض الخطوات نحو عبد  
الرحمن وربت علي كتفه قائلاً بنبره مواسيه  
- بص الأكل ملوش دعوه بالموضوع ثم أنت  
هنا من الصُبح ومينفعش متاكلش هتقع  
من طولك وكفايه مامتك مش هتبقى انت  
كمان

هتف عبد الرحمن بضيق  
- أنا فعلا مليش نفس مش هقدر  
كانت حنين تلك المره المُتحدثه فقالت  
- لا مينفعش لازم تاكل عشان غلط إنك  
تقعد طول الوقت ده متكلش  
وبعد الكثير من الاصرار والنصائح الموجهه  
لعبد الرحمن ، تقدم الي الطعام أخير ليأكل  
نظر محمود في الساعه وتحدث

- طيب كلو انتو ، أنا هروح أشوف شغلي

هتفت حنين قائله

- مش هتاكل يا بابا

أردف وهو يخط بقدمه خارج الغرفه

- لا أنا مبتغداش حالا ، بالهنا والشفأ إنتو

وما إن انصرف محمود حتي أرجع عبد  
الرحمن ظهره للخلف وأبعد الاكل من أمامه ،  
فجلست هي بالمقابل ثم أعادت الطعام إليه  
قائله

- مينفعش لازم تاكل إنت مكلتش حاجه من

الصبح ولا أنادي علي بابا

إعتدل هو في جلسته ونظر إليها مطولا حتي  
لاحظت هي ذلك فخفضت وجهه أرضا  
أردفت بإرتباك

- يلا لازم تاكل

شرع هو في الاكل حتي مضي بعض الوقت  
فإنتبهت علي صوته يقول بهدوء

- عملتي إيه في الامتحان

لم تألف سؤاله ، ولكنها أجابت بعض أن  
ابتلعت الطعام الذي كاد يخنقها عندم  
اتحدث

- الحمد لله كان كويس ، حليت

أردف هو بسخرية تعودت عليها ضاحكا

- والله هو إنتي طبيعي مبتحليش وحلتي  
دلوقتي ، أهم حاجه تكوني سطرتي

تقبلت منه كلماته تلك المره وهتفت بزهو

- طبعا طبعا ده أنا حليت حل وبعدين  
خلاص مبقاش في تسطير بقي في نظام  
جديد الاجابه في نفس الورقه

- امممم ، لا ربنا معاك ، عايزه تطلعي إيه  
أجابت برضا قد نبت في قلبها منذ دخول  
الثانويه العامه

- طب إن شاء الله

أوماً هو مُعجبا بها ، في حين أمسكت هي  
دفعه الحديث وسألته

- إيه أكثر حاجه بتحب تعملها

أجاب وهو يحرك عينيه في أرجاء الغرفه  
- يعني أنا بحب أخرج وأتفسح وأشوف  
صحابي ، وكمان بحب شُغلي جدا  
سألته سؤالاً وهي تلوك الطعام في فمها

- وإنت بقي بتشتغل إيه

- بشتغل في شركة غزل ونسيج ممع باا ..

بتر كلمته حيث إكتشف أنه لم يتصل  
بوالدته يخبره عما حدث ، فأخرج هاتفه  
وإتصل بوالده

- بابا تعالي بي بسرعه ماما في المستشفى ..

~~~~~

كان مروان يجلس في غرفته حزينا لم يعرف
لما حدثته بتلك الطريقه القاسيه ، لكنه فكر
أنها لربما مازالت غاضبه مما أحدثه هو ،
حيث لم يتوقع مروان أ تتكلم معه حين
بتلك الطريقه يوما ، لقد كانت هادئه عند
الحديث معه ..

أمسك بهاتفه وفتح البوم الصور ، وظهر
ملفا كان قد أخفاه تحسبا لاي شخص
يُمسك هاتفه

فكانت الصورالموجوده به عباره عن صور
حنين ... !

واصل قراءة الجزء التالي
البارت الواحد والعشرون

البارت الواحد والعشرون من " لامجال
للعوده "

في اليوم التالي في تمام الساعه التاسعه
والنصف ، كان أحمد رشوان يجلس في
مكتبه يُفكر فيما سيحدث عندما يأتي ذلك
الرجل المجهول ، فكر في رده فعل نفسه
عندما يكتشف المزيد بالحقائق ،،

مضي القليل من الوقت حتي أصبحت
الساعة العاشره الا ربع فهااتف هو شيرين
ليأكد عليها الموعد

- إزيك يا حياتي

ردت شيرين وهي تتجهز

- أيوه يا حبيبي أنا جايه أهو

أجابها بلؤم وهو يطرق بالقلم علي مكتبه
الوثير

- هستناكي الساعة عشره بالضبط

ردت وهي تبتسم وهي تدلف للسياره
الخاصه بها

- خلاص أنا في العربيه خلاص

رد هو الاخر لاويا شفتيه

- مستنيكي

أغلق الخط وهو يتسم علي خطته التي
ستكشف له المزيد والمزيد ،

لم يتوانَّ هو أيضا عن الإتصال بالرجل
المجهول لكن الرقم كان مُغلّقا فأدرك أحمد
القلق وظل يتصل حتي بلغه الغضب ، وفكر
أن ذلك الرجل لربما يستهزأ به ، فطرق
بقبضه علي سطح المكتب وهتف بغضب
عارم

- أجيبك منين إنت ده أنا كنت مصدقت إني
لقيتك !

" في الاسفل "

كانت شيرين تستعد للنزول من السياره
والصعود لزوجها ، حينما وجدت سيارت
تقف أمام سيارتها فأمعنت النظر في من
يخرج منها ، شهقت بصدمه إثر ما رأت فهذا

كانت آخر ما توقعت أن تراه بالتحديد في هذا
المكان ، أمرت سائق سيارتها بالمغادره
سريعا والذهاب للبيت أيضا

ترجل ذلك الرجل من سيارته الفخمه وقد
كان يقودها بنفسه ، نظر للمكتب من الخارج
بإعجاب ثم دلف داخله ليجد فتاه تجلس
علي مكتب تنظم بعض الاوراف فإستشف
أنها السكرتيره فأخبرها أنه ينتظر خارجة
لتسأله هي

- مين حضرتك ، وهل في ميعاد سابق

أجاب هو بجديه

- في ميعاد بس كده كده هو مش عارف
إسمي

إفتر ثغرها لكلامه العجيب الذي ليس
مفهوما بالمره ثم تُجيب هي بعدما إنتبهت
علي ما قاله

- طيب اتفضل استريح علي ما أبلغ أستاذ
أحمد

دخلت لمكتب أحمد وهي لا تع شيئاً مما
قاله هذه الرجل

~~~~~

في "المشفي الذي يعمل به محمود "

وصل شهاب أقصي سُرعته للمشفي ليّر ما  
حدث لايناس وقد عرف من عبد الرحمن أنها  
حالتها لا تُطمئن ، طلب الدخول إليها لكن  
عبد الرحمن منعه حتي يستشير أحد الأطباء

كان محمود يمر علي المرضي المُشرف  
عليهم وكان في طريقه لايناس حينما وجد

رجلا موليا ظهره إليه فإستشف فوراً أنه  
شهاب إكفهر وجهه ، وفي ذلك الحين رأي  
عبد الرحمن محمود فنادي عليه

- يا دكتور لو سمحت

أدار شهاب ظهره ليصطدم بوجهه محمود ،  
إكفهر وجهه محمود جراء تلك الصدفه الغير  
مُرحب بها وهتف مُحدثا عبد الرحمن في  
حين لم يُبدِ شهاب أي رده فعل

~~~~~

في بيت " محمود لاشين "

كانت قد استيقظت لتوها من النوم لكنها لم
تنهض بعد من علي السرير ، جاء في
مخيلتها سريعا أحداث البارحه ، لم تستطع
أن تمنع إبتسامه إرتسمت علي شفتيها
تلقائياً ريثما تذكرت أحداث البارحه فجأه

تذكرت ماوراءها غدا من إمتحان فشهقت
بصدمة ثم قامت لتترّ ماذا ستفعل

“

علي الجانب الآخر كان مصطفى يجلس في
غُرْفته يستذكر دروسه حيثُ لديه إمتحان
بعد غدٍ ، لكنه فجأه ترك القلم من يده
حينما تذكر أنه لم يُكمل شرحه لتلك الماده
وليس لديهم وقت

كان قلقا حيال ما تفعله هي ، كان يعتقد
إنها تبكي لأنها لم تُنهي تلك الماده فتح
هاتفه يُطالع صفحتها الشخصيه ولكنه
كلعاده لم يرَ شيئا فهي تمنع أي شخص
ليسمن قائمه لاصدقاء أن يري محتويات
صفحتها لشخصيه

زفر بضيق ثم وضع عينيه في الكتاب مره
أخري وأكمل مذاكرته

~~~~~

كانت سالي تجلس في النادي عيناها مُعلقة  
علي كُل شخص يدلف للنادي لتستطلع أي  
أخبار عن عبد الرحمن الذي ألقى لها الطعم  
وهرب دون سحب !

ظلت تُمعن النظر حتي وجدت مروان قد  
دخل للنادي لكنه لم يلحظها ، نهضت من  
مقعدها وتوجهت إليه و

- إزيك يا مروان عامل إيه

رد هو بنزق فهو لا يحتمل التحدث مع أي  
شخص

- الحمد لله

- لاحظت سالي الحُزن البادي علي وجهه  
مروان وعدم رغبته في الحديث وشحوب  
وجهه كأنه لم يأكل منذ أيام أما النصيب  
الأكبر لدهشتها أنه عندما أنهى كلمته تركها  
وذهب

- لم تعطه فُرصه للذهاب بعيدا حيث لحقته  
وأمسكت ذراعه ووقف أمامه لاهته

- - عبد الرحمن فين يا مراون

- نفض يدها عن ذراعه وهتف بحده ظاهره

- - معرفش هو فين

- وضعت يدها في خصرها وضحكت بسخريه

- - إزاي إنتو مش صحاب ولا إيه

- تنهد بتعب وأجاب قائلا

- - بقالي يومين مشفتوش تمام ولا إيه ، عن

إذنك

- سارهو مُبتعداً عنها في حين زفرت بحده

قائله بصوت هامس

- - ماشي يا عبد الرحمن بقي سولي يتعمل

فيها كده مااااشي

- "~~~~~"

- كان شهاب وعبد الرحمن ومحمود داخل

عُرفه إيناس التي كانت قد إستفاقت قليلا

- أعطي محمود بعض التعليمات لعبد

الرحمن وهتف قائلا قبلأن يخرج

- - حمد لله علي السلامه يا مدام إيناس

- ردت هي بوهن وهي تحاول أن تغلق

عينها

- - الله يسلمك هو أنا فيا إيه يا دكتور

- رد محمود باتسامه طمئنان

- - لسه هنشوف التحاليل والاشعه وان شاء

الله خير

- خرج محمود من الغرفه وهو مُكفهر

الوجهه كان يعلم أنه سيلتقي بشهاب لكن

مع ذلك تفاجأ عند رؤيته ، تلك المصادفه

ستفتح عده مواضيع كانا الاثنان في غني

عنها ،

- في داخل غرفه إيناس

- أردف عبد لرحمن بقلق سافر

- ماما ألف سلامه قلقتييني أوي عليكي

- ردت هي بتعب جلي علي محياها

- - أنا معرفش إيه اللي حصل أنا فجأه  
حسيت بصداع رهيب في دماغي وبعدين  
محستش بنفسي

- زفر شهاب بضيق ، فهو لم يرد أن تؤل  
الاضاع لذلك الحد، فحتي لو كانت بينهما  
العديد من المشاكل والمشاجرات علي  
أففه الاسباب ستظل في الاخير زوجته

- سألها شهاب بقلق حقيقي

- - طب دبوقتي حاسه بإيه

- نظره له بوهن

- - حاسه إني عايزه أنام

- رد هو سريعا

- - حاضر أنا هروح أشوف الدكتور كده ،

علشان يطمنا كمان

- أمّت له بلايحاب في حني ظل عبد الرحمن  
معها مُمسكا بيدها يُقبلها حزنا علي ماحدث  
لها !

- قصد شهاب عُرفه محمود وهو يعلم أن ما  
سيحدث سيشاهده المشفي بأكمله ، لكنه  
خط بقدم واثقه ودلف للغرفه وأغلق الباب  
وراءه وهتف بثقه

- - - محمود

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الثاني والعشرون

البارت الثاني والعشرون من " لا مجال  
للعودة "

تسمر محمود ما إن سمع صوت شهاب  
المُنادي عليه ورفع عينيه من الأوراق  
الموضوعة أمامه ، يعرف ذلك الصوت منذ  
أعوام لكنه لم يتوقع أن يلتقي به بتلك  
الطريقه فمرض زوجته إيناس هو من أتى به  
إلي حيث يعمل محمود ، أجاب محمود ببرود  
عكس ما في داخله من براكين تتصاعد  
أدخنتها لتُعلن عن الانفجار في أي لحظه

- نعم

اقترب منه شهاب في حين ظل بصر محمود  
مُعلقا عليه ، وأردف محمود قائلا

- عايز أتكلم معاك شويه

ارتسمت ابتسامه سخرية علي شفتي  
محمد قائلا بنزق

- المدام لسه تحاليلها مبانتش وهقولكم  
علي النتيجة قريب

طبق شهاب يديه الي صدره وهتف ب :

- بس أنا مش عايز أكلمك عن مراتي

أنزل محمود نظارته الطبيه قليلا عند أنفه  
وهتف ببرود

-مفيش كلام بينا غير كده

إقترب شهاب من محمود وجلس قبالة  
علي المكتب المخصص له وضع قدما فوق  
قدم وهتف بضيق ممزوج مع حزن

- لا في يا صاحب عُمرى يا اللي خنتني في  
ضاهري مع إنك كُنت أخويا

هب محمود واقفا وهتف بحده مُبررا

- لا يا شهاب مش أنا اللي أعمل كده ، أنا  
كُنت مقدر كُـل اللي عملته علشاني ، إنما  
إنت مقدرتش حاجه خالص انت أول ما  
بقيت في محنه صدقت وسبتني يا صاحب  
عُمري

انتفض شهاب من مجلسه ووقف أمام  
محمود وهتف بصوت عال

- كُـل الادله ضدك إنت اللي اتفقت مع  
الراجل علي الشُـحنه

نظر إليه محمود مطولا ورفع نظارته الطبيه  
لعينه وهتف بهدوء ظاهري

- لا ده وقته ولا مكانه عشان نتكلم في اللي  
بتقول عليه كده وكفايه يا شهاب أنا مش  
عايز حد من العيال يعرف

رمقه شهاب بنظره جانبيه أخيره قبل أن  
يخرج من المكتب ويصفع الباب خلفه

~~~~~

في مكتب " أحمد رشوان "

دخل الرجل مجهول الهوية بالنسبه لاحمد
وكان يبدو عليه متوسط الثراء من مظهره
وحلته الانيقه والذي ما إن دلف داخل
المكتب شعر وقتها أحمد أن ذلك الرجل جاء
في كارته !

بدأ الرجل الحديث قائلاً

- أهلا يا أستاذ أحمد

أردف أحمد بإبتسامه مُجامله

- مع إني معرفش إنت تعرفني إزاي بس
إتفضل استريح هاا تشرب إيه

- ممكن قهوه ساده

أوماً أحمد بإبستمه مُجامله ثم طلب من
السكرتيره أن تُعد اثنين من القهوه الساده
لكليهما

باده الرجل الابتسامه وشرع في تعريف
نفسه ،،

- أنا عماد الشنواني كُنت بشتغل زمان مع
شهاب بيه ومحمود بيه بيه لما كانوا
شغالين مع بعض

أوماً أحمد وهو يشعر أنه قد سمع ذلك
الاسم من قبل لكنه لم يعقب فأكمل الرجل
قائلا

- طبعا حضرتك عارف إنهم فضوا الشراكه
بسبب شحنه المخدرات اللي دخلت مع
القماش

مال أحمد بجذعه الي الامام بعدما استند
علي المكتب وهتف بحذر

- طيب إنت بقي كان وضعك إيه في الل
حصل

ضحك الرجل بصوت عال ونطق باستفزاز
- طبعا ، أمال أنا عرفت كُـل ده إزاي ، ده في
بلاوي إنتو مش عارفينها ولا حتي شهاب بيه
ومحمود بيه يعرفوها

وقف أحمد ودار حول مكتبه حتي أصبح
قباله الرجل وجلس لا تفصل بينهما سوي
طاولة صغيره

- طب ممكن تقولي بقي إيه اللي حصل
وحضرتك كنت شغال ايه معاهم

تنهد عماد بإرتياح وهو علي وشك أن يقول
ذلك السر الذي طالما إختبأ

- يوم ما كان الاستاذ محمود بيتفق علي
الشُّحنه معايا وكنا خلاص هنمشي فجأه
جالي تليفون من رقم غريب معروفش كانت
واحدہ ست كانت عارفه عني كُل حاجه
ساعتها وقالتلي إنها لازم تقابلني في مكان
بعيد عن الشركه

رحت المكان وقابلتها واتفقت معايا إننا
ندخل مخدرات في القماش
قاطعہ أحمد قائلًا بحده

- يا ولاد الكلب ، بقي إنتو اللي عملتو كده
إبتلع عماد ريقه فهذا يصعب عليه مهمته
ونطق بهدوء

-إسمع الاول ، المهم أنا الاول مكنتش راضي
بس بعد ما قالتلي هديك نص مليون جنيه
وافقت للأسف وإتنفذ الامر وأنا أخذت

الفلوس ، بس اللي عرفته حالا إن العلاقات
لسه مرجعتش أوي بين محمود بيه وشهاب
بيه هو كمان فقلت أجي أقولك بما إنك
صاحبهم وكمان إن الست كان هدفها تخرب
بيت محمود

حدجه أحمد بنظرات شر وغضب إثر ما قاله
هذا الرجل ولكنه نطق من بين أسنانه

- وإننت جاي تعترف دلوقتي ده أنا هبيتك
في الحجز والست الاموره إسمها إيه

اضطرب عماد وقال لاحمد بتوسل

- لا أنا عملت اللي عليا وجيت قلت

هتف أحمد بغضب وحنق

- بعد كام سنه بعد عداوه أكثر من عشر

سنين ده انت بجح اوي

نطق الآخر مستمرا في توسلاته

- أنا كنت خايف من البوليس

هتف احمد بسخريه

- ومش خايف حالا منه ولا وراك اللي

يحميك

نكس الرجل رأسه أرضا وصمّتا قليلا ليقطع

ذلك الصمت أحمد قائلا

- الست دي إسمها إيه

تحدث عماد بعد أن استذكر الاسم

- إسمها إيناس

جحظت عيني أحمد وهتف بصدمه قائلا

- نعم إيناس مين

أكمل عماد حديثه

- المدام ،

فكر أحمد قليلا فيما قاله الرجل لعله
يستطيع ان يحل الموقف بأقل الخسائر
لكنه إنتظر الي أن تنتهي الامتحانات حتي
يبتعد الصغار عن الاجواء المُكهربه حاليا

~~~~~

في المشفى

بعد أن شَخَّصَ محمود حاله إيناس وتأكَّد  
من النتيجة مرار حتي يصل إلي تلك الغرفه  
التي ترقد بها وحدها بعد أن ذهب شهاب  
ليري أحوال شركته وعبد الرحمن الذي ذهب  
لاحضار بعض الثياب

دخل بخطوات ثابتة وأعين مُستقيمه وبحذر  
أخرج نفسا عميقا ، فأعتدلت هي في جلستها

ونظرت إليه تستشف من ملامح وجهه أي

شئ ونطقت لتمحي الصمت الثقيل

- خير يا دكتور

هتف محمود بصوت هادئ

- خير يا مدام إيناس كُل خير ، أنا عارف إنه

صعب علي حضرتك واا

- كانسر صح

وضع عينيه أرضا وظل علي حالته حتي

سمعها تقول بصوت مُنكسر

- ورائه عندنا في العييله ماما وجدتي الله

يرحمهم ماتوا بيه

استطرد هو باترا جُمَلتها

- لا متخافيش ده لسه في المرحله الاولى

يعني نسبه الشفا ٩٨%

إبتسمت هي بآلم وتراقصت الدموع في  
عينها قائلة

- مش فارقه خلاص مبقاش فيه اللي أعمله  
هتف محمود وهو علي يقين أن ذلك الامر  
صعب حتي لو كان في أوله فهو يستحق  
الصبر والاراده القويه وهو ما يتوفر في ايناس  
القويه الصارمه دائما

هتفت هي برجاء طالبه منه معروفا  
- عبد الرحمن مش لازم يعرف دلوقتي أي  
حاجه ده ممكن يروح فيها  
انطوي علي وجهه ملامح الصدمه ليردف  
باستغراب قائلا

- إزاي لازم يعرف يا ايناس مينفعش

اصرت هي علي طلبها قائله بهدوء وكسره لم  
يرهما من قبل حتي في الماضي لم تكن بهذا  
الانكسار

- الموضوع سر بيني أنا وإنت وشهاب بس  
إنما عبد الرحمن مش هينفع يعرف دلوقتي  
اي محمود

زفر هو بضيق في حين هي أرجعت ظهرها  
للوراء بتعب جلي علي محياها وهي تعض  
علي ضفتيها تُفكر فما ستفعل

~~~~~

توالت الايام والاسابيع ، ولم يتغير شيئا
سوي إنتهاء مس وحنين من الامتحانات
التي كانت مُجهدده بالنسبه لهما هما الاثنان
، أما بالنسبه لايناس انتقلت للمنزل وتم
تخيص حالتها ظاهريا أمام عبد الرحمن

بصداع مزمن نتيجة الاجهاد الذهني
والنفسي للأسابيع التي مرت علي إيناس
سيئته وحزينه ...

كانت حنين تجلس في بيت ميس بعدما
علمت أن مروان في الشركه التي يعمل بها
ولن يأتي قبل السادسة مساء

كانتا تأكلان بعض الايس كريم المغطي
بالشوكلاته السائثله أثناء ما قالت حنين

- يااه الحمد لله خلصنا من قرف الثانويه

هتفت ميس وقد لوثت الشوكلاته جوانب
فمها

- ولسه التنسيق يا عيوني

أردفت حنين بحنق

- الأآه صآ ده كوم لوآده عشان نص درآه
آلمي يضيع إن شالله يضيعوا هما في
صحرا جرداء لا زرع فيها ولا ماء ومآدش
يلاقهم الا بعد الاف من السنين زي ماهما
واقفين مكانهم هيكل عظمي

ظلت ميس تنظر لها في ازبھلال من الشر
الذي فكرت به حنين ثم هتفت ضاحكه

- يا بنت الجنيه ده إنتي دماغك سم

تحدثت هي بزھو قائله

- أآال إيه ، بقولك تعالي هسمعك أغنيه

إكسو الجديده

تأففت ميس من كلامها ثم قالت بحق

- مبتزھقيش من الكوريين دول ولا إيه ، لا

يآتي مش عايزه أسمع

أخرجت حنين لسانها لميس ولم تنتظر
ووضعت سماعه الاذن في اذنها وشرعت في
الاستماع

- حنين أنا هطلع أجيب مناديل من بره
عشان اللحوسه دي

لم تستمع لاي رد من حنين التي كانت
تدندن مع كلمات الاغنيه وهي مغمضه
العينين

فخرجت لتأتي بالمحارم الورقيه وتركت حنين
في الغرفه ، لتتفاجأ حنين بعد ذلك بمروان
يقف أمامها يُطالعها لتشهق هي بصدمه
ويقع الايس كريم علي ملابسها جراء
انتفاضتها القويه ...!

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الثالث والعشرون

البارت الثالث والعشرون من " لامجال
للعودة"

حدقت حنين مروان بنظرات قويه فهي تعلم
أنه لن يأتي قبل السادسة ،، هل كانت ميس
تكذب لتجمعهما معاً أم ماذا ؟

نطق هو بنبره بارده ولو كانت هواءاً لماتت
مُتجمده

- معلش كُنت بحسب ميس هنا

كانت تحاول أن تبلع ريقها الذي ازدرد نتيجة
الموقف وقالت بصوت مُضطرب

- لا عادي محصلش حاجه ديميس بتجيب

مناديل من برا

نظر لملابسها المُلطّخة بالشيكولاته إزاء
وقوعها أثناء إنتفاضتها القويه ؛ فأردف قائلا

- قومي روعي الحمام نضفي هذومك دي
سيطر الارتباك عليها بسبب نظراته المُصوبه
نحوها ، فردت هي علي إستحياء

- حاضر بس أنا كُنت عايزه افهمك حاجه
رد هو سريعا وكاد أن يخرج من الغرفه تاركا
إياها

- مفيش داعي لاي كلام تاني
هبت هي واقفه وإقتربت منه ونظرت إليه
برجاء وهتفت ب:

- لو سمحت يا مروان الكلام مش هيخسرك
حاجه ؛ اديني فرصه أوضحلك بس

زفر هو بقله حيله ووقف مُطبقا يديه إلي
صدره مُنتظراً أن تبدأ الكلام

بدأت هي كلامها بتوتر وصل إلي أطراف
أصابعها لتحركهما بأضطراب

-بص يا مروان مش زي منت فاهم يعني
اللي حصل يوم الامتحان ده علشان اللي
حصل قبل كده و أنا كنت متضايقه جامد
عشان الفتره اللي ميس بعدت فيها عني
وانت عارف ان إحنا أكثر من إخوات ومكنش
ينفع نتخاصم بالشكل ده

ظل ه علي حالتهالهادئه وهتف بنبره تشوبها
الحده الخفيفه

- إنتي أساسا متدتنيش فرصه ولا عرفتي إيه
اللي كان هيحصل لو كنتي جيتي مش
يمكن كُنْتي عرفتي ميس بعدت ليه

صححت له جملته الاخيره قائله

- إنت اللي خليتها تبعد عني وكمان
مفهمتنيش الأمور ماشيه ازاي انت فرضت
وأمرت بالتنفيذ بدو أي نقاش
ثم أكملت وقد توردت وجنتاها باللون
الزهري

- وحتى مجتش قولتلي مثلاً إبعدي عن
ميس عشان كذا لا إنت منعتنا من غير ما
تعرف أي وحده فينا السبب ، أه تمام
مكنتش هسيبها بردو بس ع الأقل كت
عرفت

رد هو الآخر وقد إرتفع صوته

- مش هينفع مش هينفع تعرفوا أي حاجه
دلوقتي مش هتفهموا إحنا عملنا كده ليه
ردت هلي الأخرى صارخه

- ليه كُنَّا عيال ولا كُنَّا عيال ولا هي مصيبه
مش عايزنا نعرف

كاد أن يخبرها أن سبب ما فعله يخص
سُـمعه أبيها لكنه لم يقدر علي ذلك ،
أخبرها أن والدها المصون يعمل في
الممنوعات ، أدار دفه الحديث لموضوع آخر
ونجح في صرفها عن سبب الموضوع قائلا
- وحتى لو كده يعني تقوليلي الكلام اللي
قلتيه

نظرت هي في إتجاهات عده في الغرفه ثم
نظرت إليه مُطلقه تنهيده آسفه
- أنا مكنتش أقصد فعلا لأنني كُنْتُ متضايقه
بس معلش

كان سيهم بالرد عليها وقد زال الحزن عن
قلبه إزاء ردها ولكن قاطعته ميس القادمه

وهي تحمل عليه كبيره من المحارم الورقيه
قائله بلؤم

- واقف هنا بتعمل إيه يا مروان أوضتك يا
حبيبي بعد الاوضه دي بشويه

لم يحرك هو ساكنا ورمق ميس بنظره
جامده ، ولكن حنين كانت علي إستحياء
مندخول ميس المفاجأ او أنه كان متوقع في
أي وقت فنطقت بتلعثم قائله

- لو سمحت يا ميس وريني الحمام فين
عشان أنضف هدومي

تحدثت ميس وهي تنظر لمروان نظره ثقه
قائله لحنين بلطف

- تعالي معايا يا حنين

بينما ظل مروان ينظر لها شذرا علي أفعالها

.....

في المشفى

في غرفه إيناس

دخل أحمد بخطوات واثقه إلي المستشفى
حتي يحسم ذلك الأمر الذي شغل تفكيره
مراراً وتكراراً ؛ دلف إلي الغرفه المخصصه
للعنايه ب إيناس وهو يُجهز كلاما طويلا كان
قد فكر به الشهر الأخير عما سيقول وكيف
سيكشف غطاء خيانتها لزوجها ... لكن ما
وجد هجعله يلتزم الصمت

كان عبد الرحمن يجلس بجانبها علي الفراش
أما شهاب فكان يجلس علي الاريكه
الموضوعه بالغرفه بإرتياح نظرا لبقاءه مع
زوجته شهرا كاملا بعد معرفه مرضها فقد
ألغى سفره وجميع أعماله الخارجيه

بدأ كلامه بالتحية المعتاده ثم ردّ الجميع

عليه

- أخبرك إيه يا مدام إيناس

ردت هي بإبتسامه مُعتبه

- الحمد لله

- ظل نظره معلق عليها فتره فكيف لتلك

السيدة أن يتحول حالها في شهر واحد جراء

ما حدث لها من نكبه المرض

نطق عبد الرحمن الذي كان يُتابع والدته

- بابا إيه أخبار الشركه بقالنا شهر محدش

فيينا بيروح هناك

نطق شهاب وهو يفرك عينيه من التعب

- أنا متابعتها بالموبايل ومعين ناس بدالي

تدخل أحمد قائلا

- لازم بردو تروح تظمن كُل شويه

رد شهاب وهو يعتدل في جلسته ويُطالع
هاتفه ليري الأوضاع وما آلت إليه الشرکه

- منا بعمل كده كُل فتره عشان الحاجات
دي مفيهاش هزار

وأردف ساخراً مُتذكراً ما حدث من وقت
طویل

- - لا یُلدغ المؤمن من جحر مرتین

نظر له أحمد نظره عاتبه في حين أخفي
شهاب عينيه داخل شاشه هاتفه ، فتدارك
عبد الرحمن الموقف قائلاً بمرح

- إن شاء الله ماما هتروح معانا بقي البيت
بكره صحيا ماما

أجابت وقد زين التوتر محياها قائله بإبتسامه
ارتسمت علي جانب شفيتها ظنها عبد
الرحمن إبتسامه عاديه لكنها

- لا يا حبيبي لسه شويه أصلي تعبانه

نطق عبد الرحمن بضيق تغلب علي محياه
الصافيه وهو ينفي الوضع الراهن

- ليه يا ماما إنتي حاسه إنك تعبانه

- أومأت هي بالإيجاب ليهتف عبد الرحمن
بقلق

- - ليه مالك

أردفت بحب وهي تمسد علي شعره قائله
بحنيه أمويه فطريه

- لا بس محتاجه شويه مُتابعه

كاد أن يتحدث عبد الرحمن لكن قاطعه
أحمد بنبره حانيه

- سيبيها علي راحتها يا عبد الرحمن
متخافش أدام في المستشفى هياخدوا بالهم
منها جامد

أردف شهاب أيضا بعد صمت

- المهم بس تكون مرتاحه

- إبتسمت إيناس بصدق إفتقدته منذ زمن
طويل وأردفت بحب جارف

- ربنا ميحرمنيش منكو

نطق عبد الرحمن بصوت عالي ورفع يديه
لاعلي مثل الأطفال

- يااارب يا ماما

في كليه الهندسه

كان آخر يوم في الامتحانات ولم يرَ مُصطفى
نورا حتي لم يلمحها خطأً ، ظل يبحث
بعينه عنها حتي لاحظ صديقه الذي يقف
معه

- مالك بتدور علي مين كده

ظل مُصطفى علي حالته الشارده وأجابه
وهو يدور برأسه في جميع الاتجاهات

- هي مجتش ولا إيه

نطق صديقه بفضول

-هي مين دي ؟

أدرك مُصطفى ما قاله للتو فأردف مُسرعا
وهو يُغادر

- أختي ياعم

عقد صديقه حاجبيه ونطق بإستغراب

- هي مش أخته في الثانويه العامه ولا إيه

ظل يبحث عنها ثم اهتدي إلي مكان جعله

يضرب مُقدمه رأسه بيده قائلا

صح هي دايمًا بتحب تقعد هناك

توجه مُصطفى إلي المكتبه وهو يأمل أن

يكون حدسه صحيحا وما إن دلف إلي

المكتبه حتي إمتلا بسعاده فقد وجد ضالته

تجلس مُندمجه في ذلك الكتاب التي كانت

تقرأه من المره السابقه

تحرك خطوات وعندما أصبح أمامها نطق

بفرح وشوق عارم

- نورا

رفعت هي عينيها عن الكتاب ونظرت له
بدهشه ولكنها شعرت بسعاده داخلها أما هو
فلم يمهلها أي فرصه للحديث فسرعان ما
جلس قبالتها وتحدثت

- عملتي إيه في الامتحان

نطقت وحاله الدهشه مُسيطره عليها

- الحمد لله كان كويس

- مكنتش بشوفك أيام الامتحانات اللي قبل
كده

نطقت بنبره هادئه كعادتها

- كنت بمتحن وأمشي علي طول

- طيب مفكرتيش تشوفيني

نطقت بصدمه تجلت علي محياها

- نعم !

كرر هو جُمْلته السابقه بهيام

-مفكرتيش تشوفيني

وضعت وجهها أرضا ، يعشق هو حياءها
الذي ببساطه وتدون أن تدري كانت تجذبه
إليها فبعض الدماء التي تهر ب لوجنتها
وحياءها الذي جعله في شوق دائم إليها من
فعل به ذلك

لم تجب وظل علي حاله الهيام الذي كان
عليها قائلا

- علي فكره أنا بحبك وياريت لو أي حد
متقدملك حاليا ترفضيه لان خلاص مش
هتبقي لحد غيري

فغرت فاهها بصدمه ورفعت عينيها لا تع
شيئا مما قاله لتوه ليهتف هو بحب

- أنا مش عايزك تقولي حاجه حالا ، سبيهخا

لبعد كتب الكتاب

ظلت هي علي وضعيتها المصدومه وهي

تستمتع لكلامه لم تستطع أن تفسر

شعورها في ذلك الوقت ولكن حقا ما

شعرت به هو أن هُناك فراشات تطير داخل

معدتها جراء كلامه

غمز لها بلحظهٍ وهتف بمرح

- إقفلي بوقك ليقولوا عملها حاجه

أغلقت فاهها ثم نظرت أرضا وقد أصبحت

وجنتاها بلون أحمر زاهي

اردف هو بصرامه

- يلا عشان تروحي الوقت إتاخر وعشان

أكون متابِعك

نظرت له خفيه بسعاده وقد إرتسمت علي
شفتيها إبتسامه لم يرها لانشغالها بأخذ
حقيبتها

.....

في المشفي دلفت حنين بخطوات مرتبكه
إلي المشفي قاصده غرفه إيناس بعدما
أخبرت والدها أنها تريد أن تطمئن عليها
بسبب معرفه سابقه ؛ ولحسن الحظ لم
يكن محمود يعرف ما دار في فيلا " أحمد
رشوان " حينما رأت إيناس ميس ؛ كان
السبب الأول لتلك الزياره هو رؤيه عبد
الرحمن !

زفرت بهدوء والتقطت أنفاسها وهي تُدير
مقبض الباب الخاص بغرفه إيناس ؛ وعندما
سمعت الاذن بالدخول دلفت داخل الغرفه

وفي يدها باقه من الورود المُنقاه بعنايه

خصيصا

تفاجأ عبد الرحمن وإيناس كان لها النصيب

الأكبر من الدهشه فبعد ما كادت أن تفعله

بتلك الفتاه جاءت إليها للاطمئنان عليها

- السلام عليكم إزيك يا طنط

- ردت إيناس وهي علي دهشتها

-الحمد لله يا حبيبتي إتفضلي

جلست علي الاريكه الموضوعه في الغرفه في

حين إلتقط عبد الرحمن الباقي الوردية قائلا

بود

- مكنش ليه لزوم التعب

ردت هي بإبتسامه مُجامله

- مفيش تعب طبعاً

ثم إستطردت وهي تنظر لإيناس قائلة

- اخبار حضرتك إيه يا طنط

ردت إيناس بإبتسامه واهنه من أثر المرض

- الحمد لله كويسه

قاطع حديثهم دلوف محمود للغرفه بعد أن

طرق الباب واذن له عبد الرحمن بالدخول

- ها يا مدام إيناس مُستعده

ردت إيناس وهي تعتدل في جلستها

- أيوه مُستعده

أردف عبد الرحمن بضيق

- كُل شويه تحاليل وآشعه مش خلاص

إطمنا

تحدث محمود بإتسامه بعدما نظرت

لمحمود نظره يعرف معناها

- بنتأكد بس عشان لما تروح متجيش هنا

تاني وتبقي مرتاحه

رد عبد الرحمن

- طب ليه مش بروح معاها

- مفيش داعي طقم الممرضات بيبقي

معاها وهي هتبقي مرتاحه كده

أما عبد الرحمن بالإيجاب في حين نادي

محمود علي الممرضه الخاصه بإيناس والتي

إصطحبتها لجلسه العلاج الكيماوي ...!

بقيا الاثنان في عُرفه واحده لم تعرف كيف

تبدأ الحديث فتلک الزياره سببها الأول عبد

الرحمن فلماذا تبدو صامته الان ؟

إستعادت بعضا من ثقتها وهتفت وهي

تحاول عدم النظر لعينيه قائله

- أخبرك إيه هنا

قال في قراره نفسه أخيرا تحدثت فمئذ أن

دلفت للغرفه وهو يشعر أنها تريد التحدث

والان قد تغلبت علي صمتها ونطقت ،

- الحمد لله وإنتي عملتي إيه في إمتحاناتك

ردت هي بإيماءه خفيفه

- الحمد لله عدت علي خير

هتف هو ضاحكا

- حليتي يعني

ردت بالتسامه

- أيوه الحمد لله كُنت هزعل لو محليتش ،

مش كفايه اللي كُنت فيه

- يا عيني معلش يا بنتي أصل وراكي بيت

وعيال

ردت وهي تضيق عينها وتزم شفيتها

وهتفت تجاريه بسخريه

- منا قلت مينفعش أسيبك تربي العيال

لوحذك

وعيت لما قالته هي قم نظرت أرضا في حين

نظر لها مطولا قائلا بتنهيده

- عُمرك حد مسك إيدك جامد أوي وقالك

مش هسيبك

نطقت بإبتسامه إرتياح

- أيوه

صر علي أسنانه وأجاب بحده

-مين

ردت هي بمرح

- ماما وهي بتضربني

إنفجر هو ضاحكا إثر جُمْلتها ثم ما يعاود

التذكر فيضحك مره أخرى

رأت الام أصبح فهتف إليه

- خلاص مكنتش كلمه

- ظل علي وضعيته

فقالت بضيق زائف

-خلاص إقعد لوحذك أنا طالعه برا

وخرجت من الغرفه وسارت بضع أمتار

حتتي كادت لتصل للغرفه الموجوده بها

إيناس ، فلحق بها عبد الرحمن وعندما إقتربا

من باب الغرفه سمع والدته تقول

- ربنا يخلصني من الكيماوي الزفت ده

جحظت عيناها هي الأخرى بصدمه وأخذت
تنظر تستبين رده فعله لكنها وجدته يقف
يحدق بها بصدمه والدموع تملأ عينيه ...!

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الرابع والعشرون

البارت الرابع والعشرون من " لا مجال
للعودة "

تصلب جسده ولم يعِ ماذا يفعل سوي أن
إمتلأت عيونه بالدموع التي زينت مُقلّته
وظل ينظر لحنين بنظره صدمه أغلق عينيه
يمنع دموعه من النزول لقوه الصدمه التي
تعرض جراء معرفه بمرض والدته ، تهاوي
علي الارضيه الرخاميه وفتح عينيه ناظرا

للفراغ أمامه لا يفعل شيئاً سوى نزول

دموعه بصمت

أما حنين التي تفاجأت هي الأخرى بذلك
الكلام التي قالت إيناس فهي تلك الفترة
السابقة تأخذ الكيماوي لتعالج من السرطان
، نظرت لعبد الرحمن ووجدت حالته الغير
مطمئنه بالمره جلست علي ركبتيها هي
الأخرى تلجمها الصدمه ومدت يدها نحو عبد
الرحمن وأخذت تربت علي كتفه بإشفاق
فأخض عينيه إثر لمسه يدها ثم تحامل
علي نفسه وقام ليسير مُبتعداً عن تلك
الغرفه التي إكتشف منها الحقيقه البشعه
لم تنتظرُ حنين هي الأخرى وذهبت وراءه
للغرفه لتجده يجلس علي الاريكه ويدفن
وجهه بين يديه ، إقتربت منه حتي أصبحت

قبالته ونادت بإسمه عدة مرات ليحييها بعد
المره الثالثه بصوت متحشرج

-سيبيني في حالي

لتستمر هي في كلامه مُخففه عنه

- ده قضاء ربنا ولازم نرضي بيه هي إن شاء
الله هتبقني بخير وكويسه

أبعد يديه عنو وجهه وهتف بنبره مُحتهده وهو
ينظر لها

- مقالتيش حاجه كانت مخبيه عليا فكراني
لسه عيل صغير عان تعمل كده

هزت رأسها نافيه كلامه وقالت بنبره هادئه

- هي أكيد متقصدهش كده هي بس كانت
خافه عليك لماتعرف عشان عارفه غلاوتها
عندك

إشتدت حدته لتصل للعصبيه ليهتف بدو
وعى مُمسكا ذراعها بقوه

- أنا مش عيل صغير عشان تخاف عليا أنا
كبرت وبقيت راجل إنتي فاهمه انى مش
عيل صغير

- نظرت له بخوف وإرتباك إثر مسكته
القابضه علي ذراعها ، فإستشعر هو الوضع
فترك ذراعه وهو يتمتم بصوت مُختنق

- أسف مكنش قصدي

آمأت هي برأسها لتهتف هي بهمس وهي
تمسد علي ذراعه

- حصل خير

تنهد هو بضيق ماسحا علي شعره بقوه
وخرج من الغرقه قاصداً مكتب محمود،

لتحمل هي حقيبتها اليدويه وتخرج من
الغرفه للبيت حتي لم تمر علي والدها

.....

في فيلا " أحمد رشوان "

كان أحمد يجلس علي الاريكه في غرفته
بإرياحيه يُفكر في الكلام الذي تفوه به الرجل
المدعو عماد وظل يحاول أن يكتشف سبباً
لتفعل إيناس تلك الفعله بمحمود لكنه لم
يفسر حتي الآن لم رقمه موجود علي هاتف
زوجته شيرين ولكن سرعان ما تذكر رقم
السيداه التي تعاونت مع عماد وبالطبع كان
رقم إيناس ففكر أنه ربما إضطرت إيناس أن
تُحدث ذلك الرجل من هاتف زوجته ،،

نظر لشيرين الذي تتوسد الفراش وتغط في
النوم وهو يحاول أن يستشف ما يجول في

خاطرھا إما أن تكون بريئه أو أنها سبب
المُصيبة الكبيره

قام من مجلسه وذهب للشرفه المُلحقه
بغرفه النوم وهاتف صديقه مُعتز وقد إعتقد
أنه من الأولي أن يعرف ويفكر معه بطريقه
ليصلا إلي الحل سريعا ، وما إن عرف مُعتز
هتف بحده قائلا

- إيناس إزاي تعمل كده هي مش عارفه كُنا
صحاب قد إيه والعلاقه بين محمود وشهاب
كانت عامله إزاي

ليجيب أحمد وقد تأكل الغيظ صدره
- أعمل إيه بقي المدام كانت مخططه
وعامله كُل حاجه بحساب لدرجه إنها غفلتنا
السنين دي كُلها

رد مُعتز بنبره يشوبها التهكم والسخرية

- طبعا ماهي كُل حاجه كانت سهله ولا حد

وقفلها ولا قلها إنتي بتعملي إيه

زفر أحمد بضيق ثم هتفت بتفكير

- هنعمل إيه دلوقتي

- إحنا لازم نقعد مع الراجل ده تاني ونعرف

هي مين بالظبط ولازم ياخذ جزاته

هتف أحمد بصوت خفيض ونظر خلفه ليجد

أن شیرين تتلمل في السرير

-هنشوف ده بعدين بس هجيلك الشرکه

بُكره ونبقي نشوف هنتصرف إزاي

.....

في عُرفه ميس وجدت إتصالات عِده من

أحمد الذي لم يتوانَ عن الاتصال بكل من

يعرفهم ليعرف أي أخبار عن مروان .. منذ

كلام حنين وهو مُنطوي علي نفسه لا يرد
علي الهاتف دائما مشغول بمتابعه صور
حنين التي ملأت حيز كبير من هاتفه

قامت ميس بمعاودة الاتصال لتسمع الرنين
علي الهاتف الاخر ، ليحيب أحمد بعد مده
بلهفه

- ميس إنتي كُنتي فين وفين مروان

- براحه بيني علي نفسك أنا كُنت برا الاوضه
ومسمعتش الموبايل في إيه

ليحيبها هو بضيق

- أخوكي باله فتره كبيره مبيردش عليا ولا

بيجي النادي خير إ ن شاء الله

- كتمت هي ضحكتها لتجيب فورا

- معلش هو كان مُكتئب بقاله فتره وكده

حتي أنا مكنتش بقاله في البيت

- اممم ماشاء الله إيه العيله الجميله دي

ردت هي بحده زائفه

- إنت بتتريق ولا إيه

ليرد هو ساخرا

- أتريق لا إزاي

- ثم أكمل بجديه

- ده أنا هتريق وأجيب ناس تتريق ،خلصيني

أخوكي فين

ردت هي بضيق

- قاعد في أوضته هنا

- طيب إحبسيه بقي لحد ما أجي

ردت بلإبتسامه صفراء

- تشرف وتنور بيتك

ليقول هو الآخر بنفاز صبر وهو يُغلق الهاتف

- رخمه

.....

في منزل " محمود لاشين "

دلفت حنين للمنزل وهي حزينه لما عرفتة
عندما كانت في المشفى ، دخلت لغرفتها
وأغلقت الباب خلفها وجلست علي فراشها
تتذكر أحداث اليوم المُتعبه والتي أرهقتها
نفسيا قبل أن تُرهقها جسديا

تسطحت علي الفراش تتوسطه وأمسكت
بهااتفها وظلت تُطالع الصور الذي أخذتها من

موقعه الشخصي علي موقع التواصل
الاجتماعي " فيس بوك "

كانت تشعر أنه ما يُخبئ جانبه الاخر الذي
ظهر حينما مرضت والدته ، ظنت أن مُحاوله
الكلام مُستحيله فعليا ، ولكنها إستطاعت
أن تجعله يتحدث ولو لمره بدون عصبيه
فوجئت هي بطرق علي الباب فأغلقت
هاتفها وإعتدلت في جلستها وأذنت للطارق
بالدخول

ليدلف مُصطفى للغرفه ويسحب الكرسي
الموضوع أمام التسريحه خاصتها ليقربه من
سريرها ويجلس عليه ويبدأ بالكلام قائلا

- إزيك يا حنو

إستغربت هي طريقته لكنها ردت

- الحمد لله كويسه وإنت أخبارك إيه

رده هو بابتسامه

- أنا كويس جدااا يعني

- اممممم

ظل ينظر هو في جميع إتجاهات الغرفه هاتفا

- أوضتك جميله يا حنين ماشاء الله ، حلوه

رسمه الفراشه اللي فوق دي مين اللي

راسمها

نظرت له رافعه حاجبها الأيمن وعاقده

ذراعها لصدرها للتحدث بنبيره آمره

- في إيه يا مُصطفى عايز إيه من الآخر

رد هو بابتسامه راجيه

- ههها ، طب إنتي تعرفي إني أخوكي صح

ردت هي بنفاذ صبر وبنبره بلهاء

- إنت أهبل يا بابا

زم هو شفتيه قبل أن يخبرها ما يريد

ليشيك يديه قائلًا

-بصي من الآخر عايزك في حوار

استنكرت هي كلمته لتردف بسخريه

- حوار ،، ماشي يسطا قول في إيه

فاكره البت اللي معايا في الكليه اللي كُنت

بشرحها

عقد حاجبيها بتفكير لتهتف بدهشه

- إنت عُمرِك ما قولتلي حاجه زي دي

- هتف بإبتسامه مُستفزه

- أديني بقولك أهو يستي

حرکت رأسها يمينا ويسارا لتمنع أعصابها
من الانفلات

- What ever (أياً يكن) المهم مالها يعني

- مملهاش يعني كُنت عايز اللي هو يعني
بس مش عارف

مسحت علي وجهها عده مرات لتتفقائله
بنفاذ صبر

- إطلع برا يا مُصطفي ولما تعرف جاي ليه
إبقي تعالي

أردف هو بنبره راجيه

- خلاص خلاص هقول

دلف ياسين الصغير إلي الغرفه مُستنداً علي
الباب ليهتف ساخرا من أخيه هو الآخر

- يا بنتي يقصد يقولك إنه بيحب البت دي

فهمتي يعني ، ده هيشلنا علي ما يتكلم

فغرا الاثنان فاههما ليتطلعها إليه بنظرات

تشوبها الدهشه من ذلك الصغير

ليهتفمُصطفي وهو يبتلع ريقه

- إنت جبت الكلام ده منين

قال ياسين وهو يحرك يديه لاعلي ولاسفل

- منت بتقعد قبل ما تنام تقول (وحشتيني

.. هنبقي مع بعض) وكلام بقي كتير

هتف مُصطفي بتوعد

- أه يا كلب ! وعامل نفسك نايم ده أنا

هبهلك

لتذهب له حنين وتحمله بخفه وتضعه علي
الفراش وصوت ياسين يتعالي من الضحكات
إثر مُشاكستهما له ...

~~~~~

## في المشفى

كان عبد الرحمن يجلس علي الاريكه بصمت حتي أنه لم يتحدث معوالدته عندما عادت بل إنه ساعدها فقط في التسطح علي الفراش ثم جلس بعيداً وها هو يفتح هاتفه لأول مره مُنذ شهر ليري الكم الهائل من الرسائل التي وصلت له للاطمئنان علي حاله لتكسر إيناس ذلك الصمت قائله بإرتباك

- عبد الرحمن أنا هضطري أسافر أمريكا عند خالك عشان وحشني

هتف هو ساخرا وهو يعلم لم ستسافر

- راحه لخالو ولا عشان تتعالجي من الكانسر

يا ماما !

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الخامس والعشرون

البارت الخامس والعشرون من " لامجال

للعودة "

إنتفضت إيناس علي إثر جُمله عبد الرحمن ،

لتعي بعد ذلك أنه قد عرف بأمر حقيقه

مرضها اللعين فوضعت يدها علي فمها

تكتم شهقه إنسلت من فاهها خفيه لتكن

سبباً آخر في نزول دموعها ... لتتهتف هي

برجاء قائله

- يا حبيبي أنا مكنش قصدي أخبي عليك

كُل الحكايه إني ..

بتر هو جُمَلتها قائلًا بحده شملته من جسده  
لجميع أطرافه

- إنك فكراني عيل صُغير يا ماما ... وإني مش  
هعرف أستحمل خبر زي ده صح مش ده  
اللي كُنتي مفكراه يا ماما

صاحت هي بصوت عال وقد إنحدرت  
شلالات الدموع من عينيها لتتحدث بصوت  
مُختنق

-لَا يا حبيبي أنا عُمري ما فكرت كده ، أنا  
عارفه إنك راجل كبير وفاهم الأمور بس أنا  
عارفه إنت متعلق بيا قد إيه ومكنش ينفع  
تعرف دلوقت

حدجها بنظرات غاضبه عاتبه ليلقي اللوم  
عليها دون أدني شعور بمرضها

-فكراني إبنك المُدلل ولا إيه .. خلاص يا ماما  
أنا مش عايز أعرف حاجه تاني ولو لغتيني كده  
من حياتك يبقي الاحسن أمشي

هب هو واقفا علي قدميه لتنزل هي من  
علي الفراش بسرعه وتذهب ناحيته وتهتف  
برجاء

-عشان خاطري خليك يا عبد الرحمن ...  
ما إن أكملت جُمَلتها حتي أغشي عليها من  
فرط الألم الذي إجتاحتها فجأه في رأسها وعبد  
الرحمن يُنادي بإسمها بفزع مراراً

.....

- علشان خاطري يا مُصطفى وريني صورته  
ليها بس ومش هقول لحد

نطقت بها حنين وهي في عُرفه مُصطفى  
وهو يُمسك بهاتفه ويرفعه لاعلي ولفرق

الطول بينهما لم تستطع هي الإمساك

بالحاتف ، ليهتف وهو يبعدها عنه

-يا بنتي والله مش معايا حاجة .. دي

مبتحطش غير صور ورود كده وبنات لابسين

خمار

هتفت هي بسخريه وهي ترفع حاجبها

الأيمن

-طبعاً ودي مش لايقه عليك إنت عايز

واحدة مفرفشه من الاوبند مايند صح

أردف بضيق وهو يجذبها من خديها

المُمتلئين

-إخرسي يا سوسه هو أنا بتاع الكلام الفاضي

ده .. هي عجبتني عشان إحترامها

نفضت يده بعيداً عن خديها قائلة له بضيق

وقد دبت قدمها في الارض مثل الأطفال

- قُلتلك ميت مره يا مُصطفى متجيش  
ناحيه خدودي .. ألحرکه دي بتعصبي جدا

ثم إستكملت حديثها عن نورا قائلة

-طبعاً الست هانم هتيجي وتاخذك مني  
وحنين تبقي خلاص بح

إبتسم هو لغضبها الطفولي ثم إقترب منها  
وربت علي وجنتها بلطف قائلاً وهو مُحتضناً  
إياها

-محدث يقدر يبعدني عن أختي حبيبتني ..  
وبعدين إنتي ناسيه إني أنا اللي مربكي ولا  
'يه يعني يُعتبر إنتي بنتي الصغيره

إبتسمت هي الأخرى بحنو مُشدده علي  
حضنه قائلة

-ربنا ميحرمنيش منك يا حبيبى إنت  
متتعوضش

قبل هورأسها مُتمتماً بحب

-أمين يارب

.....

جلس هو في مكتبه شاردأً بعدما إستمع  
لكلام صديقه أحمد الذي أخبره بفعله إيناس  
الشنيعه ، زفر بشده وقد إمتلأ صدره بالضيق  
.. يتمني أن يجد إجابته لما فعلته تلك المرأه  
لكنه أيقن أن التكبر والحقد هُما الدافعان  
الأساسيان لإفتعال كُل تلك المشاكل  
المُحاطه بهم الان

دخل عليه إبنه أحمد هاتفاً بمرح كعادته  
-بابا، إنت قاعد هنا وأنا بدور عليك بتفكر في

مين

ثم غمز بعينه لتتبعه ضحكه خافته من  
والده الذي منذ أن توفت زوجته منذ خمس  
سنوات لم يَمرأه تستحق أن تشغل مكانها  
-سيبك من حركاتك دي وقولي إنت متابع  
الشركه ولا انا مش ...

قاطع أحمد كلامه بسرعه قائلا  
-إطمن يا حج إنت سايب وراك رجاله  
ثم حمحم قائلا  
- هو إحنا مش هنروح لعمو أحمد ولا إيه  
فرك مُعتز يديه بتوتر ثم نظر لأحمد الذي  
ينتظر منه إجابته

- لا هنروحله طبعا ؛ بس كمان شويه أكون  
شربت قهوتي

أردف أحمد سريعا

-نشربها هناك يا حج

إساغرب مُعْتَز من سُرعه إبنه الغير معهوده

- في إيه يبني مالك مقلنا هندوخ

هتف أحمد بنفاذصبر

-طب منروح حالا ونشرب قهوتنا هناك يعني

ثم أردف بوله في عينيه

-ده حتي البُن بتاعهم حلو أوي

تفاجأ هو بضربه علي رأسه من والده

يتحدث إليه بمرح

-إنت بتقول إيه يا ولا مش عيب

وضع أحمد يديه مكان الضربه التي لم

تُحدث أي ألم له

- ما براحه يا بابا ليهكده يعني ،، هو أنا مش

إبنك

-لا لقيتك علي باب دير يهودي

فرك أحمد ذقنه بتفكير

- يعني مش جامع كمان ،، لا أنا كده

مُستقبلي ضاع

ليضحكا الاثنان معا علي كلام أحمد الذي

يتميز بخفه ظلّه طوال الوقت ،،

=====

هرج ومرج يجتاح المشفى بسبب المريضه

المُهمه "إيناس " ما إن فقدت الوعي أسرع

عبد الرحمن بمُناده الطبيب ليسرع خارج

الغرفه قاصداً مكتب محمود الذي كان

يمرعليه كثيراً في الفتره الاخيره

ليتهف عبد الرحمن بفزع

-إلحق ماما يا دكتور

ليردمحمود بقلق مُبادل

-حصل إليه

ليهرع الاثنان لغرفته إيناس ليجدوا أنها فاقده  
الوعي في الفراش بعد أن حملها عبد الرحمن  
من علي الأرض

أخرج محمود عبد الرحمن خارج الغرفة بعد  
عناء ليهتف للممرضات

-نادولي الدكاتره المُشرفه علي الحاله دي  
بسرعه

لينتقل العديد من الأطباء إلي الغرفة

وكان عبد الرحمن خارج الغرفه يشعر وكأن  
قلبه قد إقْتُلِعَ من صدره ليهتف وقد ترقرت  
الدموع في مُقلتيه

-أنا السبب .. أنا السبب

ليجد من يربت علي كتفيه ،فإقشعر بدنه  
لتلك اللمسه التي يعرفها جيدا فهكانت  
لمسه هادئه بأصابع طويله تربت عليه بخفه  
لتزريح آلامه ... فلم تَكُنْ صاحبه تلك اللمسه  
سوي حنين ..!

واصل قراءة الجزء التالي

البارت السادس والعشرين

البارت السادس والعشرين من "لامجال  
للعوده " في فيلا " أحمد رشوان "

وصل مُعتز وإبنه إلي مخنزل أحمد وما إن

وصلا هتف مُعتز بنبره جدیه لابنه

- روح شوف مروان وسیني مع عمك أحمد

شویه

نظر لها أحمد بشك ثم أردف قائلا بنبره

مُطيعه

- حاضر كده كده أنا کُنت هطلعله أصلا

أماء له مُعتز ، ثم إنصرف أحمد من أمامهم

قاصداً عُرفه مروان التي تقع بجانب غرفه

میس

فوقف قليلا أمام غرفتها فإفتر ثغره بإبتسامه

ثم وضع يديه في بنطاله ودلف لغرفه مروان

بعد أن طرق الباب مرتين

ليدخل فيري هاله من الحزن مُسيطره علي

صديقه الذي كان يجلس أمام النافذه وهو

شارد .. فوضع يديه علي كتفه إنتفض علي  
إثرها مروان وهتف بنبره عصبية

- مش تعرفني إنك جيت

نظر أحمد لمروان بشك وهو يري مدي  
عصبيته وحزنه الذي ليس له سبب

- مالك يا مروان في إيه

مسك مروان علي شعره الغزير ليهتف وقد  
غستعاد بعضا من هدوءه المُعتاد

- مفيش منا كويس أهو

تنهد أحمد بتعب ثم أحضر كرسيًا من  
الشرفه وجلس أمامه قائلا

- لا إنت فيك حاجة مبقتش تيجي الشغل  
حتي النادي مبقتش أشوفك وقافل  
موبايلك .... في إيه

نظر مروان ليديه وبادر بسؤال غير متوقع

- هتعمل إيه لو كان قدامك حاجه بتحبها

وحريض عليها ، وفجأه تضيعها بغباءك

عقد أحمد حاجبيه بإستغراب قائلا بشك

- وده ماله بيك

هتف مروان بنفاذ صبر

- جاوب بس ..

طفق أحمد يفكر مليا وهو ينظر يحاول

إستبيان ما يدور في ذهن مروان

- أكيد هحاول بـكُل قوتي إني أرجع الحاجه

دي تاني

ثم سأله أحمد السؤال الذي كان يخشاه

مروان

- مين اللي غنت زعلان عشان ضاع كده

أجاب مروان بحزن يتملكه منذ فتره لا بأس

بها

-حنين !

قطعه صوت طرق علي الباب فأذن مروان

للطارق لتدلف ميس داخل الغرفه بمرح

قائله

- مارو جهزت نف..

بترت جُمَلتها عندما وجدت أحمد يجلس مع

أخيها فعادت لمرحجها قائله

- بحسبه حد غريب .. المهم جهزت نفسك

عشان هنروح لطنط إيناس

إبتسم أحمد ثم هتفت بعفويه

- يا بنتي بطلي هبل خلاص بقيتي أنسه

كبيره وداخله كُليه

أجابت هي بفخر وهي ترفع رأسها لاعلي

- ده من مُميزاتي الجميله

ثم أشارت بسبباتها في وجهه

- ومتنساش إنك إنت اللي معلمني

ضحك هو بشده ثم هتف قائلا

- يالهوي يا بنتي إنتي لسه فاكركه

وضعت يدها علي فمها لتهتف هي بمرح

قائله

- فاكرك لما كُنت لما مكنتش بترضي ترد عليا

وإحنا صغيرين الا لما أقولك يا أبيه أحمد

ثم دخلا الاثنان في نوبه ضحك بعدما أتمت

جُمَلتها ليفيق أحمد علي وجهه مروان

الشارد مره أخري ليهتف بجديه

- يلا يا مروان نروح المُستشفى

أجاب مُشيرا بيديه

- لا روحوا إنتو مليش مزاج

أجابت ميس مُعترضه

- لا يا مروان مينفعش أنا مرحتش هناك ولا

مره وإنت مرحتش غير مرتين بس ولازم

تكون جنب عبد الرحمن ..

نظر مروان إليهما ثم آماء برأسه دليلا علي

الموافقه .. فخرجا الاثنان من الغرفه ليتركاه له

الحُريه في تبديل ملابسه ،،

~~~~~

في الاسفل إنضمت شيرين لزوجها ومُعترز

وبعدما أدلي أحمد بكامل ما عرفه من الرجل

تجلت ملامح الصدمه علي وجهه شيرين

لتهتف وهي تضع يدها علي فاهها

- إيناس تعمل كده إزاي

ليهتف مُعتز بحدّه

- والله لولا إنها عيانه جامد لكنت واجهتها

وقلت لجوزها

هدأ أحمد من روعه قائلًا بتفكير

- المواضيع مبيتاخدش كده يا مُعتز لازم

نفكر بهدوء

أردفت شیرين مؤيده لأحمد

- أيوه أحمد عنده حق يا مُعتز لازم نفكر

بالراحه

شرد أحمد وهو يُفكر أنه لربما هُناك حلقة

مفقوده في الامر

~~~~~

في المشفى

كان عبد الرحمن علي وضعه جالس علي  
الارض وهو يدفن وجهه بين راحتي يديه ،  
وفوجئ بلمسه جعل بدنه يقشعر لتكون  
صاحبه تلك اللمسه هي .. حنين

جلست حنين بجانبه وهي تربت علي كتفه  
وقد إنتابها القلق من حالته

فهي تم إستدعاءها من قِبَل والدها عندما  
نسي بعض الاوراق التي تخص مريضا ،  
فطلب منها أن تحضرهم له للمشفى لتأتي  
هي مُسرعه وعندما أرادت أن تراه وجدته في  
هذا الوضع

نظر لها هو غير مُصدقا فهي أصبحت الملاك  
الذي يأتي وقت الازمات لينتشله منها ،  
هتفت هي بحذر منه

- إيه اللي حصل ، مالها طنط

ردد هو تلك الكلمه التي يقولها بيأس منذ ما

حدث

- أنا السبب .. أنا السبب

جلست هي أمامه قائله بعيون دامعه

- إنت السبب في إيه .. مالها طنط هو حصل

حاجه

ظل هو مُحفظا بقوته التي أصبحت تهن

منذ أن سمع بمرض والدته ليردف بصوت

ضعيف

- أنا ضغطت عليها وعاتبته عشان

مقالتيش إنها تعبانة .. ثم ردد مره أخرى

- أنا السبب .. أنا السبب

ظلت هي علي وضعيتها لتمسكه علي كتفه

ضاغطه عليه برفق لتهتف بصوت مُطمئن

- متخفش مش هيحصل حاجه .. أهم حاجه  
متحملش نفسك اللوم هي هتبقى كويسه  
إن شاء الله

نظر لها ويتمني أن يكون كلامها صحيحا ،  
فإطمئن لكلامها ثم ظل شاخصا بصره  
لعينيهما يستمد منها قوته التي وهنت  
مُتمتما

- إن شاء الله

لتعي هي بعد فتره وضعها فتسحب يدها  
بخجل وتقف مره أخرى بجانبه ، لتتفاجأ به  
يثمسك يديها ويضعها علي منكبه مره  
أخري هاتفا ب:

- خليها هنا أنا كده مرتاح

لترتبك هي جراء لمستته غير شاعره بقدمها  
لتجلس بجانبه تلك المره واضعه يد واحده  
علي كتفه

وبعد فتره قصيره يخرج الطبيب المُشرف  
علي حالتها فيهرع إليه عبد الرحمن مُحدثه  
بلهفه قائلاً

- ماما مالها يا دكتو هي كويسه صح

لينطق الدكتور بنبره مُتفهمه

- هي بخير .. بس عايزه تبعد عن أي توتر  
جنبها

ليهتف عبد الرحمن بحزن

- طب هي هتعمل العمليه إمتي

-هي العمليه ممكن تتعمل في وقت قريب  
بس الاستاذ شهاب مُصر ياخذ والدتك  
أميركا

أماء عبد الرحمن بتفهم ثم ساله للمره  
الاخيرہ

- هو الكانسر فين بالظبط

رد الطبيب بإعتياده قبل أن يسير مُبتعداً

- في المخ

ليهوي عبد الرحمن مره أخري علي كُرسیه  
مُسنداً رأسه للخلف لتربت حنين علي كتفه

...

ليتفاجأ بذلك المشهد " مروان ، ميس ،

أحمد "

إندفع أحمد وميس إليهم يسألان عما حدث  
في حين ظلت نظرات مروان المُحتده مُعلقه  
بحنين ، وحينما رفعت حنين رأسها  
إصطدمت بنظراته المُشتعله التي لو كانت  
ناراً لأحرقتها

~~~~~

في مكتب محمود بالمشفي
بعد فتره جاء شهاب لمكتب محمود مره
أخري وهو ينوي أن يكتشف الحقيقه التي
ظلت لسنواتٍ عده
دلف إليه بثقه وأغلق الباب خلفه مثل
سابق ، لتطالعه نظرات محمود المُحتده
قائلا بسخريه

- هو إنت بقيت صاحب العياده وأنا معرّفش

تجاهل شهاب الرد عليه ليتحدث وهو

يجلس قبالة محمود

- أنا لازم أعرف الحقيقه دلوقتي يا محمود ..

!

واصل قراءة الجزء التالي

البارت السابع والعشرين

البارت السابع والعشرين من " لا مجال

للعودة"

إكفهر وجهه محمود إثر دخول شهاب مكتبه

ثم حدجه بظرات قاتمته من تحت نظارته ثم

بصوت ثابت أردف ب:

-عايز إيه يا شهاب مش كفايه اللي حصل

زمان

تجاهل شهاب كلامه ثم بثقه تجلت في عينيه

هتف يصوت قوي

- تقريبا اللي حصل زمان ده كان غلطه ،

بس غلطه مين منعرفش يمكن فعلا تكون

عملت كده وتبقي غلطتك إنت ، أو يبقي حد

لبسهالك وتبقي غلطتي أنا بس أنا معذور

لم يستطع محمود كتم إنفعاله أكثر من

ذلك ؛ فنهض عن مكتبه وبخطوات سريعه

كان يقف قبالة شهاب الذي لم تهتز له

شعره ، وبصوت هادر تحدث محمود

- معذور من إيه ، إنك صدقت علي صحبتك

اللي كان أكثر من أخوك الكلام ده ، ولا لما

سبتهم كان هيحبسوني لولا أحمد ، ولا يمكن

معذور عشان شكيت فيا .. والله معرفش

مين اللي المفروض يتعذر فينا

نكس شهاب رأسه للأسفل ، فكلام صديقه
لمس وترا حساسا لديه ، فداء الشك أصابه
عندما حدث ذلك الموضوع من أعوام وعلي
حين غره نطق بكلمه كان من الضروري أن
ينطقها من أعوام مضت

- أنا أسف يا محمود ، خalina نبقي زي زمان
ونكتشف الحقيقه مع بعض

هز محمود رأسه يمينا ويسارا وهو يبتسم
بمراره

- اللي راح مش هيرجع تاني ، وإنت خرجتني
من حياتك بإختيارك إنت ، بس مش هسمح
لنفسى انك تدخلني حياتك بمزاجك برده

ثم إستدار الي مكتبه وجلس يتابع اوراقه
وهتف بصوت قوي

- علاقتي ببيك ، إني هسافر معاكو بس
بصفتي علي معرفه بيكو ، إنما ده مش
تخصصي

رمقه شهاب بنظرات نادمه قبل أن يخرج
من المكتب الذي ظن انه سيخرج منه
مجبور الخاطر

~~~~~

عند "حنين وعبد الرحمن "

كان الصمت هو سيد الموقف بينهم فبعدما  
إقترب منهم مروان وربت علي كتف عبد  
الرحمن ورمق حنين بنظره جانبيه لم  
تستطع تفسيرها إلا أنها أبعدت يدها عن

كف عبد الرحمن ؛ وقف علي الحائط

المقابل لجلستهم شاردا

أردف أحمد بنبره مواسيه

- طنط إيناس أخبارها إيه حالا

أجاب عبد الرحمن وهو علي حالته الحزينه

- مانعين أي حد يدخل دلوقتي ؛ وأي

إنفعال أو توتر غلط عليها

اشفقت ميس علي حالته ثم هتفت بنبره

مواسيه

- الف سلامه عليها يا عبد الرحمن ربنا

يشفيها

اردف بنبره حزينه

-متشكر يا ميس

اشارت حنين الي ميس ليبتعدا الإثنان عنهم

، لتبدأ حنين الحديث قائله

- ميس ، أنا مش عارفه وضعي إيه هنا

أجابت ميس بنبره مستفهمه

- وضعك إيه إزاي يعني

ردت حنين بنبره خفيضة وبتلعثم

- يعني أفضل موجوده هنا ولا إيه

رفعت ميس حاجبها بمكر قائله وهي تعقد

ساعديها لصدرها

- اممم ، وعبد الرحمن أكيد محتاج حد معاه

إبتلعت حنين ريقها وأماعت لميس بالإيجاب

فهمتفت ميس بحنو بعد أن إشرأبت بوجهها

ناحيه حنين

-بتحبيه ؟

ردت حنين بخجل وبسرعه

- مش وقته يا ميس الكلام ده

أعادت ميس سؤالها بإصرار

- بتحبيه ؟

نظرت حنين إلي عبد الرحمن لتجده يتحدث

مع أحمد ومروان وعلامات الحزن تكسو

وجهه ، فهتفت ب:

-أيوه بحبه

„„„„„

في فيلا " أحمد رشوان "

كانت شیرين وأحمد ومعتز مازالو يتحدثون

بشأن ذلك الامر

ليهتف معتز بحده

- لسه هنستني لحد ما الهانم ترجع من  
امريكا

هتفت شيرين بهدوء وهي تهدأ من روع  
معتز

- للاسف هي تعبانه حالا ، ولازم نستني

- ايناس معاها حق يا معتز ، وكمان عشان  
نشوف هنعمل إيه

معتز باندفاع

- أكيد هنواجهها قدام شهاب

نفت شيرين ذلك بهزه من رأسها للتحدث  
بجديه

- لا طبعاً هتتكروهنقول اننا عملنا عصابه

عليها ، الموضوع مش هيبقي اكر من

## تسجيل إعراف وانا اللي هعمله

## هتف أحمد قائلًا بتساؤل

- بمعنی

## تحدثت شيرين موضحة

- یعنی هقعد معاها وأستدرجها لحد ما

تعترف ونسجله ونسمعه لشهاب ويبقى

کده مش هت تعرف تنکرأی حابه

همهم معتز واحمد موافقه على حديثها

لتهتف هي بشفقہ- ليه يا ايناس عملتي ف

نفسك كده

~~~~~

في المشفى أما غرفه إيناس

كان عبد الرحمن واحمد يتحدثان وقد إنقطع
مروان عن الحديث منذ دقائق ليراقب حنين
وميس اللتان كانتا يتحدثان ، ثم بخطوات
ثابته تحرك نحوهم وهتف لميس بنظره
جامده

- ميس روي هناك عشان عايز حنين
- حاولت أن تعترض لكنه حدجها بنظره قويه
- لتهتف ميس بقله حيله
- طيب أنا هقعده هنا استناكو
- ما إن إبتعدت ميس ، بدأ مروان حديثه بقوه
- كنتي بتعملي إيه هنا
- لتجيب هي بتلعثم
- انا كنت جايه اجيب حاجات لبابا ولقيت
- عبد الرحمن و..

بتر جملتها قائلاً بسخريه وهو يضغط علي
الحالحروب

- عبد الرحمن !! قولي بقي كده

لتحول بنظرها بعيد خشيه للنظر في عينيه
قائله

- متفهمش غلط يعني هو كان زعلانه عشان
والدته

إبتسم مروان سخريه تتخللها نبره لاذعه

- أفهم إيه يا ماما ،، إنتو بالنسبالي عيال !

اوجعتها كلمته حتي لو إنها توقفت عنه حبه
منذ مده لتدرك أنه إعجاب بشخصيته فقط

...

لتهتف هي ببرود ظاهري

- عن إذنك أنا إتاخرت

وهمت أن تذهب خارجا ، إلا ان يداه منعتهما

من الدلوف خارجا ليهتف بحده

- إستني لما أكون بكلمك تستني وتقفي

تسمعي مش عيله زيك تسبني وتمشي

لتزيح هي يده بغضب قائله والدموع

تتراقص في مقلتيها

- أدام أنا عيله متعملش راسك براسي

وتقف تتكلم معايا

لتذهب بعيدا وتتركه مشدوها بكلامها الذي

أصاب قلبه قبل عقله

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن والعشرين

الفصل الثامن والعشرين من " لامجال للعوده "

تأرجح الشرار في عينيه عندما إستمع
لكلمتها ليهتف بنبره حاده خفيضة حتي لا
يسترعي إنتباه البقيه

- حنين إتكلمي عدل معايا

أجابت هي بتهكم

- لما إنت تتكلم معايا عدل غير كده مش
هتلاقي مني غير التجاهل

لانت نظرتة قليلا لينظر لها بندم ، لكنها لم
تستطع تفسير نظرتة

- إشمعنا هو

لتنظر له مُستفهمه و تغلق عينيها عده
مرات وهي تعلم أن الحديث سيتخذ مجري
آخر

- هو مين ؟

ليزفر هو عاليا حتي ينتبه عبد الرحمن لما
يحدث ، فينادي عليهم بصوت عالٍ إختلطت
معه نبره حاده

- إئتو واقفين عندكو بتعملوا إيه تعالوا هنا

لتنظر له بعينين مُرتجفتين وتهتف قائله

- أنا همشي أنا بقي وهبقي أجي تاني

لتسير مُبتعده بسرعه من أمامهم ونظراتهما

تكاد تخترقانها لتسير بإرتباك بعد تلك

المُحادثه التي من نظرها قاتله

ذهب مروان بدوره ناحيتهم ليتطلع له عبد
الرحمن بصمت يحاول أن يستشف نوعيه
الحوار الذي دار بينهما ...

~~~~~

كانت جالسه علي المقعد الخشبي في  
الحديقه المُقابله لمنزلهم ، تُناظر الماره  
وهي تُحرك قدميها التي لامست الارض ،  
لتفزع علي صوت تعرفه جيدا وإشتاقت  
لسماعه

- إيه ده بتعملي إيه هنا

لتهتف هي بخجل وإرتباك وهي تشير  
لمنزلهم

- العماره بتاعتنا ورا أهى وانا بنزل أقعد هنا

ليهتف هو بضيق

- وقاعده لوحذك ليه يا هانم ، إفررض حد  
عاكسك كده

لتلتف هي يمينا ويسارا ، ثم نظرت إليه بقوه  
وبنبره طفوليّه حاده قالت

- أنا بقعد هنا من وأنا صغيره خالص ، يعني  
حاليا القُعاد بالنسبالي عادي بما إني كبرت  
ليقول هو بنبره ساخره أثناء ما عقد ذراعيه  
علي صدره

- إمممم كبرتي جدا ماشاء الله ،أمال عقل  
الطفله ده إيه

لتقول بصوت حاد نسبيا لصوتها الرقيق

- مُصطفي

لينظر هو بحالميه

- عيون مُصطفي

لتنظر له بعينيها الزيتونتين وتهتف بغضب  
بعد أن هربت الدماء لوجنتها بالخلج

- إحترم نفسك

ليبستم هو قائلًا

- إنتي بتخبي خجلك في الغضب ، عارف إنك  
بتتكثفي

نظرت إليه بغضب فما يقوله صحيح ،  
لتنطلع حولها وتقول بنبره قلق

- أنا المفروض مقفش معاك أصلا إنت إيه  
اللي جابك

ثم تسير إلي منزلها لتظل عيناه مُعلقة بها  
تأبي أن تُزاح عن قمرها

~~~~~

كانت هي جالسه في غرفتها بأسلوبها
المُفضل وهو التسطح علي السرير في
المنتصف ، لتهتف هي بتفكير

- معقول ؟

لتهتف مره أخري وهي تضع يدها علي
رأسها

- يمكن !

لتعبث بخصله من شعرها الناعم وتردف ب
:

- وليه لا

لتعتدل في جلستها علي الفراش وتبعثر
شعرها وتتحدث بتفكير

- يعني هو ممكن يكون بيغير علا مثلا لما
لاقاني واقفه مع مروان ؟ .. ولا هو عشان

سبناه قاعد هو وميس وأحمد وسبناه كده
لازم نقعد جنب السفير عبد الرحمن طبعاً ...
و لا إيه

لتصيح قائله

- أنا شكلي هتجنن وكُله بسببك يا ابن
إيناس

ليدخل مُصطفى قائلًا بسخريه

- إنتي إتهبلتي ولا إيه يا حنين ده إنتي لسه
شباب حتي

لتقع عينيها علي وساده بجانبها لتأخذها
وتلقيها في وجهه قائله بحنق

- تصدق إنك فصيل

ليرفع هو حاجبيه قائلًا بمكر

- مين ابن إيناس ده يا بت

لتنظر له بضيق تُداري تلعثمها واخلها به
قائله

- ملكش دعوه إنت

ليقترب منها ويجلس بجانبها علي السرير
قائلا بحنو

- مش أنا أخوكي الكبير وسري معاكي يبقي
لازم تحكي لي لان محدش غيري ممكن
يقدملك نصيحه تفيدك أحسن مني
لترد عليه قائله بعطف تجلي في نظرها

- عارفه والله وإنت عارف إني كمان بحبك
وبخاف عليك جدا عشان لما بابا كان بيسافر
كُنت إنت أبويا

إكتفي هو بإبتسامه إرتسمت علي جانبي
شفتيه ليردف ب :

- أنا كده هعيط ، هاتي حُضن يا بت

لتقترب منه حنين لتقع بين أحضان أخيها
الذي دائما ما يتساندان علي بعضهما ، ف
حنين تعتبر مُصطفى الاساس الذِلا يهتز!

أردف وهي في حُضنه ضاحكا

- مش هتقوليلي مين ابن إيناس ده

لتهتف بعدما أخرجت نفسها من حُضن
أخيها

- عبد ال..

قاطع جملتها قائلا بثقه

- عارف عارف إنه عبد الرحمن بن شهاب

لتنظر له بضيق وتردف بنبره حانقه

- طب بتسألني ليه أدام عارف

ليتابع هو

- كُنت عايزه أسمعها منك

ظلت هي علي حالها

-منت قاطعتني يعني

ليتحدث هو بنبره جديده ناصحه

- بصي يا حنين ، أنا عارف إنك مش

هتعملي حاجه غلط بس مش هسمح

بعلاقه بينكو في السر أبدا وياريت كمان

تخلي بالك عشان عبد الرحمن مش قليل

وهتلاقي بنات كتير حوليه وممكن يزهد منك

ومش بعيد يعمل كده أنا عارف

لتقاطعه قائله بتفهم

- يا مُصطفى مين قالك إنه بيحبني ، ده

أكيد حُب من طرف واحد

لينظر لها مُصطفى قائلا

- ممكن ، بس يوم ما كُنا معزومين عند
أحمد كان بيوصلك وأنا عارف لما الولد يبص
بصات زي دي يبقي مُعجب أو بيحب بس
مش واخذ باله

لتوماً له حنين مُتفهمة كلامه لتقول بنبره
صادقه

-صدقني أنا نفسي مش هسمح إنك يكون
فيه تجاوز وطالما إنت عارف كُله حاجه يبقي
كده أنا متطمئه

ليبتسم لها ويضمها إليه وفي قراره نفسه
يشعر بالفخر من صغيرته حنين التي تُفكر
بطريقه سليمه وأصبحت ناضجه

~~~~~

في المشفى كان عبد الرحمن يدمروان  
بنظرات قويه ليتخلله الشك فوجهه مروان  
مألوفاً هذه الايام ، أصبح لا يطيق نفسه  
والطريقه التي رأى بها كيف يتحدث مروان  
مع حنين جعلته يظن أنه علي علاقه بها ،  
ليفيق علي صوت أحمد قائلاً

- إنت أكيد مكلتش أنا هقوم أجيب أكل لينا  
كلنا

لتهب ميس واقفه بجانبه

- إستني خدني معاك انا إتخنقت أوي

ليبتسم لها احمد في حين ظل مروان شاردا  
في حنين ، وعبد الرحمن شاردا فيما سيحدث  
بين مروان وحنين

لتتابع ميس مع أحمد السير قائله بمرح

- هتأكلنا إيه بقي

ليجيب هو قائلًا

- كُشري

لتصفق هي بيديها وتهتف بنبره عاشقه

- كُشري ، يااه بالشطه كده والله إنت

مُحترم يا أحمد

لينظر لها بدهشه رافعا حاجبيه ويهتف ب :

- إنت بتحبي الكُشري كده ، أنا بهزر

لتعبس هي بوجهها وتعقد حاجبيها بضيق

لتقول

- إيه يعني مش هتجيب كُشري

ليهتف هو بمرح

- لا هجيبلك يا ستي وبالشطه كمان بس

مترجعيش تعيطي

لتهتف هي بزهو قائله

- الكُشري ده حياتي خصوصا الشطه ياااه

جوعتني جدا

أردف هو بنبره سخريه وهو يسير خارج

المُستشفي مُتجها إلي سيارته

- وإنتي لما تتجوزي هتعملي كُل يوم

كُشري

لترد هي بحالميه حينما تتخيل

- أيوه طبعا ده عشقي

لتتحول نبره أحمد للجديه قائلا وهو يفتح

باب السياره

- بس أنا مبحبش الكُشري ..!

واصل قراءة الجزء التالي

البارت التاسع والعشرون

البارت التاسع والعشرون من " لامجال  
للعودة "

في منزل محمود لاشين

عاد محمود الساعه الواحده ليلا بعد ليله  
طويله قضاها في المشفى بجانب عبد  
الرحمن وما حدث لوالدته ، فوجد مُصطفى  
يجلس علي الاريكه كأنه ينتظره وجميع  
البيت نائماً فتعجب لكنه جلس بجانبه  
بتعب حتي أراح ظهره للخلف وهتف بتنهد

- مالك يا مُصطفى قاعد كده ليه

نظر له مُصطفى بإرتباك وبدأ حديثه قائلاً

- بابا إنت عارف إني خلاص هتخرج صح

عقد محمود حاجبيه بإستفهام وهتف  
بإندهاش

-أيوه منا عارف إنت مستنيني عشان تقولي  
كده

لينظر مُصطفى إليه ويتسم بخفوت  
- لا مقصدش أنا بعرفك يعني إني كبرت  
خلاص

ليبتسم محمود جاهداً رسم الابتسامه علي  
شفتيه بعد يوم عملٍ شاقٍ ليهتف  
- عارف ليه نويت تخطب

ليتنحنح مُصطفى قائلاً  
- ده لو مش هيضايكك يعني يا حاج  
ليعتدل هو في جلسته ناظراً لابنه الكبير الذي  
أصبح رجلاً ويتمني إقامه بيت وأسره

خاصين به .. فيتحدث محمود بجديه مُظهرا  
حنيه أبويه

-ومين دي بقي يا سيدي

- واحده كانت معايا في الكليه بس مؤدبه  
جدا يعني

ليظل محمود علي إبتسامته الهادئه ليردف  
بلطف

- خلاص هنشوف الموضوع ده بعد ما أجي  
من السفر

ليهتف مُصطفى بضيق

- لسه هستني كُل ده نروح نشوفها الاول  
وبعدين إبقي سافر يا حاج

ليتنهد محمود براحه ويربت علي كتف إبنه  
وينظر له طويلا حتي يهتف ب :

- حاضر عنيا يا مُصطفى بُكره هبقي  
موجوده في البيت عشان أجازتي نبقي نتكلم  
في الموضوع ده

~~~~~

في اليوم الثاني في مكتب " أحمد رشوان "
ظل أحمد يدور في المكتب وهو يفكر في ذلك
الامر الذي شغله لسنوات فكر هو في أن
يجمع إيناس بذلك الرجل حتي يعترف امام
بعضهما ثم يطلب الشرطه ، لكنه فكر في
عبد الرحمن وكيف ستكون صدمه له إذا
علم بما خططت له والدته ،، ظل هو شاردا
فتره ولكن قطع شروده دخول السكرتيه
لتبلغه بأن مُعتز حضر ليسمح له بالدخول

دلف مُعْتَز إلى المكتب ليتبادل التحيه مع
أحمد ليجلس أحمد أمام مُعْتَز علي الناحيه
الاخري من مكتبه

وهتف بقلق

- أنا قلقان من الموضوع ده يا مُعْتَز

هتف مُعْتَز بتفكير وهو يفرك جبينه بيده
ليرفع رأسه إلى أحمد قائلا بتوجس

- وأنا كمان ، بس لازم شهاب ميعرفش حالا

رد أحمد بضيق

- عارف .. عارف ، ولا إيناس تعرف إننا عرفنا
دلوقتي

ليتنهد مُعْتَز بضيق ليتذكر شيئاً ليهم بقوله

- صحيح هو محمود مسافر معاهم

ليوماً أحمد بالايجاب ويتشدد مُعْز ب :

- طب كده مُمكن تعمل مشكله بينهم

ليهتف أحمد نافيا

- لا يا راجل دي شكلها تعبانه علي الاخر هي

فاضيه لإيه ولا لإيه

ليهتف مُعتز بشفقه

- صح وهي عامله إيه حالا

- الحمد لله لسه مانعين الزياره

تحدث مُعتز وهو يحك ذقنه بتفكير

- مش عارف عبد الرحمن هيعمل إيه لما

يعرف أمه عملت إيه

رد أحمد مُشفقا

- فعلا ده مرتبط بيها جامد بس نعمل إيه

بقي

إقترح مُعتز قائلًا بود

- أنا بقول لعيال كُلها تتجمع مع بعضها
عشان نخلص الموضوع بعيد عنهم

هتف أحمد بأسف

- والله انا مش عارف هعمل إيه ، متقلقش
هما كده كده مع بعض

ليقول مُعتز بحذر

- لازم أحمد يعرف بده عشان العلاقات ترجع
زي زمان

ليتنهد أحمد بقوه

- هيعرف .. لازم يعرف

=====

في فيلا " أحمد رشوان "

دخلت ميس بمرحها المعتقد غرفه مروان
لتناديه قائله

- يلا يا مارو عشان نروح المستشفى لمروان
... أحمد مستنينا تحت

ليحرك مروان رأسه نافيا ليهتف بضيق
- مش جاي

لتتسأل ميس عن سبب ذلك مُستفهمه
- ليه ؟

لتصنع هو الالم في رأسه واضعا يده عليها
- شويه صداع بس .. وإن شاء الله هبقي
أروح بعدين

رفعت ميس كتفيها بقله حيله لتخرج من
الغرفه ، ليتنهد بشده فهو لا يريد أن يصطدم
بها مثل البارحه

....

نزلت ميس لاسفل لتخير أحمد بعدم مجئ
مروان لينطق هو بصوت غير مسموع وهو
يسير أمامها

- يا خير ما عمل

لتلوي هي شفتيها قائله

- إنت بتقول إيه

ليلتف هو سريعاً فترجع هي خطجوه
للخلف قائلاً بزهو

- مبقولش حاجه

لتتأمله هي لأول مره بنظره ناضجه ،، فهو
فتي عيناه مثل موج البحر الازرق وشعره
مثل الفحم والجسد الفارع الطول وقد تراه

أبدي صنيعا حسنا في التدريب علي القتال

او شيء كهذا

لتقول هي بإرتباك واضح حتي أنها سارت

أمامه تسبقه بخطوات

- مش يلا بقي ولا إيه

ليسير هو وراءها

- يلا

~~~~~

في النادي

كانت سالي تجلس مُمسكه بهاتفها النقال

وتعبت به علي الطاولة المُعتاده لتشقق

بصدمه بعدما رأت عبد الرحمن كتب منشوراً

قبل ساعات محتواه

" ربنا يشفيكي يا أمي "

لتدرك هي سبب غيابه الطويل ، ثم تعبت  
بأزارار هاتفها لتضرب عده أرقام ليأتي لها  
صوت أحمد لتحدثه بتلهف قائلة

- أحمد هي طنط إيناس مالها وفي  
مستشفى إيه

ليقول هو بتمهل

- براحه عليا ، هي تعبانه شويه وهي في  
مُستشفى ال.....

لتتنهد هي براحه ثائلا

- ميرسي أوي يا أحمد

ليرد هو بإبتسامه مُجامله

- العفو يا سولي

وفي السياره المُخصصه لاحمد

لتتحدث ميس بضيق قائله وهي تقلده

بخفوت لاويه شفتيه

- ميرسي يا سولي

ليضحك أحمد بشده علي تصرفها لتنظر لها

بحنق قائله

- عُمري ما حبيت البت دي مش عارفه ليه

قال أحمد مُحاولاً لإثارة حفيظتها

- ليه دي حلوه جدا وكيوت جدا ..

لتثور هي قائله مُشيريه بيديها في إتجاهات

عده

- خليها تنفعكو دي حتي

قطع هو كلامها رافعاً حاجبه

- هاللا ، هتقولي إيه البت حلوه متنكريش  
كفايه شعرها الاصفر ولا عنيتها المتكحله ولا  
ال..

بترت هي كلمته لتقول بعصبية  
- وماله يا أخويا وماله  
ثم إستعادت هدوعها وهتفت بمكر  
- بس للاسف هي ماشيه ورا عبد الرحمن  
وهو منفضلها .. خدها إنت يا أحمد أدام  
عجباك

هتف هو بضيق وهو ينظر لها  
- هي كوسه ولا إيه  
لتتجاهل كلامه هي قائله  
- بس ع الاقل عبد الرحمن حلو برده

وكادت أن تمدح فيه هي الآخر لينطق هو  
بعصبيه

- إسكتي يا ميس إسكتي خالص  
لتصمت هي عاقده يديها إلي صدرها بإنتصار  
وتطلعت من نافذه السياره

~~~~~

في منزل "محدود لاشين"
كان أفراد الاسره متجمعون في غرفه التلفاز
ليتناقشوا في أمر خطبه مُصطفى
بدأ محمود الحديث وهو ينظر لابنه قائلا
-بص أنا عُمري ما هغصبك علي حاجه إنت
وإخواتك عشان أنا عارف إنك راجل وهتعرف
تختار
ليبتسم مُصطفى قائلا

- متخافش يا بابا وأنا مش هضيع الثقه دي

وهي بنت مؤدبه جدا يعني

لتربت والدته علي كتفه قائله

-ربنا يسعدك يا مُصطفى ولو كويسه

يجعلها من نصيبك

ليتحدث مُصطفى بلهفه قائلًا

- متخافيش كويسه ومحترمه ومؤدبه كمان

ليضحك والديه عليه ، لتتحدث حنين بخفه

قائلًا وهي تضربه علي ظهره بمرح

- ولا وكبرت يا درش وهتبقى البمشهندس

الخاطب صا صا بيه

ليهتف هو قائلًا وهو يعبث بوجنتها المُمثلئه

- عقبالك يا صغننه

لتزيح يده بضيق وتهتف بحده طفوليّه

بعض الشيئ

- ميت مره أقولك متشدش خدودي .. إنتي

ليه كده والله لاقولها

ليميل مُصطفى عليها قئلا بعيون

مُستفهمه

- تقولي لمين ؟

لتهتف هي بصوت عالٍ

- لحبيبه القلب الست نو..

كمم هو فاهها بيده وهو يضحك بإصطناع

لوالديه اللذان ينظران بتساؤل ليجيب هو

قائلا وهي تحت ذراعه

- هههه ، حنين بقي خرفت بعد الثانويه

العامه

لتحاول هي التحدث من بين يده لكن لم
تستطع بس قوه قبضته علي فمها ، لتظل
تضربه علي يده حتي يبعد يده عنها

- والله منا سيياك يا مُصطفى

لتجري هي وراءه في انحاء الشقه ، ليخرج
لسانه لها قائلاً

- إبقى وريني

ليضحك محمود بشده عليه هاتفاً بسخريه
- بقي إنت هتخطب بعد يومين ؟ مش عيب
علي طولك

ليمسك ب حنين التي كانت كانت تجري
وراءه لتصطدم به عندما وقف فجأه

- عجبك كده جبتيلي التهزيق

لتنقض هي علي يده لتضعها بين
أسنانها وتجري مُسرعةً نحو غرفتها ، لينطق
هو ب :

- يا عضاضه ..

ليقاطعهم صوت رنين الجرس ، ليفتح
ياسين الباب ويأتي مُسرعا لأباه

- ده عمو أحمد يا بابا ...

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الثلاثون

البارت الثلاثون من " لامجال للعودة "

في الصالون الخاص بمنزل "محمود لاشين "

جلس أحمد بهيبته وهو يتطلع لمحمود
بنظره ذات مغزي ، تنم عما سيقوله بعد
لحظات ليبدأ محمود الكلام قائلاً بترحيب

- نورت يا أحمد تشرب إيه بقي

ليرد أحمد بنبره هادئه

- انا مش جاي أتضاييف يا محمود أنا هقولك
علي حاجه وأمشي

ليستغرب أحمد من نبرته وهو مثركزاً ببصره
علي أحمد قائلاً بصوت عالٍ

- لا إزاي .. يا حنين إثنين قهوه

ليتنحج أحمد قبل أن يتحدث معه عما جاء
من أجله ، وهو يعرف كم سيؤثر ذلك علي
محمود وشهاب حينما يعلمان بالحقيقه
المُخفاه عنهما

أردف أحمد بحذر وهو يتطلع لتعابير وجهه
محمود التي أُهقت أثناء فتره تواجده مع
إيناس

- هو إنت وشهاب إتكلمتوا في حاجه يا
محمود

ليمتقع وجهه إثر ذلك السؤال المُباغت ،
ليقول بحنق وهو يسلط بصره إلي الامام
- جه يكلمني وأنا نهيت الموضوع اللي مش
لازم يتفتح ، وأظن إنت عارف هو إيه
أصبح أحمد يري أنه من الصعب أن يُقنع
محمود بما جاء من أجله ، فنطق بهدوء
عكس ما يخفيه من كلمات صاحبه سيكون
لها وقع علي أذن محمود تالياً
- ولو أنا قُلتلك إن شهاب كمان كان ضحيه

إلتوي ثغره بإبتسامه سخرية علي الحديث
الاحمق الذي يتفوه به صديقهمونطق علي
نفس تهكمه

- والله لو هو ضحيه أُمال أنا أبقي إيه ، أنا
المُجرم مش كده !

ليصح أحمد حديثه قائلًا بهدوء
-لا أنا مقلتش كده ، بس الحقيقه إن في حد
ورا الحكايه دي

تابع محمود بلامبالاه مريده
- مش فارقه إن كان حد هو اللي وراها أو لا ،،
الكلام فات أوانه في الموضوع ده

هتف أحمد بعصبيه وهو يري السخرية
واللامبالاه في عيني صديقه

- إنت عاجبك حالك يعني و إنت قاطع
علاقتك بصاحبك اللي هو زي أخوك

لتنصاعد البراكين داخل محمود قائلا بوهج

- مش أنا اللي عملت كده ، هو اللي صدق
عليك كلام محصلش وبعد عني بعد ما سُفت
أبشع النظرات في عنيه

نظرة الإحتقار اللي كانت في عنيه دي عُمرى
ما هنسأها أبدًا

الواحد لما يبص لصاحبه كده ، إعرف
إنها خلصت يا أحمد

نطق أحمد بإنفعال لينهي تلك المهزلة التي
إستمرت أودت أكثر من حقها بمراحل

- إيناس مراته هي اللي عملت كده يا
محمود ، وإنت عارف أنها بتكرهكوا من زمان

لينصدم هو مما قاله ويظل فاتحاً جفنيه
بشده يتطلع لآحمد بنظرات إستفهام وكأن
علي رأسه الطير

ليتابع أحمد قائلًا

- هي اللي إتفقت مع الراجل عشان يعمل
معاك كده ، هي الشُعله الاساسيه في
الموضوع

ليقول محمود بشرود داهمه

- وهي كمان اللي ورا حكاية البيت صح

ليستفهم أحمد

- بيت إيه

ليتطلع إليه أحمد شاخصاً بصره إليه

- أيامها بردو صاحب البيت ده جه وقال إننا

لازم نسيب الشقه رغم إننا السُكان

الوحيدين في العماره إللي قالنا كده

بس بعد ما فضلنا نتحايل عليه قالنا إن حد

قاله يعمل كده

- ليحك أحمد ذقنه بتفكير

- أكيد هي مفيش غيرها

لينهض أحمد قائلًا

- أنا قتللك اللي عندي ، ليك حق الاختيار

بس بلاش تنسي إننا كُنا أصحاب زمان

ليهتف محمود بتنهد

- طب إستني يا أحمد

ثم تابع بضيق تجليّ علي وجهه

- إنت فاكرنى يعنى مبسوط باللى حصل ،
بس الكسره اللي اتعرضتلها ساعتها كانت
مغيمة عليا

ليجلس أحمد مره أخري بتنهد

- عارف والله ، بس زي ما في وحش في الحلو
، ولازم نرجع الحلو بقي

طرقت حنين علي الباب ثم دخلت
وهي تمسك بفناجين القهوة ، لتضعها علي
الطاولة لينظر لها أحمد بدقه قائلا بإبتسامه

- إزيك يا حنين

ردت هي بإبتسامه مُجامله

- الحمد لله

ليرد والدها قائلا بتمني

- أصل النتيجة هتظرن إنهارده وهي خايفه

ليوماً أحمد وهو يرتشف من قهوته

- عارف عارف ،، ميس عمللنا قلبان في
البيت .. تعالي يا حنين معايا وأهو تونسوا
بعض لما النتيجة تبان

نظرت حنين لوالدها لتأخذ الاذن ليقول
بدوره بالتسامه

- معنديش مانع إنك تروحي طبعاً
لتوماً هي بطاعه ، قبل أن تخرج من الصالون
مُتجهه لحُجرتها لتتجهز !

~~~~~

في المشفى

بعد مُحاولات عده إستطاع عبد الرحمن أن  
يدخل لوالدته للاطمئنان عليها ، ليجدها  
جالسه علي الفراش بوهن والابره مغروسه

في ساعدها وتتصل بأنبوبة بلاستيكية توصل  
محلول ما ،

جذب كُرسياً ناحيه الفراش ثم قال بندم

-عامله إيه يا أمي

لتتطلع هي إلي وجهه وتمد كفها الذي وهن

بسبب المرض وتلمس وجهه

- أنا كوبسه إني شُفتك يا حبيبي

لينها علي يدها الموضوعه علي وجهه

يقبلها قائلاً بعيون دامعه

- أناأسف يا ماما ، أنا السبب

لُتحرك رأسها يميناً ويساراً قائله بضعف

- لا يا حبيبي إنت ملكش ذنب في أي حاجه ،

أنا المفروض كُنت أقولك

لُتُكمل بإبتسامه مُتألّمه

- عشان إنت أكثر واحد خايفه عليه لو مُت

ليقول هو بلهفه وقد شقت العبرات طريقها

لوجهه وقد إقترب منها مُمسكا يد والدته

التي إنحدرت من مُقلتيها الدموع الساخنه

- بعد الشر عليكى يا ماما أنا أموت لو

حصلك حاجه

لتربت هيعلي وجنته قائله بحنان جارف

- ربنا ميحرمنيش منك يا حبيبي

ليدلف شهاب قائلًا هو الآخر بحنيه غير

معهوده لإيناس

- عامله إيه دلوقتي

لترد هي بذلك الضعف الذي إنتشر فيها كُلياً

- الحمد لله

ليقول هو بلطف

- خلاص فاضلنا يومين ونسافر

لينطق عبد الرحمن بقوه

- أَمال مين اللي هياخد باله من الشغل

ليرد شهاب قائلًا وهو ينظر إليه

- إنت طبعًا

ليهب عبد الرحمن واقفًا وعندما هم بأن

يعترض حدثه شهاب بهدوء قائلًا

- مش هينفع نروح إحنا لاتنينونسيب

الشغل ومحدث عارف مُمكن يحصل إيه

خليك هنا ولاخبار هتوصلك أول بأول

ليتنهد عبد الرحمن بأسّي قائلًا

- طيب بس ياريت متتأخروش عشان مش

هقدر أقعد من غيركو أكثر من كده

ليبتسم له والده والدته ثم يجلسان مع  
إيناس الذي شق المرض طريقه إليها ..

~~~~~

في فيلا ط أحمد رشوان "

وصلت حنين لغرفة ميس ولكنها لم تجدها
لتسأل شيرين التي كانت تجلس في الاسفل
تعبث بهاتفها النقال قائلة

- خرجت مع أحمد يا حنين ، أصلها كانت
قلقانه من النتيجة وأحمد خرجها

لتغتاظ حنين من صديقتها التي لم تخبرها ،
فمسحت علي وجهها وهدأت قليلا ثم
أخبرت شيرين برحيلها

- طيب أنا همشي بقي يا طنط ولما تيجي
قوليلها حنين جاتلك

لُتُماطل شيرين معها في البقاء

- طب إقعدني إستنيها يا حبيبتي

لتجيب حنين قائله بحرج

- لا خلاص مش مُشكله هبقي أجيلها في

وقت تاني

ليأُتي في تلك اللحظه مروان من الخارج

فيجدها تتحدث مع والدته ليقول بترحيب

مُصطنع أمام والدته

- إزيك يا حنين

لتجيب هي بخجل

- الحمد لله

ليتفحصها هو سريعاً قائلاً بلطف

- إيه ماشيه ليه

- أصل ميس مش موجوده هقعد أعمل إيه

لتقوم شيرين من المجلس تاركة حنين

ومروان ينظران لبعضهما

فحنين تحمل نظرات عاديه ليست نظرات

هيام كمثّل قبل ، أما مروان فنظراته كانت

أشدّ وقعاً ، فقد كانت نظرات ندم وخجل

منها

ليردف بصوت راجي مُتمنياً الاجابه ما

سيقول

- حنين عايز أتكلم معاكي شويه

لتعبث هي بأصابعها ناظره أرضاً لتخفي

إرتباكها المسيطر عليها ، فهتفت بصوت

مُضطرب

- هنتكلم في إيه إحنا مش خلصنا كلامنا

ليظل نظره مُعلقا علي عليها ويهتف مُصراً

- لا لسه مخلصناش ياريت تقعدي عشان
نتكلم

جلست وهي تحاول إخفاء توترها ، لتضع
حقيبتها جانباً وتنظر إليه مُنتظرة ما سيقوله
، ليهتف هو بنبره حزينه لم تنتبه لها لتطغي
عليها الصرامه

- إيه اللي بينك وبين عبد الرحمن يا حنين
لتضطرب من سؤاله وتنحسر الكلمات بين
شفتيها وتنطق هي بتهدج واضح
- م م مفيش حاجه بينا ، إنت جبت الكلام ده
منين ؟

ليضحك هو بسخريه علي حديثها الغير
المُتقن

- ليه فكراني أهبل مثلا ، ليظل علي حديثه

الصارم التي تختلط فيه لمحات الحزن

- إنتي بتحبيه يا حنين ، إنتي مُشفتيش

نفسك وانتي بتبصيله لما كُنا في

المستشفى ولا لما لقيتك هناك كُنت

حاسس إن اللي جوه دي تخصك إنتي مش

هو كُنت شايف قلقك وخوفك عليه

لم تنطق هي بحرف وإنما إحمرت وجنتيها

خجلا ، فلم تتخيل ذلك الحدث الذي تجلس

فيه هي ومروان وهو يعرف بحبها الآخر ...

إستعادت ذكرياتها عندما كانت تنتظر من

مروان نظره واحده أو كلمه ولكن ما وجدت

سوي النفور ..

لتتحدث شفتاها لكن قلبها هو الذي ينبثق

منه الكلام ، فقد كان قلبها هو الذي يتكلم

- أنا معرفش إزاي ده حصل ، بس عبد

الرحمن فعلا مش زي زمان بالعكس ده

إتغير خالص وانا هفضل مُتمسكه بيه

بجد أنا اول مره أشوفه كده ، ، أنا مش عايزه

منه حاجه أو حباه عشان حاجه حتي لو هو

مش بيحبني أنا هفضل أحبه ، ، مش لازم كُل

اللي تحبهم يحبوك أmaal الناس قلبها يتكسر

إزاي

عندما أنهت حنين حديثها لمحت نظره الحُب

في عينيه لكنها ظلت ناظره أرضا بعد كلامها

ذاك ، ، أما هو فظل ينظر إليه بإندهاش ف

حبيبته ورفيقه أخته وطفلته التي تربت

معهم وعلقت في قلبه ، والفتاه التي دق

قلبه لأول مره لها تُحب آخر والاخر يكون

صديقه المُقرب

لكنه قرر النسيان في تلك الموجه العاتمه
التي كادت أن تقضي عليه بقذفه إلى قاع
المحيط ، لكن مجاديف النسيان ستنقذه
من الغرق في بحور حُبها ،

انسالت ضحكه حزينه لكنها عازمه وبصوت
هادئ قال

- ربنا يوفقك يا حنين ، إنتي زي ميس
بالظبط

لتنظر له بارتياح قائله

- واینت کمان ، زی مُصطفی بالظبط

////////////////////

في المشفى

دلفت سالي مُسرعه إلي عُرفه إيناس وبعد
طرق مُستمر أذن لها بالدخول لتهتف بلهفه
جارفه

- خير يا طنط مالك أنا شفت بالصُدفه والله
لتبتسم إيناس قائله

- عادي يا حبيبتني مفيش مُشكله
جلست بجانبها ونظرات عبد الرحمن مُعلقه
عليها وهمهم قائلا بدون أن تسمعه
-إيه اللي جابك دلوقتي ، إفرض حنين جت
هعمل إيه

ليظلا يتحدثان هُما الاثنان وعينا عبد الرحمن
مُعلقه علي الباب ، ليجلمه حديث والدته
- إطلعو بره بقي سيبوني أرتاح

لينظر إلي والدته بعتاب حتي يفيق ممن
صدمته علي صوت سالي وهي تقول بغنج

- يلا يا دوبي بقي نسيب انطي ترتاح

لينهض هو ناظراً إليها بنفور ومن الاسم
الذي أطلقتته عليه فهو يمقته ويجده إسماً
لدب محشو للاطفال !

ليسير خارج الغُرفة وهو ينظر لوالدته بعتاب
زائف وقد حافظ علي مسابقه مُناسبه بينه
وبينها

~~~~~

في سياره أحمد

تحدثت ميس بقلق وهي تضيق عينيها

- ده مش طريق المُستشفي يا أحمد

لينظر لها أحمد باسمآ

- منا عارف

لتتسأل هي قائله

- أمال إنت موديني فين إنت خاطفني

ولم تنتظر رده وإذ به يتفاجأ بأنها فتحت  
الزجاج وألقت برأسها خارجاً تُنادي بإستغاثه

- إلحقووني ده خاطفني

ليمسك بيده اليُسري المقود ويده اليُميني  
يمسك بذراعها ليدخلها مره ثانيه إلي السياره  
، ويغلق الزجاج بالزر الالكتروني الذي يجعله  
يتحكم في نوافذ السياره بأكملها ، ليلهث هو  
ويصرخ فيها قائلا

- إنتي مجنونه يا بت ! ، حد يعمل كده أمال  
لو كُنت حد غريب

لتقول هي بمرح بعد أن رفعت أحد حاجبيها

- مش هعمل حاجه طبعاً

ليصرخ هو بغضب إحتله وأوقف السيّاره  
فجأه ، لتنظر لعينيه لتجد أن الغضب يتأجج  
داخلها حتي أصبحت كعاصفه هوجاء عبث  
بأمواج البحر فتلاطمت بشده

- نعم ! ده يبقي أخرك يوم في عمرك يا  
ميس

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الواحد والثلاثون

البارت الواحد والثلاثون من " لامجال للعودة

"

ليصرخ هو بغضب إحتله وأوقف السياره  
فجأه ، لتنظر لعينيه لتجد أن الغضب يتأجج  
داخلها حتي أصبحت كعاصفه هوجاء عبث  
بأمواج البحر فتلاطمت بشده

- نعم ! ده يبقى أخرك يوم في عمرك يا  
ميس

لتنظر له ميس مصدومه من عاصفه  
الغضب داخله ، لتبتسم داخلها علي ما بدر  
منه لتعتدل في جلستها ناظره إلي الأمام  
والابتسامه الحالمه تُزين محياها

~~~~~

في منزل محمود لاشين

بعد أن ذهب أحمد ، دخل مُصطفى علي
والده ليري ما تم إنجازه في موضوع خطبته
هو ونور ليحيب عليه محمود

- إنا حددنا معاد الزياره وإهدى بقى

لينظر مصطفى لوالده بإتسامه مُشرقه ،

وينهض ليقبل يده بوهج ليردف قائلاً

- إنت أحلى أب فى الدنيا

ليبتسم محمود ويجيب عليه بنصف عين

- كُله عشان مصلحتك ، بس أنا مبسوط

ليك

ليدخل ياسين الصغير ويجلس على قدو

الده ليقول بنبره مرحة

- بابا هو أنا مش هتجوز زى مصطفى

لينفجر والده وأخيه ضاحكاً على ما تفوه به

للتو ، ليحييه مصطفى

- إنت لسه صغير يا حبيبي ، لما تكبر تبقى

تفكر فى الموضوع ده

ليرد ياسين قائلاً وهو يدير رأسه يميناً ويساراً

- إسمعنا ، أنا عايزحالا

ليوجهه مُصطفى نظره ناحيه والده الذي
إزبهل من كلام ولده الصغير ، فتظل النظرات
مُعلقه عليه ليغرقا في الضحك من جديد

“”“”

في منزل "أحمد رشوان "

كان أحمد ومُعتمر متواجدان في المكتب
الخاص به يقومان بمُكامله الرجل الذي
يُدعي عماد .. وقد فكر الاثنان في عمل شئ
ما ليهتف أحمد ببنبره جديه ثابته

- طيب قابلنا هناك يا أستاذ عماد عشان
مش هينفع نتقابل في المكتب

ليرد عماد قائلاً بتفكير

- تمام ، بس مش شايف إن المُستشفي

مكان مينفعش نتقابل فيه

ليرد أحمد بإقناع ، ليمنع عماد من الرفض أو

التفكير

- لا أصل في حد عيان قربينا وهنزوره وقلنا

نتكلم هناك لما إن فتره قُعادنا هتطول

أجاب عماد بعدما لم يوجد مجال للرفض

- طيب تمام نتقابل هناك

ثم أغلقا الخط ليبتسم مُعتز وأحمد علي

ماحققا ليسمعا صرخه آتیه من الخارج

ليخرجا بأقصى سرعه ليجدها مروان قريب

من حنين وعينيها داخل الهاتف ويدها

موضوعه علي فاهها وقد تجمعت كرسنالات

من الدموع في مُقلتيها

ليهتف مُعتز بفزع

- في إيه حصل إيه

ليتولي مروان الكلام قائلاً بفرح

- حنين جابت ٩٨,٦ %

ليقترب أحمد منها ويمسك بالهاتف مُطلعاً
علي الدرجات المائله أمامه ليهتف بمُباركه
حقيقه

- مبروك يا حنين ، دكتوراه إن شاء الله

ثم يُتابع كلامه بقلق قائلاً وميس عملت إيه

- هشوف نتيجتها أهو رقم جلوسها معايا

لتهتف بشهقه وسعاده واضح

- ٩٨,٤ %

لتهبط شيرين علي الصوت العالي قائله

بضيق

- في إيه بتصرخوا ليه ؟

لتهتف حنين قائله بسعاده إخرقت أعينها
لينبثق منها سُعاعاً لامعاً

- ميس يا طنط جابت ٩٨,٤ %

لتهبط شيرين إلي أسفل وهي مُتأنقه
كعاداتها لتهتف ب:

- آمال الهانم فين لسه مجتش

لتجيب حنين بعدما إستشعرت ضيق
شيرين

- هي أكيد هتيجي كمان شويه أنا هكلمها

لتهتف شيرين بسرعه

- مش وقته عشان إحنا رايعين المُستشفي

لتسير هي مُبتعده عنهمثم تهتف لآحمد
وُمُعترز

- مش يلا ولا إيه

لينظر الإثنين لبعضهما ، ليهتف أحمد بعد

فتره موجهها حديثه لمروان وحنين

- إنتو أكيد جايين المُستشفى معانا

لتوماً حنين بعد أن إحتلها الضيق من البرود

الذي لاقته من والده ميس إثر ما سمعت

من درجات ميس

ليسير كُلاً من ميس ومروان وراءهما ،

وحنين تشعر بإنقباضه قلبها وكأن ذلك

المشوار إلي المشفى غير مرغوب فيه من

قِبل قلبها الذي ناداها بعدم الذهاب ،

~~~~~

في مدينه الملاهي

تلقت ميس مُكامله هاتفيه من حنين التي  
هاتفتها لتُخبرها بنتيجتها للتتفاجأ بأن من  
تلقي المُكالمه هو أحمد لتسأل مُستفهمه

- هي ميس فين

ليرد وهو يمنع بيده ميس من الاقتراب  
وبأخري يُمسك بالهاتف

- جنبي أهي ، في حاجه ولا إيه

- طب عايزه أقولها درجاتها

لتتهلل أسارير أحمد ثم يجيب بلهفه

- هااا ، عملت إيه

لتجيب حنين بإبتسامه

- ٩٨,٤%

ليهتف أحمد بصوت عال بعدما أغلق الخط  
بوجهه حنين بدون أن ينتبه

- الله أكبر

ثم هتف لميس التي كانت تقف تشتعل  
غيظا

- مبروك يا ميمو جبتي ٩٨,٤ %

لتجحف عيناها تتطلع إليه في صدمه ،  
لتشهق بصدمه بعد ذلك

- إنت بتهزر

ليقترب منها بفرحه وأعين إحتلها الحُب

- لا مش بهزر ، إنتي فعلا جبتي كده

لتقترب منه بدون وعي لتحتضنه بشده  
وهي فرحه ، ليشدد علي حضنها حتي تنتبه  
إلي ما فعلت لتبتعد سريعا ناظره لاسفل ..  
حتي شعر بها هو ليقترّب منها مره أخرى  
هامسا في أذنها

- بحبك

~~~~~

في المشفى

دخلت حنين مهروله تبحث عن عبد الرحمن
لتخبره بما حققت لكنها لم تجده في مكانه
المُعتاد

- في الكافتيريا

نطجق بها مروان الذي كان يقف خلفها
لتوماً هي بإبتسامه ، لتذهب هناك لتجده
يجلس بجانب سالي التي كانت تميل بشكل
مُستفز ناحيته ، وعندما لمحها عبد
الرحمن قام متوجهاً إليها قائلاً ليمنع
الاصطدام بينها وبين سالي

- إيه اللي جابك هنا

لتختفي الابتسامه من علي وجهه حنين
مُجيبه بحجه فهي قد جاءت لتخبره بما
حققت فقط

- جيت أطمئن علي طنط إيناس

ليجيب هو بإرتباك ليصرفها عن المكان

- هي كويسه الحمد لله

لتنظر هي خلفه لتجد سالي جالسه تعبث
بها تفها ، لترفع سالي عينيها وتنظر لحنين
نظرات بارده لتبادلها حنين النظرات

ثم هتفت حنين بصوت مُختنق

- طيب تمام كويس إني إتطمنت عليها قبل
ما تسافر ، لأني مش جايه تاني

لتهرب من امامه قبل أن ينطق بحرفاً واحداً ،
ليعوض هو خائباً

لتمتد يد سالي لتربت علي يده ليسحبها
بسرعه قائلًا بنزق

- ياريت تشربي القهوه وتقومي لاني مش
فايق لحد

لتبتلع ريقها بصعوبه بعد كلامه الصريح
وترتشف قهوتها بصمت ، بينما هو ظل
يتنهد في ضيق لما حدث

لتسير هي مُبتعده عن المكان ليلحقها عبد
الرحمن قائلًا بمواساه

- معلش يا حنين ، إنتي المفروض كُنتي في
يوم من الايام هتعرفي إنه مش ليكي

لتتطلع إليه بغضب وتظل صامته تكبح
الكلمات التي تكاد تنبثق من شفيتها

ليتحدث هو ضاغطاً علي جُرحٍ لم يلتأم

- هو ميستاهلكيش

لتصرخ هي قائله بعدما كتمت لفته طويله ،
وبدموع تنحدر علي وجنتها

- ولا إنت كمان تستاهلني أصلا ، تعرف
بإهمالك إنت ضيعتني كان زماني دلوقتي
معرفش الا إنت ومحبش غيرك إنت .. لكن
إنت استكترت ده عليا .. ولما أنا لقيت غيرك
وإكتشفت إن حُبي ليك كان إعجاب برده
إستكترت عليا ده كمان

وهو كمان محسش بيا ،

إنتو محدش فيكو يستاهلني أصلا .. وياريت
تبعdo من حياتي

لتطغي الصدمه والندم علي وجهه مروان
ليهتف هو بخجل

- حنين || أنا أسف أنا مكنتش أعرف

لتبتسم هي بمراره قائله

- خلاص يا دكتور ، مبقاش فيه

لتهم بالإبتعاد عنه للتتفاجأ بعبد الرحمن
الذي ينظر إليهم بدون إبداء أي رده فعل ،
ويبدو أنه كان موجوداً من بدايه المُشاده

لترحل هي من المشفى بعدما تجاهلته
وذهبت والنزيف يُدمي قلبها

~~~~~

كان مُعتز وعماد علي أعتاب بابا عُرفه إيناس  
ليدخلا بعدما طرقا الباب وأذنت لهم غيناس  
التي كانت تستلقي بمفردها في الغرفه  
ليبتسم مُعتز لعماد وهو يشير علي إيناس

قائلا

- أكيد تعرفوا بعض

ليومئ عماد بالنفي قائلًا

- لا معرفهاش

لتجيب إيناس بضيق

- في إيه يا مُعتز

ليرد مُعتز بعصبيه وتأكيد

- مش دي إيناس اللي كلمتك زمان

ليعقد عماد حاجبيه مُستغرباً ثم يُحرك

رأسه يميناً ويساراً قائلًا

- لا مش دي مدام إيناس اللي جتلي ...!

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الثاني والثلاثون

البارت الثاني والثلاثون من " لامجال للعودة

"

حدق فيه مُعتز بصدمه وهتف بعصبيه قائلا

- يعني إيه

ليقطع حديثهم ، دخول أحمد وشيرين التي  
إرتبكت عندما وجدت عماد في الغرفة يقف  
بمنتصفها فكانت تؤخر قدم وتُقدم الأخرى

وعندما وقعت عينا عماد علي شيرين حتي  
صرخ قائلا

- هي دي إيناس اللي كلمتني

ليشهق أحمد بصدمه جاليه علي وجهه ،  
وترد شيرين بحده مُرتبكه

- نعم ؟! .. إانت إزاي تقول كده ، إانت  
بتتبلي عليا صح مين اللي باعتك

ليندفع إليها أحمد مُمسكاً بذراعها إلى أن

تأوهت من الألم

- وإنتي بقي عرفتني منين إن في كلام

لترد هي بإضطراب والاضح

- ما هو .. ماهو .. بيقول دي إيناس وأنا

مسميش ك كده أصلاً

ليرد مُعنز مُصفقاً بيديه ثم يضع كلتاهما في

جيبه قائلًا بتهكم

- واو ، برافو عليك يا مدام شيرين ..

إتفقتي مع الاستاذ عشان توقعوا محمود لا

وعشان لو إنكشف الرجل وإعترف يعترف

باسم إيناس .. يابنت الايه لا عرفتني تخططي

لُيُكمل كلامه بصوت هادر

- ليه ؟ عملتي كده يا شيرين

ليدوي صوت صفعه أحمد لشيرين ليقول

بندم

- ليه عملتي كده ، وكمان تخوني ثقتي اللي  
كانت موجوده فيكي منظرِك إيه قُدام ولادك  
حالا لما يعرفوا ولا منظرِك إيه قُدامنا

ثم تابع بمراره شديده وقد فت ذلك الخبر في

عضد

- ولا منظرِك قُدام نفسك يا شيرين هانم ،

وكل شويه تقولي لي الاخبار ومتابعه

الموضوع ، لا وكمان عماله تدعي لايناس

بالهدايه أتاريكي اكثر واحده محتاجه حاجه

زي دي

لتهوي هي علي الاريكه دافنه وجهها بين

يديها لتقول بغل دفين

- مكنش لازم يكون موجود بينا ، محمود  
اللي حبيته تسع سنين ، يروح يتجوز عليا  
ومين واحده لا تمت للستات بصله ، وسابني  
أنا بنت الحسب والنسب عشانها هي ، كان  
لازم أعلمه عشان يرجعلي ويسيبها

ثم تابعت بحقد كبير

-لكنه كان مُتمسك بيها أوي ، علي إيه مش  
عارفه

كان أحمد يقف مذهولا مما حدث ومُعْتَز  
ينظر لصديقه بشفقه وعماد يقف كالمتهيب

أراد أحمد أن يجتث الصله التي تُعلقه  
بشيرين بعدما إكتشف خيانتها ، وتعلقها  
بصديقه وقد جرؤت علي التفوه بذلك أمامه  
لينطق بها بعد زواج دام أكثر من خمسة  
وعشرون عاماً

- إنتِ طالق يا شيرين ، وعيالك أنا المسؤول

عن تربيتهم.. اللي زيك ميعرفش يربي

لتندفع إيناس من علي السرير الحاوي لها ،

ثم تقترب من شيرين قائله بعتاب

- كده يا صاحبتى يا حبيبتي ، تعملي فيا أنا

كده .. أشيل بلاوه زي دي أنا ليه ؟

لتظل هي مكانها لا تُجيب سوي بدموعها

التي أصبحت غير نافعه ، فالندم أشبه

بالسرطان في مراحلهِ الاخير لا ينفع مع دواء

والندم أيضا لا ينفع معه أسف ..

~~~~~

وصلت حنين بوجهها الشاحب من البكاء

لمنزلها ، لتجد أن والدتها كانت تُمسك

هاتفها المحمول ، لتهتف أمل بسرعه

- كُنت لسه هتصل بيكي ، خُشي إليسي يلا

لتعقد هي حاجبيها بإستغراب وتردف قائلة

- ليه هنروح فين

- هنروح نشوف البت اللي اخوكي عايز

يخطبها

ليأتي صوت مُصطفى العالي من الداخل قائلاً

- مسمهاش بت يا ماما ، إسمها نور

لتهتف والدته بنزق

- يا شيخ إتنيل

لتدلف حنين لغرفتها تُحاول عدم إظهار أي

شيء خصوصاً لمُصطفى الذي إذا علم بما

حدث سيمنعها منه للأبد ..

ذهبا إلي المنزل وحنين مُتطلعه لان تري

تلك الفتاه التي أصبحت هاجساً بخاطر

أخيها

لتأتي نورا بخجلها المعتاد وتحمل
المشروبات ليتطلع هو إليها بهيام ، فتبتسم
حنين علي شكله لتهمس في أذنه قائله
- براحه علي البت خلاص ، هتوقع الحاجه
من كتر ما بتبصلها

ليقول بصوت حالم وعيناه عليها

- مش قادر

لينتبه علي صوت والدها في الجلسه قائلاً

- منورنا والله

ليتكلم في بعض الامور الهامشيه ، ليبدأ

محمود الكلام قائلاً

- طبعاً إحنا مش هنلاقي نسب يشرف زطي

نسبكو وإحنا بنطلب إيد الانسه نورا

لمصطفى إبنني

ليقول والدها بإبتسامه

- وإحنا مش هنلاقي أحسن منكو

ليُجامل كُلا منهم الآخر ثم يتركاً مُصطفى

ونورا للحديث وحدهما دقائق

لينظر إليها قائلاً وهو يري الدم يتناثر علي

وجنتيها

- ها وإنتي إيه رأيك بقي

لترفع نظرها إليه وتقول مُستفهمه

- رأيي ف إيه

ليعيد السؤال بطريقه أوضح وبإبتسامه

مُشرقه

- رأيك فيا هتوافقي ولا ؟!

لتقول هي بعدما أخفضت نظرها لاسفل

مره أخري

- رأيي هتسمعه من بابا

ليتنهد هو بمرح قائلًا

- نفسي مره تبصيلي يعني ، بزمك مش

نفسك تبصيلي

لتقول هي من بين خجلها الذي ازداد

- لو سمحت مينفعش كده

ليقول هو هائما وهو يتنسم تعاليم وجهها

- بحبك

لتضع هي يدها علي فمها تكتم ضحكه

إنسلت من بين شفيتها ...

~~~~~

كان عبد الرحمن يجلس في بيت مروان بعد

أن أصبح كُل شيء سيئاً بعد حديثه مع

حنين

كان جالسا بتعب ، وظهره للوراء ويداه تعبث  
بعيناه وهو يفركهما بعد ليالي بدون نوم  
ليعتدل في جلسته علي صوت مروان الهادئ  
ولكن بنبره مُستفزه

- عملت في حنين كده ليه يا عبد الرحمن  
ليجيب عبد الرحمن بضيق جالي عي وجهه  
- عملت فيها إيه ، وإنّ إيه علاقتك  
بالموضوع أصلا

ليجلس مروان أمامه قائلا بصوت غاضب  
- حنين دي كانت تخصني قبل ما تعمل  
فيها كده

لينهض عبد الرحمن وقد إحتدمت العصبية  
والضيق داخل صدره ، ليهب قائلا

- ملكش دعوه بحنين يا مروان ، خليك في

نفسك حنين معايا وبس

ليقول مروان بسخريه

- طب وسالي ؟ إيه معاك بردو

ليه تف عبد الرحمن بحد

- سالي مليش دعوه بيه ، أصلا إنما حنين

دي فعلا الانسانه اللي حبيتها

ثم يأخذ هاتفه ومفاتيح سيارته الموضوعه

علي الطاولة ويرحل ، ليُطالعه مروان

بنظرات نادمه ويهمهم قائلا

- أنا اللي عملت في نفسي كده ..!

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الثالث والثلاثون

البارت الثالث والثلاثون من " لا مجال  
للعودة "

في اليوم التالي (في بيت محمود لاشين )

كانت ميس تجلس مع حنين في عُرفتها  
تتبادلان الاحاديث بخصوص الجامعة التي  
تريد كُلا منهما الدخول إليها ، فهتف حنين  
قائله وهي قد تداخلت أصابع يديها وقربتهم  
من صدرها لتقول بحالميه

- الحمد لله ، أنا سعيدة بمجموعي جداً

لتبتسم ميس برضا هي الاخرى

- الحمد لله ، أهم حاجه إننا عملنا اللي علينا

لتنسأل حنين وهي تزم شفيتها عن هويه  
الجامعة التي تريدها ميس

- إنتي بقي يا ميس هتخشي إيه

لترتسم إبتسامه هائمه علي شفتي ميس

لتجيب ونثرات الدماء هربت لوجنتيها

- صيدله إن شاء الله

لتضييق حنين عينيها هاتفه بتفهم وقد زين

فاهها إبتسامه ماكره

- إمممم إسمعنا صيدله يعني

لتجيب ميس موضحه بإقناع زائف

- كده أضمن وشركه بابا موجوده بعد ما

أخرج ،

ثم أكملت وهي تتعد بنظرها عن حنين

- وكمان أنا حابه الكلبيه دي

لتهتف حنين بإبتسامه مُشرقه ، وهي تضع

يدها علي كتف ميس

- صحيح فعلا ، كفايه إن أحمد دخلها ..  
وكم ان لو إتدربتي في الشركه تكوني تحت  
إشرافه ، ، خطه في مُنتهي الذكاء  
لتنظر لها بضيق لتهتف من بين أسنانها  
- إخرسي بقي ، أنا غلطانه إني حكيتلك  
حاجه أصلا  
لتنقرب منها حين بشده حيث أمسكتها من  
تلايبب ملابسها لتقول بقوه  
- نعم ! ، وإنتي تقدري أصلا تقولي لحد  
غيري  
لتنبتلع ميس ريقها وتقول بصعبانیه زائفه  
- لا طبعا يا نينو ، ودي تيجي برده  
لتزيح حنين يدها ثم تقول بزهو  
- خلاص عفونا عنك ..

لتستطرد قائله وهي تنفرد بنقطه مُعينه  
تُسلط بصرها ناحيتها

- أنا حاسه إني بقيت تايهه يا ميس

لتنهد ميس قائله بعدما دامت مُحاولاتها  
لتستشف ما بداخل لُب صديقتها

- لسه بردو عشان اللي حصل

ثم إستطردت مُطمئنه لصديقتها ، التي  
إنقبعَت بين ذكريات الماضي وجراح الحاضر

- ده اللي كان لازم يحصل من الاول ، ومش  
عشان مروان أخويا يبقي هدافع عنه ، أنا  
مع الحق هو يستاهل يعني لو أحمد كان  
لوح تلج كده كُنت بهدلته

أما الاستاذ عبد الرحمن ، ف إحنا مستغنين  
عنه أصلا

ثم قالت بمرح لتُخرج صديقتها من زوبعه  
التفكير السيئ

- وبعدين يا ستي إنتي أصلاً أحلي من  
الست سولي دي ، أنا مبرتحلهاش أصلاً  
أنهت ميس كلامها لتجد حنين مازالت شاردة  
، لتهتف وهي تضع يدها علي معدتها  
- بدل منتي قاعده كده قومي هاتيلنا طبقين  
كُشري من اللي طنط أمل بتعملهم وزودي  
الشطه ،، أنا شامه ريحه كُشري من بدري  
ومش عايزه أتكلم

لتنظر لها حنين لاويه شفتيها قائله بتأييد  
- علي رأيك مبناخدش منهم غير وجع  
القلب ، إنما الكُشري ده هو اللي بيسد فعلاً  
لتوماً ميس وهي تستطح علي الفراش

- أيوه اهتيهم سُخنين كده ، ومتنسيش

الشطه طبعاً

لتقول حنين بثقه

- وهي دي تفوت عليا ، ثواني وجايه

~~~~~

في شركه " شهاب " للاستيراد والتصدير

كان يجلس علي كُرسى الاداره وهو يعبث
بالاوراق الموضوعه أمامه ، فهو كان قد هجر
العمل وقتاً قبل مرض والدته ، وعند دخول
إيناس المشفى كان مُلزاماً لها

ولكن عقله بـمشغول ، بمن سرقت لُبه ، يوم
أن أتت وإقتحمت حياته فجأه ليعلن قلبه
رايه الحُب عليه

كان يُفكر بأنه ما حدث في المشفى كان
سخيفاً ،، خاصة ما سمعه من حديثها هي
ومروان ،، ليتنهد بضيق ثم يلتقط هاتفه
الموضوع علي المكتب

ليأتي صوتها الرقيق علي الجانب الآخر

- سلامٌ عليكِ

ليرد هو بصوت مُضطرب

- ح ح ، حنين ؟!

لُجيب هي بصوت حازم

-أيوه مين حضرتك ؟

ليتنحنح هو قائلاً

- إحم إحم ، أنا عبد الرحمن

لتلجم الصدمه لسانها ، لتستعيد رباط

جأشها بعد فتره لترد بصوت حاد

- أيوه حضرتك عايز حاجه ، ؟

لينطق هو بعد صمت دام لوهلتين .. وقد
خيم الحزن علي نبره صوته

- لا مفيش ، أنا كُنت حابب أتطمئن عليكي
وأقولك متزعليش علي سوء التفاهم اللي
حصل ، أصل يعني ...

قاطعته هي قائله بنبره حاسمه عكس ما
يعتمل في قلبها

- أنا مش عايزه مُبرر ، أو أي حاجه ومش
عايزه أعذار تمام .. ومينفعش تتصل بيا تاني
لتتألم هي من نبره صوته المُطفاه علي
الطرف الاخر

- حاضر ، أنا أسف ، بس الموضوع مش زي
منتني فاهمه مع السلامه

ليغلق الهاتف وقلبه يختلج من طريقتهما
الجافه معه ، لكنه كان يجد سلواه في أنه كان
المُخطئ

~~~~~

### في مطار برج العرب

كانوا يقفون في الردهه لانتظار الطائره ، كان  
محمود الدكتور المرافق لايناس ، وبالرغم  
من أن هذا ليس تخصصه .. إلا أنه أراد أن  
يرافق شهاب في محنته تلك حتي وإن فرق  
الزمن بينهما

كانت إيناس تجلس بجانب شهاب وكان  
محمود يجلس أمامهم ، حتي إصطنعت  
إيناس الظماً قائله

- لو سمحت يا شهاب ممكن تجييلي عصير  
أو أي حاجه عشان عطشانه جداً

لُجِيبَ محمود قائلًا

- لا عصاير من بره لا ، ممكن ميه بس

لتقول إيناس بلا مُبالاه مُصطنعه

- أي حاجه المهم بس أشرب

لينهض شهاب لشراء الماء لزوجته ، لتنفرد

هي بمحمود قائله بصوت مُنخفض وهي

تدلي بجزعها للأمام

- محمود في حاجه مُهمه لازم أقولك عليها

لُجِيبَ ببرود قائلًا وهو يُمسك بالجريده

- معتقدش إن في حاجه بينا تتقال

لُجِيبَ هي بنفاذ صبر وضيق

- لا في ، ولازم تعرف إن اللي فرق بينكو زمان

تبقي شيرين يا محمود

ليترك الجريده من يده ، ويظل ينظر لها  
بصدمة حتي تُكمل هي مُشدده علي كلامها

- أيوه هي ، هي كانت بتحبك زمان ولما  
إتمسكت بأمل .. هي قررت تعمل كده  
عشان تبعدكو عن بعض

ثم إستكملت بسخريه

- لا والهانم مكنتش معرفه الراجل اللي  
إتفقت معاه بإسمها ، لأ دي قالتله علي  
إسمي انا

لم يستطع النطق من فرط الصدمه التي  
حلت عليه ، ليقطع حديثهما شهاب الذي  
جاء ونظراته بين محمود وإيناس اللذان كانا  
شكلهما مُريب ، وكيف لا يكونا بعد ما أدلته  
إيناس ،،

=====

في مول ما

كانت حنين وميس تجلسان بتعب ، بعدما  
سارا كثيراً .. لتهتف ميس بتعب

- حنين قومي هاتي أي حاجة نشربها

لتجيب حنين بضيق هي الاخرى ، وهي تضع  
الاكياس من يدها علي الكرسي المجاور

- وأنا أقوم ليه متقومي إنتي

- لا قومي إنتي أنا كنت شايله حاجات كتيره

- طب منا كمان كُنت شايله يعني

لتجيب ميس بلا مُبالاه

- عادي أنا مُمكن استحمل ، إنما إنتي

هتقعدي تقوليلي حرام عليك يا ميس ،

عطشانه ، وأنا قلبي رهيف

لتنهض حنين مُبتعدة عنها وهي تتمتم

بحنق

- خلاص يا ست ميس قمت أهو

لتذهب هي باحثه عن ركن لبيع المشروبات

أو ما شابه ، لينظر لها هو عجباً فهو يجدها

صُدفه الان في المكان ليقترّب منها بخطوات

حاذره وثابته

- حنين

لتشقق هي بصدمه ، فهي تعرف ذلك

الصوت جيداً لترفع عينيها من الارض قائله

- نعم حضرتك في حاجه ؟

ليستاء عبد الرحمن من لهجتها ليحيب

بضيق

- من إمتي وإنتي بتعامليني كده

لُجِيب هِي بِمَرَارَه

- من ساعه ما عرفت إني مليش حق حتي  
أناديك بإسمك

ليمسك هو يده ، وينظر لعينيها يحاول أن  
يتنسم ما تُخفيه تلك الفتاه

- ومين قال إنك ملكيش حق في كده ،  
مفيش حد ليه حق فيا غيرك إنتي يا حنين  
لتسحب هِي يدها سريعاً وتقول بحده خفيه  
- إنت إزاي تسمح لنفسك بكده ،، إفضل لو  
سمحت

ليقترب منها هو باسمآ

- وهو ده اللي أنا عاوزه يتعمل مع أي حد  
تاني

ثم يُعيد النظر حتي تبترسم عيناه قبل شفتاه  
قائلاً ولسانه ملك قلبه ، هو الذي يتحدث  
-عبد الرحمن لحنين ، وحنين لعبد الرحمن ..  
سلام يا نينو

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الرابع والثلاثون

البارت الرابع والثلاثون من " لامجال للعودة  
( قبل الاخير )

بقيت صامته تُحدق به لا تعرف بما تجيب ،  
فيحن رحل هو والابتسامه الماكره تُزين  
شفتاه ، فإشتريت هي ما أرادت وهي في  
شرود تام .. ثم عادت لميس بنفس شرودها ،  
لتنبيهه لها ميس علي حالتها الشعساء

- مالك يا حنين إنتي مبلمه كده ليه ؟

لتردد حنين وهي تجلس بصدمه بعدما  
وضعت الاشياء علي الطاولة أمامهم

- عبد الرحمن لحنين ، وحنين لعبد الرحمن

لتعقد ميس حاجبيها بإستغراب ، ثم تميل  
بجذعها للامام لتضع يدها علي جبهه حنين  
لتجس حرارتها لتجدها عاديه .. ثم تعتدل في  
جلستها قائله وهي تحك رأسها بإستفهام

- مالك يا حنين يا حبييتي ، هو عبد الرحمن  
شاغلك أوي كده

لترفع حنين عيناها لميس ، ومازالت شفتاها  
مُنفرجتان قليلاً ، لتهتف بإبتسامه وهي  
مُسلطه بصرها علي مكان ما

- هو قالي كده

لتنظر ميس خلفها حيثُ تنظر حنين لتجد  
عبد الرحمن يلوح بعيداً بإبتسامه ، لترفع  
ميس ذراعها عالياً تلوح له مُبادله إياه

ثم تستعيد بصرها ناحيه حنين التي كانت  
تساور بيدها هي الاخرى ، لترفع ميس إحدى  
حاجبيها لتهتف بإستغراب جليّ

- مكننتش متوقعه كده الصراحه

لتخفض حنين بصرها خجلاً

- ولا أنا كمان ،، بس هو فاجئني إنتي عارفه  
الشعور اللي هو

قاطعت ميس كلامها ، واضعة يدها علي يد  
حنين لتهتف هي بحنو

-عارفه ،، وعارفه إنه مش بإيدك بس حاولي  
متستسلميش برده

لتنهد حنين بحيره قائله

- حاضر

ليقف عبد الرحمن يُراقب الاجواء حتي  
يخرجا من المتجر ، وهو يُتابع حنين بنظرات  
حانيه مُحبه

~~~~~

في فيلا " أحمد رشوان "

في المكتب

كان مُعتز يُراقب أحمد الشارد ، الحزين ،
التعيس الذي تبدل حاله في يومان حينما قام
بتطليق شيرين الذي كانت وراء كُل شيء
من البدايه

ليتنهد أحمد بخُزن وهو يُنَفِّس دُخان
سيجارته لتلفح الهواء النقي الموجود في
الغُرفة ... ليهتف مُعتز بنبره راجيه هادئه
- مينفعش اللي انت عامله في نفسك ده يا
أحمد ، لازم تكون قوي دلوقتي مفيش
قُدامك غير كده

ليضحك أحمد بسُخريه علي حديث صديقه
، الذي ظن به أنه سيكون صلداً في موقف
كهذا ليهتف بلا مُبالاه وهو يُطفئ سيجارته
المُشتعله والتي لم تقترب سوي للنصف
فقط لِيُشعل أُخري

- معدتش تفرق !

ليغمض مُعتز عينه ثم يفتحهما سريعاً
ليقول بصوت هادئ حتي لا يُثير حفيظه
أحمد

- طيب إنت لازم علي الاقل متبينش حاجه
قُدام ميس ومروان ، مش لازم يعرفوا سبب
الطلاق إيه

ليظل أحمد علي تهكمه وسخريته اللاذعه
- صحيح ، هقول لولادي إيه ... أمكو خاينه
وهي اللي كانت عايزه تدخل محمود السجن
، ولا الانسانه اللي حبيتها وكانت كُل حياتي
طلعت كانت بتحب صاحبي وعملت كده
عشان تنتقم منه مش أكثر

لتفر دمه كانت محبوسه في مُقلته وأبت
الخضوع أمام كبرياه

ليدخل مروان فجأه والدهشه تُغطي معالم
وجهه ليهتف بصدمه

- إنت بتقول إيه يا بابا

ليُهبُ أحمد واقفاً وهو يُطفئُ سيجارته
سريعاً ثم يسير ناحيه مروان الذي وقف
علي باب الحُجرة مُزبهاً

- مروان ،، إنت فاهم غلط إحنا منقصدش
اللي إنت فهمته

لينظر مروان مُتجاهلاً كلام والده إلي مُعتز
ليقول بصوت هادئ مُخالف ما بداخله من
العاصفه الهوجاء التي تنتظر نسمة رياح
تُدفعها لتُهب بغضب جارف

- الكلام ده صح يا أنكل مُعتز

لتضطرب شفتا مُعتز قائلاً

- مش بالظبط يعني

ليردد السؤال ولكن بصوت عصبى هادر

- الكلام ده صح ؟!

ليقول مُعتز بسرعه من بين أسنانه

- أيوه

ليخرج مروان بسرعه من الحجره التي كانت
تضم الثلاثه إلي خارج الفيلا ، ليصيح أحمد
في مُعتز بعتاب

- قُلتله ليه يا مُعتز

لُجيب مُعتز بنفس النبره الصادحه

- سمعنا وإحنا بتكلم مكنش هينفع أنكر يا
أحمد

ليطرق أحمد بقبضته علي المكتب بقوه ،،

وهو يردد بحسره

- منك لله يا شيرين

~~~~~

علي البحر

وقف أحمد بسيارته أمام الشط يُطالع  
الواقفين ، ليبتسم حالما رآها تقف تنتظره  
تُمسك بحقيبته يدها الجلديه وبعض  
الحقائب التي كانت بجانبها .. فتأملها قليلاً  
حتى رآته هي فلوحت له بيدها لينتبه لها ،  
لتتقدم نحوه بإبتسامتها الصافيه

لتدلف إلي السياره الخاصه بعدما ونظراته  
مُعلقه عليها ولم ينبس ببنت شفه طوال  
فتره حديثها حينما دخلت للسياره ...

- وبس رحنا المول بقي ، وإشترينا الحاجات  
الكثير دي .. طبعاً

أنا لففت حنين بس مكنتش اللون الازرق  
من الشميز اللي كان عاجبني ، وبعدين رُحنا

...

لتصطدم عيناها بنظراته المُبتسمه ،، لتهتف

بإستغراب مُبتسمه

- إنت بتبصلي كده ليه ؟

لُجيب وهو يترك المقود ، ومازالت سيارته

لم تتحرك إنشأً واحدا -

- بتأملك ،، في حاجه !

لُخفَضَ هي بصرها خجلاً ، وتتنحج فهي

أول مره تلتمس في حديثه الرومانسيه

- وساييني عماله أتكلم من بدري

ليعقد ساعديه إلي صدره ، قائلاً وقد

إرتسمت تلك المره علي عيناها إبتسامه

مُحبه .. تُعبر عما يعتمل في قلبه من مشاعر

يُكنها لميس ..

- بحبك أسمعك وإنّتي بتتكلمي ، بحب  
أسمع التفاصيل الصّغيره حتي لو كانت  
تافهه ومش مُهمه .. كُل حاجه فيكي أو  
ليكي تهمني التفصيله مهما كانت صّغيره  
بتكون حاجه كبيره عندي حتي لو  
متهمكيش ذات نفسك ،،،

ثم نظر إليها بحب يعصف بكيان قلبه  
وإستكمل حديثه الذي كان وقعته شديداً  
علي قلب ميس

- إنتي حالياً بنتي اللي باخد بالي من كُل  
تصرفتها ، اللي هعاقبها لو أذت نفسها بأي  
شيء حتي لو كان هامش .. مبقدرش  
أشوفك حزينه .. ثم تنهد برضا مُكملاً

- أنا مش عارف حبيتك إمتي ، أو يمكن  
بحبك من يوم ما إتولدي ولسه مكتشف

دلوقتي .. بس اللي عايز أقولهولك إني مش  
هسيبك أبداً ، ولو حصل هكون ميت !

لتصرخ هي بلهفه قائله

- بعد الشر عليك ، لتقول وهي تنظر لعيناه  
ذات الموج الازرق الصافي

- أنا مش هقدر أعيش بعدك اصلاً ، انا لو  
حد زمان جه وقالي إنك هتحبي حد بالشكل  
ده وتبقي مهووسه بيه كده والشخص ده  
كمان يكون أحمد ابن عمو مُعْتز مَكْنَتَش  
هصدق أصلاً وهقوله " إنت بتخرف " ، لكن  
بعدها ما عيشت اللي أنا عيشاه حالا هقوله  
إنها أحلي لحظات حياتي ولسه اللي جاي  
هيبقي معاك بس

ليلتقط يدها بين كفيه ويلثمها بقبله يبت  
حُبّه لها ، لتقع بنظرها أرضاً ويُدِير هو  
بسيارته مُتجهاً لمنزلها ،

~~~~~

في منزل " نورا "

كانت أُمّ تَجْلِس هي ومُصطفى وحنين
وقد تركت أُمّ ياسين يلهو مع أبناء الجيران
حالما تعود، مالت أُمّ علي مصطفى
وعيناها ترمق نورا بنظرات مُتفحصة

- البت مؤدبه ولامحها حلوه

لُجيب هو هامسآ

- جدآ يا ماما ، دي حلوه أوي

لتلكزه في ذراعها قائله

- عيب يا واد ،، إحنا في بيت الناس

ليصمتا الاثنان ، حتي ينطق والد نورا موجهاً
حديثه لأمل والده مُصطفى

- ربنا يرجع الدكتور محمود بالسلامه

- الله يسلمك

ليبدأ والد نورا الحديث الجاد قائلاً

- طيب حالياً إحنا هنروح نجيب للشبكه
ولما الدكتور محمود يجي نبقي نعمل
الخطوبه

لتؤيده أمل قائله

- هو ده الصح دلوقتي ،، وحالياً بستأذنك إن
إحنا هناخد نورا ومامتها عشان نجيب
الشبكه

ليؤمأ هو قائلاً

- مفيش مانع طبعا إتفضلو

.....

كان الخجل يُغطي وجهها الابيض ليكسب
وجنتيها اللون الزهري وهي تسير بجانبه نحو
متجر الصاغة ،، ليخفف حده توتره قائلاً

- مبسوطه يا نورا

ولكنه لم يعلم أنه يزيد في إحراجها ، ليتنحى
هو مُغيراً السؤال

- طب إنتي عامله إيه دلوقتي

- الحمد لله وانت

- الحمد لله تمام ،

ليقول هو بإستفهام

- هو إنتي ليه دايماً عيونك في الارض ومش
بتبصيلي والله أنا بدأت أحس إنك مغصوبه
علي الخطوبه دي

لتظل هي علي وضعيتها ناظره أرضاً
والخجل يلفح وجهها وعُقد لسانها لتبقي
صامته ،، ليقول هو بضيق حقيقي تلك
المره ينم علي إنزعاجه

- خلاص لو فعلاً مغصوبه قولي من دلوقتي
عشان مبقاش عبئ عليك

لترفع هي وجهها بسرعتها وتقول ممن بين
خجلها المعتاد

- لا أنا مقصدش كده خالص ، ده طبعي بس
.. وكمان مبعرفش أبين مشاعري ياريت
متضايقش مني

ليبتسم هو إيتسامته المعتاده ، ليقوب
بحالميه

- مبزعلش منك أصلاً ...

=====

في الولايات المتحدة الامريكه

حطت أقدامهم في الفندق الذي تم حجزه من
قبل ، ليكون مقر أقامتهم أثناء تواجد إيناس

في المُستشفى لتلقي العلاج

تم حجز عُرفه مزدوجه لشهاب وإيناس
وعُرفه وحيدَه لمحمود .. وحينما وضع
محمود قدمه داخل العُرفه ألقى نفسه
بتعب علي السرير يُفكر بكلام إيناس ،
ليظل طوال الليل يُفضي إلي مزاعمه ما
إستنتجه من مُحادثه إيناس القصير

لينهض من علي فراشه الساعه السابعه
صباحاً بالتوقيت الامريكي ، وهو لم ينم

لحظات

ليدق باب عُرفه شهاب بحذر في تلك الساعة
.. ليقابله شهاب بنظرات تضم ألف سؤال
لينطق محمود بهدوء

عايز من وقتك دقيقتين ،، ياريت نتكلم
تحت في الريسبشن لو ينفع -

ليوماً شهاب موافقا وهو يتسأل عن هويته
الموضوع الذي يريده فيه محمود
تمام هقابلك تحت -

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الخامس والثلاثون (الاخير)

البارت الخامس والثلاثون (الاخير) من "
لامجال للعودة "

إنتهى شهاب من هندمه ثيابه أمام مرأه
المرحاض ، فهو لم يرد أن يوقظ إيناس التي
كانت تنام جراء تعبها من جلسات الكيماوي
التي تشق عروقتها .. هبط إلي الاسفل ليري
ماذا يريد منه محمود ، وعندما إقترب من
المكان الذي جلس فيه محمود وهم
بالجلوس تفاجأ بيد محمود ممدوده إليه
للتحيه فبادله السلام ثم جلس علي المقعد
ليبدأ محمود حديثه فور جلوسه

- أنا عرفت كل حاجه يا شهاب

ليقطب شهاب حاجبيه بإستفهام

- عرفت إيه

ليقول محمود مُكملاً وهو يتذكر كلام إيناس

- عرفت مين اللي كان ورا كل حاجه زمان ..

شيرين صح

لُيُبَلل شهاب شفتيه قائلًا بنزق

- أيوه منها لله بقي ، هي اللي فرقتنا عن
بعض

- متدعيش عليها خلاص هي راحت لحالها ،
أهم حاجه أحمد حالياً

ليتهف شهاب بتشفي

- اهو طلقها وخلص منها هو كمان

ليزفر محمود بشده ، ثم يتحدث مُشدداً علي
حروف كلامه

- أظن حالياً مفيش مانع إننا نرجع زي الاول
، أنا اللي كان مزعلني إنك فعلاً إفتكرت كده
علياً

لُيُجيب شهاب مُدافعاً

-صدقني مكنش قُدامي حل ثاني الحكايه
إتحبكت جامد عليا ، بس أنا أسف بجد
ساعتها كُنت معمي عن الحقيقه ومكنتش
شايف اي حاجه

ليرد محمود بابتسامه

- خلاص أنا مش عايز أفتح الموضوع ده ثاني
، كفايه إن الحقيقه إتكشفت ومش عايز حد
يتكلم فيه ثاني

ليبادلّه شهاب نفس الابتسامه

- الحمد لله إننا رجعنا زي زمان ،،

ليقول وهو ينظر لساعته الفخمه

- أنا لازم أطلع بقي عشان إيناس متحسش
إني مش جنبها

ليباغته محمود بسؤال لم يتوقعه

- بردو موضوع البيت اللي كُنت همشي منه

«شيرين برده ؟

ليوماً هو بإشفاق ، ليبتسم محمود إبتسامه

حزينه .. ليتركه شهاب صاعداً لاعلي يتفقد

زوجته المريضه ،

بعد مرور سبع سنوات

هروله في المشفى ، وأصوات ضجيج تتعالى

تُنادي بإسمها وهي تجري مُسرعه لغرفه

ذاك المريض الذي يوشك علي الدخول في

غيبوبه ، لتدخل الغرفه مُسرعه لتؤدي

عملها لتلتف حولها قائله بصوت عالٍ

- فين الممرضات والدكاتره اللي هنا

ليرفع هو الغطاء الذي علي رأسه قائلاً بمرح

- بخ

لتصرخ هي بفرع لترجع خطوتين للوراء وهي
تضع يدها علي فاهها من الصدمه ، لتجلس
هي في رُكن من الحجره ودفنت وجهها بين
يديها وبكت بشده علي ما تعرضت له من
خوف ليتجهه هو نحوها ويحاول إحتضانها ،
لتبتعد هي عنه قائله بصراخ

- إبعد عني ملكش دعوه بيا ، سبني في
حالي بقي يا أخي

ليحتضنها هو رغماً عنها ، مُربتاً علي رأسها
بخفه قائله بحنو

- أسف يا حبيبتي ، خلاص متزعليش مش
هعمل كده تاني !

لتقول هي بُكاء جعل من وجهها متوهجاً
مش شده الإحمرار

- كُل مره بتقولي كده وبتخضني برده

ثم تقف هي وتمسح دموعها بكفيها مُتابعه

- مره حد إتصل بيا من موبايلك قالي إنك

عامل حادثه علي الطريق واروح الاقيك

واقف زي القرد ، المره الثانيه مُصطفي

يتصل يقولي إنك تعبان جداً وعندك حُمي ..

وأروح الاقيك بتلعب معاه بلاي ستيشن ،،

والمري دي اللي قلبي كان يقف فيها

ليحتضنها هو مره ثانيه ماسحاً دموعها

الْمُنحدره علي خديها الْمُمتلئتين ، هاتفاً

بإبتسامه مرحه

- ما هي دي الطريقه الوحيده اللي بقدر

أشوفك بيها ، مبقتش أشوفك خالص يا إما

في الْمُسْتشفي يا إما بتشتري الحاجات

للفرح .. وانا زهقت

لتنظر هي لعينه قائله بـحب

- خلاص هانت كُلهـا إـسـبـوعـين وأبـقـي معاك
علي طول

- طب ينفع بقي أعزم مراتي علي الغدا
إنهارده

لتجيب هي بدلال وهي تبتعد عنه قاصده
مكتب والدها

- إمام معنديش مانع طبعاً بس لازم نقول
لبابا

ليسير هو وراءها مُتمتاً

- تمام

لتدلف هي مكتب والدها أولاً ليتبعها هو ،
ليهتف والدها دون النظر إليهما

- هو لحق خلص المقلب بتاعه وخلاكي
تسامحيه بسرعه كده ،، كُنت فاكرك هتأخذ
وقت أكثر من كده

نظرت هي ل عبد الرحمن الذي مازال
يضحك بخفوت ناظراً للأرض

- هو إنت كُنت عارف يا بابا

ليرد محمود من خلف نظارته وهو يوجهه
نظره لعبد الرحمن الذي يبتسم بمكر

- أيوه طبعاً عشان كده أنا متحركتش من
مكاني لما سمعتهم بيجروا عشان يلحقوا
الحاله

لتلكز حنين عبد\ الرحمن في ذراعه قائله
بصوت خافت ومُتشفّي

- إستني عليا

ليقول عبد الرحمن من بين إبتسامته مَوْجهاً
كلامه لمحمود

- لو سمحت يعني يا حمايا العزيز هاخذ
حنين وتنغدي برا إنهارده

- تمام بس متأخرهاش يا عبد الرحمن
ليثني عبد الرحمن جفنه العلوي علي لَحْظِهِ
قائلاً

- متخفش يا انكل في عنيا
لتسير هي من أمامه بخطرسه ، لیتبعها هو
قائلاً لها بمرح

- مراتي العزيزه هتاكل إيه بقي
لُتُجيب هي بلهفه مُتناسيه غضبها
- سمك طبعاً

لويّ عبد الرحمن شفّتيه قائلاً بغیظ

- كُلْ حاجه سمك .. سمك

- السمك ده عشقي يا عبد الرحمن

ليقول هو بحذر

- أنا ولا السمك يا حنين

لتنظر هي أرضاً وهي تلملم أشياءها قائلة

بحزن

- خلاص يا بني الناس إحنا لسه في أولها

كاتبين كتاب بس ، كُل واحد يروح لحاله

ليقوله هو بحده

- ده يبقي آخر يوم في عمرك يا حنين

لتقترب منه وهي تحمل حقيبتها اليدويه

وتضع الباطو الخاص بالاطباء في مكانه

وقالت بدلال ،

- متقلقش يا بودي إنت اللي في قلبي وبس

!

ليحاوطها بذراعه ليسيرا الاثنان متوجهين

خارجاً ،،

,,,,,,,,,,,,,

في بيت يقع علي شاطئ البحر ، يقف
مُصطفي في الشرفه يُتابع هاتفه وبعض
التصاميم المبعوثه له علي إميله الخاص
ليتفاجأ بإبنته تُغلق عليه النافذه من داخل
الغرفه ليقف هو أمامها علي الناحيه الاخري
قائلاً وهي يطرق علي زجاج الشُرفه

- إفتحي يا كرملة يلا عشان أدخل

لُتُجيب هي من الداخل وهي تعقد ساعديها
لصدرها بغضب طفولي قائله

- لا مش هفتح

ليقول هو بابتسامه بلاستيكيه وهو يُسايرها

- ليه يا حبيبہ بابا كده ، إفتحي يلا عشان
أجييلك شوكلاته وأفسحك

لتنطق هي بصراخ طفولي ، ثم تذهب بعيداً
عنه تاركة إياه محبوساً داخل الشُرفه

- لا مش هتطلع عشان بتقولي هفسحك ولا
بتفسح ولا بتعمل حاجه خليك قاعد كده
لوحدك

ليهتف هو بنفاذ صبر من بين أسنانه

- صبرني يا رب ، إيه الخلفه دي

ثم يُبادر بالاتصال بزوجه حتي تُخرجه مما
وضعت فيه إبنته الصغيره

- نورا تعالي إفتحيلي البلكونه بتاعه أوضتنا

لُتجيب هي علي الطرف الاخر

- إنت مش عارف تفتحها

ليقول هو بضيق

- لا يا ختي بنتك حبستني وقفلت عليا

لتكتم هي ضحكه عاليه لو أخرجتها لوضعها

في مأزق مع زوجها لتهتف هي بعدما

سيطرت علي ضحكتها

- حاضر خلاص جايه

ليبتسم هو علي الموقف الذي وُضِعَ فيه

من إبنته الصغيره التي ورثت لون عيون

والدتها وبشرتها البيضاء ولكنها ورثت اهدابها

الكثيفه من والدها وطبعه ،،

جاءت نورا وهي تبتسم أرضاً حتي لا تُظهر

لزوجها وما إن وضعت يدها علي المقبض

ولفته حتي فُتِحَ باب الشُرفه ، هتف هو

بصوت عالي

- هي راحت فين الاوزعه دي

لتنسل ضحكه رنانه من بين شفتيها ، ليقف
هو يتطلع إليها بغضب ، لتخفي ضحكتها

- معلش مقدرتش أمسك نفسي

ليرد بغضب عارم وهو يغلق النفاذه

- إزاي تفتحي البلكونه كده يا هانم ،

لتنظر هي لملابسها المكونه من تيشرت "
نصف كم " وبنطال من النوع المطاط "
ليكره " وتهتف بصوت هادئ

- إحم معلش مخدمتش بالي بما إن محدش
قُدامنا يعني وكده

ليردف هو بحده وهو يرمقها بنظرات ساخطه

- حتي لو ، إياكي تفتحي البلكونه كده تاني

لتقترب هي منه واضعة رأسها علي صدره ،
ليقوم هو بدوره محاطاً بإياها بذراعيه وتهتف
بدلال

- خلاص معلش ، مكنش قصدي مش
هعمل كده تاني

لتدخل إبنتهم الصغيره البالغه من العُمر
خمسه سنوات ، قائله بضيق طفولي

- بتطلعيه ليه يا ماما اووف

نظر هو إليها بزهو ، وأخرج لسانه إليها ،
لتدب بقدميها أرضاً مُحتجه ،، حتي تبتعد
نورا عن مُصطفي فاتحه ذراعها لها لتنطلق
الصغيره إليها في كنف والدتها ،، لتهتف نورا
قائله

- لا يا كرملة يا حبيبتي متزعليش ، هو أنا
عندي كام كارمن في حياتي

ليتنحج هو مُبيناً وجوده في الغرفة ، لتقف
نورا ثم تقترب منه ليحاوطهم هو الآخر بدوره
ويهتف بحُب

- ربنا میحرمنیش منکم أبداً،

~~~~~

في منزل " أحمد مُعتز البنياوي "

- میس .. میس !

لَتَأْتِي مَيْسَ إِلَيْهِ ، لَ يَفْغَرُ فَاهَهُ مِنْ هَوْلِ مَا  
رَأَى .. مَلَابِسَهَا مُلْصَخَةً بِمَادَةِ حُمْرَاءَ  
وَإِكْتِشَفَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهَا " الصِّلَصَةُ " وَوَجْهَهَا  
مُلْصَخٌ بِمَادَةِ بَيْضَاءَ لِيُْمَعْنَ النَّظَرَ قَلِيلًا  
لِيَجِدَهَا " الْبِشَامِيلُ " ، ، لِيَهْتَفَ هُوَ بِصَدْمِهِ  
- إِيَّاهُ الَّتِي إِنْتَى عَمَلَاهُ فِي نَفْسِكَ دَهْ ؟ ، ، ،

لُيَكْمَلْ كَلَامَه بَغِيْظْ

- كُلْ ده عشان صينيه مكرونه بالبشاميل

حرام عليكى يا ميس

لتقول هي بارتباك وهي ترفع إصبعها أمام

وجهها بدفاع

- والله حاولت بس الخلط هو اللي مرضاش

يضرِب الطماطم ، وانا بقي بقلب البشاميل

بقي المعلقه إتزحلقْت ف وقت فوقى شويه

صغيرين خالص

ليدلف إالى المطبخ ليجد مهزله قائمه فيه ،

ليجد الخلط مُغطى بالطماطم ، وآنيه

البشاميل لم يتبقى منها سوى ملعقه

واحدہ ، لينظر إليها حانقا مُشمرآ عن

ساعديه وبدأ فى تنظيف ما تم إحداثه من

قُبَل ميس .. لتذهب هي وتقبله فى وجنته

قائله بسعاده

- أنا هطلع أخذ شاور بسرعه وأجي أساعدك

“

ثم تختفي من أمامه ليتنهد هو وييرمق

المطبخ ينظرات ضائقه ،،

- ده اللي إنتي فالحه فيه يا ميس ، بقالنا

سنتين متجوزين مبتعرفيش تعملي أكله

غير الكُشري ،،

بعد فتره قصيره ، هبطت هي لاسفل

ودلفت إلي المطبخ تُتابع ما يفعله لتجلس

علي رُخام المطبخ الأمريكي المُطل علي

الصاله لتقول بتلهف

- علمني بقي يا مودي بنعمل إيه ،

ليقول هو بتركيز

- بصي يا ميوستي ، بنجيب اللين والدقيق

والبيض وال.. لتقاطععه هي قائله بإستغراب

- إيه ده هو في بيض ؟

ليضم قبضه يده ، شاداً علي أعصابه قائلاً  
بنفاذ صبر

- قومي يا ميس ، إنتي مبتعرفيش تعملي  
حاجه

لتقول هي بإيتسامه مُحرجه

- إحم ، معلش إنت هتعلمني بقي ولا إيه ،

تابع هو ما يفعله مُتجاهلاً كلامها ولم يُعقب،  
لتنزل علي من مجلسها ثم تذهب للخارج  
إلي الحديقه لتجلس هي وتضع يدها علي  
جبهتها ليحمر وجهها جراء الدموع المكتومه  
في مُقلتها ، لتمر نصف ساعه أخرى

لنجده يخرج من المطبخ باحثاً عنها ليجدها  
جالسه في المكان المعتاد الذي تذهب إليه  
حينما تغضب منه

ليسير هو إليها حتي يصبح خلفها تماماً  
هاتفاً بصوت صارم

- قاعده هنا ليه

لُجيب هي بصوت مُختنق

- مفيش عايزه أقعد هنا شويه

وحيثما إستشعر نبره البكاء في صوتها ،  
خفف هو من حده صوته

- طب إنتي زعلانه حالاً ليه

لتقف هي وتسدير حتي تُصبح امامه  
مباشرة وتباغته بسؤال

- هو إنت مُمكن تطلقني يا أحمد عشان  
مبعرفش أعمل أكل

لُضيف بإرتباك وهي تحول بنظرها بعيداً  
عن عيناه

- إنت عارف يعني ، إن بابا وماما إتطلقوا  
ومكنتش معايا غير يوم الفرح بس ، وقبل  
كده مكنتش بدخل المطبخ أصلاً

ليقف هو مصعوقاً من تفكيرها ليرمش  
بعينيه عده مرات ثم يحتضن إياها هاتفاً  
بهدوء

- لايا ميس عُمري ما أعمل كده دي تفاهه  
يا ماما ، أنا بس عايزك تعملي كُل حاجه  
بنفسك مش لازم أكون موجود في كل حاجه  
بتعمليها .. إفرض أنا بقي مره فاجئتك  
بعزومه ولا حاجه وطبعاً مش هتعملي  
كُشري يعني ولا هتجيبني أضربلك الصلصه  
برده

لترد وهي مُتمسكه به ، دافنه وجهها في  
صدره

- منا بتعلم منك والله ، بس يعني أول مره  
أعملها لوحدي .. وبعدين إنت لازم  
تستحملني .. أنا حساك مبقتش طايقني  
خالص

تمام أنا ساعات بعمل حركات مجنونه .. ثم  
تنظر هي إلي عيانه وتُكمل

- بس إنت لازم تستحملني يا أحمد عشان  
محدث غيرك هيقدر يستحملني تاني  
ليشدد هو علي حضنها قائلًا بحنو

- إنتي بنتي يا ميس من قبل ما تكوني مراتي  
، وهفضل مستحملك وبحبك لحد آخر  
نفس فيا

~~~~~

بعد مرور إسبوعين من الان

نجدها تقف بفستانها الطويل الابيض
المرصع من الاعلي بالفصوصو اللامعه
الرقيقه وتتدلي منه وردات صغيره بيضاء إلى
أسفل لتصنه خطوط مُنتظمه ، ووجهها
الملائكي ولم تُكثر من وضع مساحيق
التجميل لتفتعل وجهاً آخر

لتحضنتها أمل الواقفه بجانبها تُطالعها

بدموع

- ألف مبروك يا نور عيني ، بقيتي عروسه
وهتسبيني خلاص

لتدمع عينا حنين قائله بشوق هي الاخري
- متخافيش يا ماما هجيلك ، أنا لو عليا مش
عايزهخ أسيبكو خالص

ليتنحنج والدها الذي دخل عُرفتها الان ،

قائلاً

- وأنا يا ست حنين ، مش هوحشك

لتنقل هي من أحضان والدتها لوالدها الذي
إحتضنها بحُب أبوي جارف

- ربنا يسعدك يا حبيبتي ويهنيكي

لُتشدد هي علي حضنه قائله

- ربنا ميحرمنيش منكو

ليرد هو بدموع قائلًا

- ولا منك يا حبيبتي ، يلا بقي عشان جوزك
مستني تحت

لتدخل إيناس هي الاخري بإتجاه حنين
مُحتضنه إياها ، لتقدم إليها عقد ألماظ ورثته
عن والدتها لُتلبسها إياه قائله بدموع

- كُنت قايله إني هلبسه لبنتي يوم فرحها ،
بس للأسف مجبتش غير عبد الرحمن ..
فقلت لازم يكون لمراته

خلي بالك منه يا حنين

لتلمس حنين فصوص ذلك العقد قائله
بفرحه

- متقلقيش يا طنط هشيئه في عيني

لتمسح إيناس دموعها بيدها قائله

- أنا أقصد عبد الرحمن مقصدش العقد

لتبتسم حنين علي حديثها لتحتضن إياها
قائله بحُب

- متخافيش .. ده في قلبي مش في عيني

ليهتف محمود

- مش يلا يا حنين ولا إيه

لتهت هي بإستعداد

- يلا يا بابا

لتتأبط يدها في يد والدها لتنزل من علي
سلم بيتها المُستقبلي الذي ستُقام في
حديقته العُرس

لتجده يقف مع والده وحالما رَأها ظل نظره
مُعلق عليها ينظر إليها بحُب عارم وما إن
أصبحت أمامه ، حتي إلتقط كفيها وقبلها
بحنو قائلًا

- أَلف مبروك يا حرم عبد الرحمن شهاب

لُتُجيب هي من بين خجلها

- مبروك عليا إنت ،،

ليأتي مروان مُقترباً منهم هو وزوجته اللبنانيه
التي إلقاها حينما سافر إلي الخارج بعد

معرفته بكيد أمه وأنه لا مجال لعوده حنين
إليه .. إلقني بها أثناء عمله ليقع في حُبها
تاركاً ماضيه خلف ظهره

- ألف مبروك يا حنين والله شكلك بياخذ
العقل

لتبتسم لها حنين حتي إضيق عيناها قائله

- ميرسي يا ديما ، ربنا يبارك فيكي

فجأه أتي أحمد وفي يده كاميرا للتصوير الفوتو
غرافي قائلاً

- يلا ناخذ صورته بقي حلوه كده

ليلتف الجميع حول العروسين ، ياسين
يقف بجانب والديه ، وأحمد وميس يقفان
معاً ويد أحمد محاطها لها ،، ومصطفي
يحمل إبنته الصغيره ويدها الاخرى علي

كتف زوجته ، و مروان تقف أمامه ديما التي

في الشهر الخامس من حملها

وإيناس وشهاب يقفان وأيديهما مُتشابكة

معاً وأحمد يقف هو معتز بجانب بعضهما

يتطلعا للحضور

لُتلتقط الصورة وحنين وعبد الرحمن ينظران

لبعضهما بحُب ، وتصبح السعاده وحدها

من إنتصر في النهايه

لُثبت السعاده أنها لا تتوقف علي أخاص

نُقابلهم من المره الأولي ، بل تتوقف علي

الاشخاص الذين إتصلت نفوسهم معاً منذ

اللحظه الاولي

...

تمت بحمد الله